London
Friday - 19 January 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16488

طبعة السعودية . 24 صفحة

# الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 7 رجب 1445
19 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16488

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### قالت إنها استهدفت «ملاذات إرهابية» في إيران... وطهران تحدثت عن سقوط 9 قتلى

# باكستان ترد... وتدخلات لوقف التصعيد

لندن - إسلام آباد - طهران: «الشرق الأوسط»

شنّت باكستان أمس (الخميس) هجمات على ما سمّتها «ملاذات إرهابية» في محافظة بلوشستان الإيرانية، في رد مماثل على الهجوم الذي شَنه «الحرس الثوري» الإيراني على مواقع في أراضي باكستان. وتكثفت التدخلات والدعوات الخارجية لوقف التصعيد بين البلدين الجارين.

وقال الجيش الباكستاني، إنه نفذ ضربات محددة الهدف بدقة في إيران باستخدام طائرات مسيّرة وصواريخ وذخائر وأسلحة أخرى، استهدفت جماعتين «إرهابيتين»، هما «جيش تحرير بلوشستان» و«جبهة تحرير بلوشستان».

وقالت الخارجية الباكستانية: إن إسلام آباد «تحترم بشكل كامل سيادة وسلامة أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، مشددة على أن «أمن باكستان ومصلحتها الوطنية لا يمكن المساس بهما». وصرح مسؤول أمني باكستاني كبير لوكالة «رويترز»، بأن الجيش في حالة تأهب قصوى وسيواجه أي «مغامرة غير محسوبة» من الجانب الإيراني بقوة.

بدورها، أكدت السلطات الإيرانية مقتل 9 من غير الإيرانيين، غالبيتهم من النساء والأطفال في الضربات التي طالت قرية بضواحي مدينة سراوان البلوشية.

وأدانت الخارجية الإيرانية، الهجوم بشدة واستدعت القائم بأعمال السفارة الباكستانية. وقالت طهران: إن رواية إسلام آباد مختلفة عن رواية «الإرهابيين» المسلحين، مضيفة أن «طهران لا تزال ملتزمة سياسة حسن الجوار». وقالت إيران، الأربعاء، إنها استهدفت جماعة «جيش العدل» وادعت أنها على صلة بإسرائيل.

وعرضت الصين وساطة على إسلام آباد وطهران، في وقت دعت موسكو وقطر وتركيا والاتحاد الأوروبي إلى أعلى درجات ضبط النفس وخفض التصعيد. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن: إن الهجمات المتبادلة بين الجارتين، تُظهر أن «طهران لا تحظى بقبول أحد في المنطقة».

(تفاصيل ص4 و5)

أشخاص يعاينون آثار الضربة العسكرية الباكستانية بمدينة سراوان التابعة لمحافظة بلوشستان في إيران أمس (رويترز)

### الشرق الأوسط حاورت وزيري الاقتصاد والصناعة

# السعودية: القطاع الخاص يقود التحوّل

دافوس: نجلاء حبريري

أفاد وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، فيصل الإبراهيم، بأن القطاع الخاص أصبح يقود التحول الاقتصادي في المملكة، كاشفاً عن مساهمته بما نسبته 44,79 في المائة خلال الربع الثالث من عام 2023، في «أعلى مساهمة على الإطلاق»، فيما أفصح وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف عن مساعي بلاده لإنشاء تجمع متكامل لصناعة السيارات الكهربائية.

جاء كلام الإبراهيم والخريف في حوار شامل أجرته «الشرق الأوسط» مع كل منهما، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، الذي انعقد بحضور عدد كبير من الوزراء والمسؤولين والقيادات المؤثرة في الاقتصاد العالمي.

وأشار الإبراهيم، الذي أعلن أن المملكة تستضيف اجتماعاً خاصاً للمنتدى الاقتصادي في أبريل (نيسان) المقبل، إلى أن المملكة استقطبت 275 شركة عالمية قررت نقل مقارها الإقليمية إلى المملكة، 89 في المائة منها اختارت الرياض مقراً لها.

وقدّر حجم سوق الترفيه في المملكة بـ2,31 مليار دولار في العام الفائت، متوقعاً أن يصل إلى 3,8 مليار دولار بحلول 2028، بمعدل نمو سنوي 10,44 في المائة.

كما توقع أن يسجل قطاع الخدمات الاجتماعية، الذي يشمل الأنشطة الرياضية والثقافية، معدل نمو يتخطى 10 في المائة.

من جهته، كشف وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، بندر الخريف، لـ«الشرق الأوسط»، عن مساعي المملكة لإنشاء تجمع متكامل لصناعة السيارات الكهربائية. وقال إن السعودية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز سلاسل الإمداد العالمية، نظراً لتميز موقعها الجغرافي، والثروة الطبيعية التي تزخر بها، إلى جانب تعزيزها للبنى التحتية الأساسية لدعم سلاسل الإمداد، وفق «رؤية 2030». وعن الاستراتيجية الوطنية للصناعة، التي أطلقتها الحكومة قبل أكثر من عام، أكد الخريف أنها في مراحل التنفيذ.

(تفاصيل ص16)

### أديس أبابا تَعدّ بيان الجامعة العربية «تدخلاً في شؤونها»

# الصومال يرفض الحوار مع إثيوبيا قبل تراجعها

القاهرة: فتحية الدخاخني

أكد الصومال رفضه إجراء أي مناقشات مع إثيوبيا قبل تراجعها عن الاتفاق الذي أبرمته مع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، الذي يسمح لأديس أبابا باستغلال ميناء بربرة على البحر الأحمر.

ويأتي موقف الصومال بالتزامن مع اجتماع رؤساء دول المنطقة، أمس (الخميس)، لمحاولة نزع فتيل الأزمة الدبلوماسية.

لكن يبدو أن أزمة مذكرة التفاهم التي وقّعتها إثيوبيا مع إقليم «أرض الصومال» فاقمت الخلاف بين أديس أبابا وجامعة الدول العربية، فبينما رفضت الأولى بيان وزراء الخارجية العرب بشأن المذكرة، وعدّته «تدخلاً في شؤونها الداخلية»، وصف المتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، المستشار جمال رشدي، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، التصريحات الإثيوبية بأنها «غير لائقة دبلوماسياً».

ووقّعت أديس أبابا، في الأول من يناير (كانون الثاني) الحالي، «مذكرة تفاهم» مع إقليم «أرض الصومال» - غير المعترف به دولياً - تحصل بموجبه إثيوبيا، الدولة الحبيسة، على حق إنشاء ميناء تجاري وقاعدة عسكرية في مدخل البحر الأحمر، بطول 20 كيلومتراً بالإيجار لمدة 50 عاماً، مقابل الاعتراف باستقلال الإقليم.

ورفض الصومال مذكرة التفاهم، ووقّع الرئيس حسن شيخ محمود قانوناً يُلغي ما جاء فيها، وهو القانون الذي تضامنت معه جامعة الدول العربية في حينه، وعدّت مذكرة التفاهم «باطلة وملغاة وغير مقبولة».

# «حميدتي» يبدي استعداداً لـ«وقف الحرب» في السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أكد قائد «قوات الدعم السريع» السودانية محمد حمدان دقلو (حميدتي)، للمبعوثين الأممي والأوروبي، أمس (الخميس)، استعداده لـ«وقف الحرب، والدخول في مفاوضات تُنهي الأزمة» في بلاده. وبموازاة ذلك دعا ممثلو دول وهيئات ومنظمات مشاركة في قمة «الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)» التي استضافتها أوغندا، أمس، إلى التهدئة ووقف العدائيات بين طرفي الحرب (الجيش السوداني، و«الدعم السريع»).

وغابت الحكومة السودانية، وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان عن قمة «إيغاد»، بعدما أعلنت تجميد علاقة الخرطوم مع الهيئة على خلفية دعوتها لـ«حميدتي»؛ وحضر قائد «الدعم» بدوره إلى العاصمة الأوغندية، والتقى مسؤولين دوليين على هامش انعقاد القمة، غير أنه لم يتحدث خلال الجلسة الافتتاحية.

وشارك ممثلو وفود دول عدة بكلمات في الجلسة الافتتاحية للقمة، بينها المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، ومصر، وتركيا، والإمارات، فضلاً عن جامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي، وقادة جيبوتي (الرئيس الحالي لـ«إيغاد») وأوغندا (الدولة المستضيفة). وتوافق المشاركون في كلماتهم على أهمية تجنب التصعيد العسكري ووقف العمليات العدائية، فضلاً عن التزام حماية المدنيين.

والتقى «حميدتي» في اجتماعين منفصلين، أمس، مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للسودان رمطان لعمامرة، ومبعوثة الاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي أنيتا ويبر.

وخلال لقاء «حميدتي» مبعوثة الاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي، قال: «إننا، في سبيل رفع معاناة شعبنا، مستعدون لوقف الحرب والدخول في مفاوضات تنهي الأزمة السودانية من جذورها، وتحقق الأمن والاستقرار في البلاد». (تفاصيل ص3)

### أميركا تستهدف منصات صاروخية للحوثيين للمرة الرابعة

# نتنياهو: لا دولة فلسطينية ما دُمت في منصبي

عدن: علي ربيع
تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

في تصعيد جديد لمواقفه تجاه غزة، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، أنه لا يمكن أن يسمح بقيام دولة فلسطينية ما دام في منصبه، مضيفاً أن «الصراع ليس على قيام دولة فلسطينية، بل القضاء على الدولة اليهودية».

وقال نتنياهو، خلال مؤتمر صحافي في تل أبيب، إنه ملتزم عدم إنهاء الحرب من دون الانتصار المطلق، بحيث تصبح غزة منزوعة السلاح، معتبراً أن «وقف الحرب قبل تحقيق كامل الأهداف سيبثُّ رسالة ضعف».

وأكد أن الحرب ستستمر حتى تحقيق كل الأهداف وإعادة المحتجَزين، لافتاً إلى أن تحقيق الانتصار سيتطلب شهوراً كثيرة، وأن إسرائيل أنجزت «جزئياً» بعض أهدافها، كما أن «اليوم التالي للحرب يعني سيطرة إسرائيلية ونزع السلاح في غزة».

وتابع نتنياهو أن إسرائيل دمّرت نحو ثلثي الكتائب القتالية التابعة لحركة «حماس»، وهاجم إيران التي قال إنها تقف خلف هجمات الحوثيين و«حزب الله». ورغم تصريحات نتنياهو، فقد أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية بأن إسرائيل سحبت آلاف الجنود من غزة؛ بغية الانتقال إلى مرحلة أقل حدة؛ تنفيذاً لرغبة واشنطن.

وجاءت تصريحات نتنياهو بالتزامن مع تصريحات للمتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، مؤكداً أن واشنطن لن تتوقف عن العمل نحو تحقيق حل الدولتين. وأضاف كيربي، للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية، أنه «ستكون هناك غزة بعد (انتهاء) الصراع، ولن يُعاد احتلالها».

في غضون ذلك، شنّت الولايات المتحدة، أمس (الخميس)، رابع ضرباتها ضد منصات صاروخية تابعة للحوثيين في خمس محافظات يمنية، وذلك غداة تصنيفها الحوثيين «جماعة إرهابية». واستهدفت الضربات الأميركية 14 صاروخاً حوثياً ذات منشأ إيراني جرى تحميلها لإطلاقها من مناطق سيطرة الجماعة في اليمن، وفق ما أفادت القيادة المركزية الأميركية.

في هذه الأثناء، تمسّك زعيم الجماعة الحوثية بالتصعيد واستمرار مهاجمة السفن، بما في ذلك الأميركية والبريطانية، إلى جانب السفن التي لها علاقة بإسرائيل. واعتبر، في خطبة له بثّتها قناة «المسيرة»، أن جماعته تشعر بالارتياح للدخول في مواجهة مباشرة مع أميركا؛ لأن هذا هو ما كانت تتمناه جماعته، مشيراً إلى أنه لا يهمُّه حجم التضحيات أو الخسائر، وفق فحوى كلامه. (تفاصيل ص6 و7)

### جيشها يعتمد على أسراب من المسيّرات في استهداف «حزب الله»

# إسرائيل «تتحسب» لحرب مع لبنان... وتفضل التسوية السياسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، إلى التحسب للحرب مع لبنان، لكنه أشار إلى أن بلاده تفضّل تسوية سياسية تسمح بعودة السكان للشمال بعد تغير الوضع الأمني.

وأجرى غالانت تقييماً للوضع الميداني حول جاهزية القطاع الشمالي لتوسيع الحملة العسكرية، الذي تطرق إلى سير عملية إعادة سكان الشمال إلى منازلهم. لكنه أعلن أن إسرائيل «تفضّل التوصل إلى تسوية سياسية تسمح بعودة السكان بدل إعادتهم إلى منازلهم عبر الوسائل العسكرية».

ويأتي تصريح غالانت إثر فشل الوساطات الدولية لإنهاء التوتر في جنوب لبنان.

ونقلت وكالة «رويترز»، أمس (الخميس)، عن 3 مصادر لبنانية ومسؤول أميركي، أن أحد الاقتراحات التي تم طرحها الأسبوع الماضي هو تقليص الأعمال القتالية عبر الحدود، بالتزامن مع تحرك إسرائيل صوب تنفيذ عمليات أقل كثافة في قطاع غزة. وقال اثنان من المسؤولين اللبنانيين الثلاثة إن اقتراحاً نُقِل أيضاً لـ«حزب الله» أن يبتعد مقاتلوه لمسافة 7 كيلومترات عن الحدود، لكن الحزب رفض الفكرتين، ووصفهما بأنهما غير واقعيتين.

ووسط تصعيد متواصل، اعتمد الجيش الإسرائيلي تكتيكاً حربياً جديداً، يتمثل في تكثيف الطلعات الجوية للمسيّرات التي حلّقت على شكل أسراب، والتقط لها السكان صوراً، ظهر أن كل سرب يتراوح بين اثنتين و5 مسيرات في نطاق جغرافي متقارب. وظهرت مسيّرتان تحلقان ضمن مسافة جغرافية قريبة جداً، للمرة الأولى، بعد ظهر الأربعاء، خلال استهدافهما مجموعة عسكرية تابعة لحركة «حماس» أطلقت صواريخ في سهل القليلة، الواقع جنوب مدينة صور، حسب ما جاء في مقطع فيديو نشره الجيش الإسرائيلي، كما ظهر سرب يضم 5 مسيّرات كانت تحلق ضمن مسافة جغرافية متقاربة أمس.

ويقول خبراء عسكريون إن هذا التكتيك يُعتمد لـ«تكثيف ملاحقة المقاتلين في الميدان»، وهو ما لم تتوقف المسيرات الإسرائيلية عن اعتماده منذ بدء الحرب، و«لاستهداف منظومات الدفاع الجوي العائدة لـ(حزب الله)، التي عادة ما تطلق النيران باتجاه المسيّرات، ما يتيح للمسيرة الثانية استهداف المنظومة في حال تمت إصابة المسيّرة الأولى».

(تفاصيل ص8)

## اقرأ أيضاً...

العراق يُخفض التصعيد مع إيران ويُذكّر أميركا بالانسحاب «3

جولة مفاوضات جديدة حول سوريا في إطار «مجموعة أستانا» «8

4 اضطرابات في صحة الأذن خلال فصل الشتاء «15

«الدرعية لفنون المستقبل» يطلق برنامجاً تعليمياً لفناني الوسائط الجديدة «22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### زعيم الانقلابيين يهدد باستمرار الهجمات ويهوّن من إدراج جماعته على قوائم الإرهاب

# ضربات جديدة ضد الحوثيين عقب استهدافهم سفينة أميركية ثانية في خليج عدن

عدن: علي ربيع

توعد زعيم جماعة الحوثيين في اليمن، الخميس، بالاستمرار في مهاجمة السفن، بما في ذلك السفن الأميركية والبريطانية إلى جانب السفن التي لها علاقة بإسرائيل، وذلك غداة تصنيف واشنطن للجماعة على قوائم الإرهاب وشنها ضربات هي الرابعة من نوعها على أهداف حوثية في خمس محافظات.

ووصف عبد الملك الحوثي تصنيف جماعته من قبل واشنطن على قوائم الإرهاب بـ«المضحك»، وأكد في خطبة له بثتها قناة «المسيرة» الذراع الإعلامية الحوثية، أن الضربات الأميركية لا أثر لها على قدرات جماعته العسكرية التي قال إنها تتطور بشكل مستمر.

ودعا الحوثي أتباعه إلى التظاهر، الجمعة، وحذرهم مما وصفه بـ«الملل»، وذلك بعد ساعات من توجيه واشنطن ضربات جديدة، قالت إنها استهدفت 14 صاروخاً حوثياً كانت جاهزة لتهديد الملاحة، وهي ثالث ضربة تشنها واشنطن منفردة بعد ضربات الجمعة الماضي التي شاركت فيها بريطانيا.

وتتصاعد المخاوف اليمنية والإقليمية من استمرار التوتر في البحر الأحمر وخليج عدن، لما له من تداعيات على أمن المنطقة وسلامة الملاحة، حيث يمر نحو 12 في المائة من التجارة الدولية من هذا الممر الاستراتيجي.

وقال الحوثي، إن جماعته تشعر بالارتياح للدخول في مواجهة مباشرة مع أميركا، لأن هذا هو ما كانت تتمناه جماعته، مشيراً إلى أنه لا يهمه حجم التضحيات أو الخسائر؛ وفق فحوى كلامه.

ويزعم الحوثيون الموالون لإيران أنهم يشنون الهجمات لمنع السفن الإسرائيلية والمتجهة من وإلى موانئ تل أبيب من العبور في البحر الأحمر، نصرة للفلسطينيين في غزة، وهو الأمر الذي تنفيه الحكومة اليمنية التي ترى أن الجماعة تنفذ أجندة طهران في المنطقة.

آثار القصف الحوثي على سفينة أميركية في خليج عدن (أ.ب)

## تدمير 14 صاروخاً

قالت القيادة المركزية الأميركية في بيان إنه في سياق الجهود المستمرة متعددة الجنسيات لحماية حرية الملاحة ومنع الهجمات على حركة المرور البحرية الأميركية والشركاء في البحر الأحمر، شنت قواتها ضربات على 14 صاروخاً حوثياً ذات منشأ إيراني تم تحميلها لإطلاقها من مناطق سيطرة الحوثيين.

وشكلت هذه الصواريخ التي تم تجهيزها على منصات الإطلاق - بحسب البيان - تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة، وكان من الممكن إطلاقها في أي وقت، مما دفع القوات إلى ممارسة حقها وواجبها الأصيل في الدفاع عن نفسها.

وطبقاً للبيان، ستؤدي هذه الضربات إلى جانب الإجراءات الأخرى التي اتخذتها واشنطن، إلى إضعاف قدرات الحوثيين على مواصلة هجماتهم المتهورة على الشحن الدولي والتجاري في البحر الأحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن.

ونقل البيان عن الجنرال مايكل إريك كوريلا، قائد القيادة المركزية الأميركية قوله: «تصرفات الإرهابيين الحوثيين المدعومين من إيران تستمر في تعريض البحارة الدوليين للخطر، وتعطيل ممرات الشحن التجارية في جنوب البحر الأحمر والممرات المائية المجاورة». مع تأكيده مواصلة «اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية حياة البحارة الأبرياء»؛ وفق تعبيره.

وجاءت الضربات الأميركية الجديدة، عقب ساعات من استهداف الحوثيين سفينة شحن في خليج عدن، وهو ما أكدته بيانات أميركية وبريطانية، وهي ثاني سفينة أميركية تتعرض للإصابة المباشرة إلى جانب سفينة نرويجية وأخرى يونانية.

وقالت القيادة المركزية الأميركية إنه في حوالي الساعة 8:30 مساءً (بتوقيت صنعاء) في 17 يناير (كانون الثاني)، تم إطلاق هجوم بطائرات من دون طيار في اتجاه واحد من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن وتم ضرب السفينة «جينكو بيكاردي» في خليج عدن. وهي سفينة شحن تحمل علم جزر مارشال وتمتلكها وتديرها الولايات المتحدة.

وفي حين لم تقع إصابات تم الإبلاغ عن بعض الأضرار، فيما لا تزال السفينة صالحة للإبحار، ومستمرة إلى وجهتها؛ وفق البيان.

وكانت هيئة العمليات البحرية البريطانية، أفادت بأنها تلقت تقريراً عن حادث على بُعد 60 ميلاً بحرياً جنوب شرقي عدن، وأن التقارير الرئيسية ذكرت أن السفينة قد أصيبت على جانب الميناء بنظام جوي غير مأهول، وأن الربان أبلغ بوجود حريق على متن السفينة وتم إخماده، مع تأكيد أن السفينة وطاقمها آمنون ويتجهون إلى ميناء الوجهة.

وفيما تبنى الحوثيون الهجوم على السفينة، أكدوا أن الضربات الأميركية استهدفت مواقع في محافظات: الحديدة، وتعز، وذمار، والبيضاء وصعدة، حيث طالت جبل الصمع غرب مدينة صعدة، ومنطقة طخية بمديرية مجز في المحافظة نفسها.

كما استهدفت ضربات واشنطن جنوب مدينة ذمار، ومفرق الهارونية شرق الصليف في الحديدة، ومديرية التعزية في محافظة تعز، ومديرية الصومعة في محافظة البيضاء.

ومع المخاوف من اتساع رقعة الصراع في الشرق الأوسط نقلت «رويترز»، الخميس، عن وزير خارجية الدنمارك لارس لوكه راسموسن، قوله، إن بلاده ستنضم إلى التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، ويضم ست دول أخرى للتصدي لهجمات حركة الحوثي في اليمن على السفن التجارية في البحر الأحمر.

**تقول واشنطن إنها تسعى إلى إضعاف قدرات الحوثيين على مواصلة هجماتهم المتهورة على الشحن الدولي والتجاري**

## تصعيد باتجاه شبوة

تطورات الصدام في البحر الأحمر وخليج عدن، وأكبها تصعيد ميداني يمني بين الحوثيين والقوات الحكومية في محافظة شبوة ممثلة في ألوية العمالقة، وفق ما أفاد به الإعلام العسكري.

وذكر بيان عسكري، الخميس، أن قوات العمالقة الجنوبية تصدت لهجوم «شنته ميليشيا الحوثي الإرهابية على القويم في المنطقة الحدودية بين مديرية بيحان بمحافظة شبوة، ومحافظة البيضاء؛ التي تقع تحت سيطرة الحوثيين».

وأوضح البيان أن قوات العمالقة الجنوبية «استبسلت في التصدي لهجوم الميليشيا الحوثية على المواقع في جبهة القويم بحدود بيحان، وتم تكبيدها خسائر فادحة بالعتاد والأرواح».

وأضاف أن مدفعية ألوية العمالقة الجنوبية استهدفت تعزيزات ومواقع انطلاق الهجوم الحوثي بضربات كانت موفقة، «أثخنت جراح المهاجمين الحوثيين، وأجبرتهم على التراجع مهزومين خائبين».

وأكد الإعلام العسكري لقوات العمالقة أن القوات صدت الأسبوع الماضي هجومين حوثيين في جبهة بيحان البيضاء، وفي جبهة سقم بالساحل الغربي.

وكانت الحكومة اليمنية رحبت بالقرار الذي اتخذته حكومة الولايات المتحدة بشأن تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية عالمية، وقالت في بيان: «القرار ينسجم مع تصنيف الحكومة اليمنية لهذه الجماعة منظمة إرهابية؛ وفقاً للقوانين اليمنية، ويأتي استجابة لمطالبة الحكومة المستمرة للمجتمع الدولي بالتحرك الجاد لحماية الشعب اليمني من بطش وإرهاب هذه الميليشيات الإرهابية».

وجددت الحكومة تأكيدها «على أنه لإحلال السلام في اليمن فإن على الميليشيات الحوثية التخلي عن نهجها الإرهابي وارتهانها للنظام الإيراني، ونبذ العنف، والقبول بمبادرات السلام بما في ذلك خريطة الطريق المطروحة من السعودية، والجهود الحميدة كافة للحفاظ على أمن واستقرار اليمن والمنطقة».

---

### مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط»: المواقف متباعدة جداً ولكن علينا إكمال الحوار

# مطالبات غربية لإيران بالضغط على الحوثيين... واستعداد أوروبي لمهمة بحرية

برلين: راغدة بهنام

فيما تبحث الدول الأوروبية تفاصيل المهمة البحرية لحماية السفن من الحوثيين في البحر الأحمر بعد حصولها على موافقة دول الاتحاد المبدئية في بروكسل، يوم الثلاثاء الماضي، تستمر الجهود الدبلوماسية لمحاولة تخفيف التصعيد ومنع توسع الصراع في المنطقة.

ويسعى الاتحاد الأوروبي لإقناع إيران باستخدام «نفوذها» مع الحوثيين لحثّهم على وقف هجماتهم على السفن في البحر الأحمر، التي دفعت الولايات المتحدة وبريطانيا لشنّ ضربات محدودة على الجماعة في اليمن.

وكان ملفتاً لقاء وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون نظيره الإيراني أمير حسين عبداللهيان على هامش اجتماعات «دافوس»، الأربعاء، بحسب بيان للخارجية البريطانية، قال إن كاميرون دعا إيران لاستخدام تأثيرها على الحوثيين «لمنع تهديدات إضافية من الحوثيين» في البحر الأحمر، واصفاً اعتداءاتهم على السفن بأنها «غير قانونية وغير مقبولة».

وشهد يوم الأربعاء لقاء أوروبياً - إيرانياً آخر، جمع بين أنريكي مورا، نائب مفوض الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية، وممثل الاتحاد الأوروبي في المفاوضات النووية مع إيران، مع علي باقري كني، نائب وزير الخارجية الإيراني وممثل إيران في المفاوضات النووية. وكان أحد أهم أهداف اللقاء، بحسب ما علمت «الشرق الأوسط» من مصادر دبلوماسية مطلعة، إقناع إيران بالسعي مع الحوثيين لوقف هجماتهم على السفن. ورغم أن المصادر وصفت اللقاء بأنه كان «جيداً»، أكدت أن وجهتي النظر الغربية والإيرانية كانتا «بعيدتين جداً، إحداهما عن الأخرى».

وقالت المصادر إن باقري كني لم يقدم أي التزام بالسعي للتأثير على الحوثيين، ولكن في المقابل أشارت المصادر المطلعة إلى أن مورا امتنع كذلك عن الضغط بالتهديد بعقوبات إضافية على إيران في حال عدم مساهمتها في تخفيف التصعيد في المنطقة، كما أنه لم يقدم حوافز معينة تتعلق بالاتفاق النووي مقابل تدخل إيران مع الحوثيين. وقالت المصادر نفسها إن نفي إيران دعمها للجماعة اليمنية، التي عادت واشنطن وصنّفتها إرهابية، يزيد من صعوبة المحادثات معها في هذا الموضوع. وأضافت أنه رغم أن هذه الرواية الإيرانية «قد تكون صحيحة، وأن إيران لا تتحكم بالحوثيين بشكل كامل، فهي من دون شك تتمتع بتأثير كبير على الجماعة». وترى المصادر أن اللقاء أثبت أن هناك حاجة لمزيد من التشاور مع إيران لتقريب وجهات النظر.

وكان جوزيف بوريل، مفوض الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، قد قال كلاماً شبيهاً لـ«الشرق الأوسط» قبل أيام، وأجاب رداً على سؤال حول سعي الاتحاد الأوروبي لاتخاذ إجراءات ملموسة ضد الحوثيين في حال استمرارهم تهديد الملاحة: «لا أعتقد أن العقوبات يمكنها أن تغير أي شيء». وأضاف: «لا أحد يعلم ما سيحصل غداً، وإن هناك مخاطرة متعاظمة لتصعيد الوضع، وأي حسابات خاطئة من أي طرف ستكون لها مخاطر غير معلومة».

وفيما تستمر الجهود الأوروبية لوقف التصعيد دبلوماسياً مع إيران، تستعد دول الاتحاد الأوروبي للانضمام للمهمة البحرية البريطانية الأميركية لحماية السفن في البحر الأحمر. وقد وافق سفراء دول الاتحاد قبل يومين على خطة مبدئية لخلق مهمة بحرية لحماية السفن من اعتداءات الحوثيين، على أن يناقش الخطة يوم الاثنين المقبل وزراء خارجية الاتحاد، ويعطوا الموافقة النهائية عليها.

وكانت الدول الأوروبية تتخوف من معارضة إسبانيا للمهمة، لكن دبلوماسيين قالوا يوم الأربعاء، في تصريحات لموقع «إي يو أوبزيرفر»، الذي يصدر من بروكسل، إن ممثل مدريد لم يبدِ اعتراضه على الخطة، ما يشير إلى أن إسبانيا ربما تعتمد مبدأ «الامتناع البنّاء». ونقل الموقع عن دبلوماسي ثانٍ قوله إن الخطة «لاقت ترحيباً واسعاً من الدول الأعضاء»، مشيراً إلى أن بعض الدول الإسكندنافية ما زالت تناقش التفاصيل. وأشار الدبلوماسيون إلى أن الخطة المفضلة هي توسيع المهمة الحالية التي تقودها فرنسا، ومقرها الإمارات، تحت اسم «أجينور»، وهي مهمة أنشئت عام 2019 عندما بدأت التهديدات للملاحة في البحر الأحمر، وهي مهمة مراقبة بحرية بشكل أساسي تشمل كامل الخليج وجزءاً من بحر العرب ومضيق هرمز. ويشارك في هذه المهمة 9 دول أوروبية، هي فرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا والدنمارك والنرويج والبرتغال واليونان.

وستعمل الدول الأوروبية على تحديد الأطر القانونية لتوسيع المهمة البحرية تلك، وتحديد عملها بشكل دقيق. وتدور النقاشات على أن تتوسع المهمة لتشمل نشر 3 فرقاطات أوروبية على الأقل، تعمل على مرافقة السفن في البحر الأحمر، وفي حال تعرضها لهجوم من الحوثيين، تردع هذه الهجمات.

وأعلنت هولندا أنها مستعدة للمشاركة في المهمة بإرسال فرقاطة، وقالت وزيرة الدفاع الهولندية أمس إن النقاشات ما زالت جارية حول الأمر، وإنه من الضروري الحصول على تفويض في البرلمان، لكنها أكدت أن الحكومة الهولندية تؤيد المهمة وإرسال الفرقاطة. ويبدو أن ألمانيا كذلك تخطط لإرسال فرقاطة للمشاركة في المهمة البحرية، لكنها هي أيضاً بحاجة لتفويض من البرلمان قبل المشاركة في العملية. وتخطط الحكومة لطرح النقاش في منتصف فبراير (شباط)، ومن المتوقع أن تتم الموافقة عليه. وهكذا تكون ألمانيا مستعدة للمشاركة في المهمة الأوروبية التي من المتوقع أن تبدأ في نهاية فبراير.

وقالت رئيسة لجنة الدفاع في البرلمان الألماني ماري أغنيس شتراك زيمرمان، إن مشاركة ألمانيا في المهمة البحرية تهدف لحماية السفن التجارية التي تمر في مضيق هرمز، مضيفة أن هجوم الحوثيين على السفن «هو اعتداء على حرية التجارة، وتجب مواجهته». وأكدت متحدثة باسم الحكومة الألمانية أمس أن برلين تريد المشاركة في القوة البحرية الأوروبية، وأنها مستعدة بفرقاطاتها لذلك، لكنها تنتظر اتفاقاً أوروبياً قبل أن تتحرك.

وكتبت صحيفة «دي فيلت» أن الفرقاطة «هسن» ستبدأ الإبحار باتجاه المنطقة مطلع فبراير. وبحسب الصحيفة، فإن الفرقاطة مزودة بأجهزة رادارات قادرة على كشف 1000 هدف في الوقت نفسه، ومجهزة بصواريخ مضادة للطائرات، وتضم طائرات هليكوبتر هجومية. وكانت الفرقاطة «هسن» قد شاركت مؤخراً في عمليات تدريب لـ«الناتو» لردع روسيا في بحر الشمال وبحر القطب الشمالي.

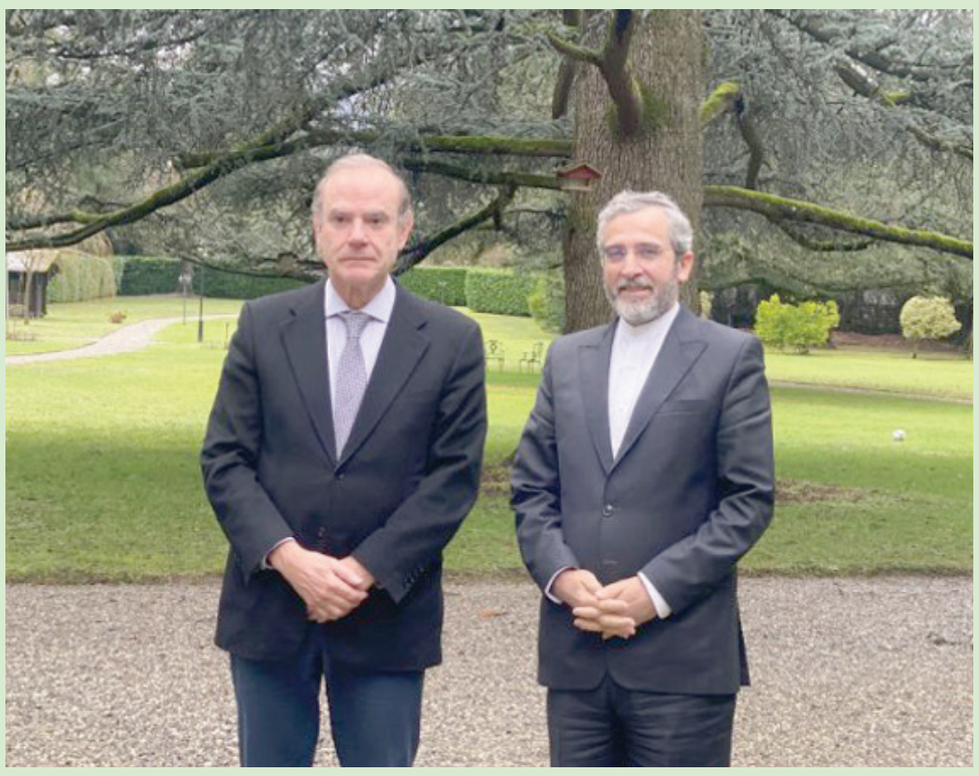

مورا وباقري كني خلال لقائهما في جنيف أمس (صفحة علي باقري كني على «إكس»)

---

### طالبت بإعطاء الأولوية للقنوات الدبلوماسية

# منظمات إغاثة تحذر من توقف أعمالها في اليمن جراء التصعيد

تعز: محمد ناصر

حذّرت المنظمات الإغاثية الدولية العاملة في اليمن من تأثيرات إنسانية كبيرة للتصعيد العسكري بين الحوثيين والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في البحر الأحمر. وقالت إن ذلك سيؤدي إلى وقف العمليات الإنسانية في هذا البلد الذي يحتاج ثلثا سكانه إلى المساعدات. وذكرت أن بعض المنظمات علقت عملياتها، وأخرى في الطريق لأسباب مرتبطة بالوضع الأمني.

وفي بيان مشترك وقّعت عليه 26 منظمة إغاثية عاملة في اليمن، أعربت هذه المنظمات عن قلقها البالغ إزاء الآثار الإنسانية للتصعيد العسكري الأخير في اليمن والبحر الأحمر. وأعادت التذكير بأن الأزمة الإنسانية في هذا البلد لا تزال واحدة من أكبر الأزمات في العالم. ونبهت إلى أن التصعيد لن يؤدي إلا إلى تفاقم الوضع بالنسبة للمدنيين الضعفاء، وإعاقة قدرة منظمات الإغاثة على تقديم الخدمات الحيوية.

وبحسب البيان، فإنه وعقب الضربات الأميركية - البريطانية يومي 12 و13 يناير (كانون الثاني) الحالي، اضطرت بعض المنظمات الإنسانية إلى تعليق عملياتها؛ بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة والأمن، بينما قامت منظمات أخرى بتقييم قدرتها على العمل. وحذّرت من أن مزيداً من التصعيد قد يؤدي إلى اضطرار مزيد من المنظمات إلى وقف عملياتها في المناطق التي تشهد أعمالاً عدائية مستمرة.

## أولوية للدبلوماسية

المنظمات الإغاثية الدولية حثّت الأطراف الفاعلة كافة على إعطاء الأولوية للقنوات الدبلوماسية على الخيارات العسكرية؛ لتهدئة الأزمة وحماية تقدم جهود السلام في اليمن، وحماية المدنيين والبنية التحتية المدنية، وضمان توصيل المساعدات الإنسانية بشكل آمن ودون عوائق.

وقال بيان المنظمات إن الجهات الفاعلة الإنسانية بدأت تشعر بالفعل بتأثير التهديد الأمني في البحر الأحمر، حيث يؤدي تعطيل التجارة إلى ارتفاع الأسعار والتسبب في تأخير شحنات السلع المنقذة للحياة.

ونبهت المنظمات الإغاثية إلى التأثيرات الكبيرة التي سيخلفها التصعيد في البنية التحتية الحيوية، بما في ذلك الموانئ الاستراتيجية، وتأثيرها في دخول السلع الأساسية إلى بلد يعتمد بشكل كبير على الواردات. وقالت إن ندرة السلع الأساسية وزيادة تكاليفها، مثل الغذاء والوقود، لن تؤديا إلا إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية الأليمة بالفعل، وزيادة الاعتماد على المساعدات وزيادة مخاطر الحماية.

وعلى الرغم من تأكيد التزامها بتقديم المساعدة المنقذة لحياة ملايين الأشخاص، فإنها حذّرت من أن قدرتها على الوصول إلى الفئات السكانية الأكثر ضعفاً قد تأثرت بالفعل؛ بسبب انخفاض التمويل العالمي وتعليق المساعدات الغذائية، الأمر الذي أجبر بعض المنظمات على تقليص عملياتها بشكل كبير.

وطالبت هذه المنظمات القادة السياسيين بأن يأخذوا في الاعتبار الآثار الإنسانية الوخيمة للتصعيد العسكري، والامتناع عن الأعمال التي يمكن أن تؤدي إلى تجدد الصراع المسلح واسع النطاق في اليمن.

وذكرت أن التصعيد الأخير أيضاً يزيد من خطر حدوث مواجهة إقليمية ودولية أوسع نطاقاً، ويمكن أن يقوّض عملية السلام الهشّة في اليمن، والتعافي على المدى الطويل.

### السوداني يوازن بين النقيضين: طهران حاربت «داعش» معنا... وواشنطن أسقطت نظام صدام

# العراق... خطوة للخلف مع إيران وخطوتان نحو الانسحاب الأميركي

بغداد: حمزة مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

بعد تصعيد غير مسبوق مع الإيرانيين، تراجع العراق خطوة إلى الخلف مع طهران وعاد مجدداً لفتح ملف الانسحاب الأميركي من البلاد بوصفه «ضرورة ملحة» لاستقرار المنطقة.

وأطلق رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، أمس الخميس، تصريحات هادئة عن إيران بعد يومين من التصعيد ضدها على خلفية قصف أربيل بصواريخ باليستية.

وفي حين أكد أن الحكومة «تخطط لترتيب العلاقة مع التحالف الدولي وبعثة الأمم المتحدة»، قالت مصادر مطلعة إن «بغداد وطهران قررتا خفض التوتر بينهما». وخلال جلسة حوارية ضمن أعمال «منتدى دافوس» المنعقد في سويسرا، قال السوداني: «نحترم الموقف الدولي ووقوفه معنا ضد (داعش)، لكن القوات المسلحة أصبحت عامل استقرار في العراق، ومن أجل ذلك بدأنا بترتيب حوار انتهاء مهمة التحالف الدولي».

وأكد السوداني أن بغداد ستدخل في حوار لجدولة انتهاء مهمة تلك القوات، «بعد الاعتداءات التي تحصل على المقرات العراقية». وأضاف رئيس الحكومة: «هذا مطلب شعبي رسمي، وجادون بهذا الأمر، وانتهاء مهام التحالف الدولي ضرورة لأمن واستقرار العراق واستمرار العلاقات الطيبة بين العراق ودول التحالف».

وأكد السوداني أن ترتيب انتهاء مهمة التحالف الدولي كان «محور زيارة وفد برئاسة وزير الدفاع العراقي إلى واشنطن في أغسطس (آب) 2023»، التي أدت إلى تشكيل لجنة ثنائية كان من المفترض أن تدرس «انسحاب المستشارين الدوليين»، لكن الأمر تعرقل مع أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول) في غزة التي أوقفت الاجتماعات.

السوداني يلتقي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على هامش منتدى «دافوس» (أ.ف.ب)

## موازنة النقيضين

وحاول السوداني الموازنة بين طرَفي النزاع في المنطقة، طهران وواشنطن، وقال إن «العراق لديه مصالح مشتركة مع الجميع»، مشيراً إلى أن «إيران دولة جارة وقفت مع العراق ضد (داعش)»، وهناك «مصالح مع الولايات المتحدة التي وقفت معنا في إسقاط نظام صدام حسين».وشدد رئيس الحكومة على أن العراق «مثلما لا يسمح بالتدخل بشؤون الدول الأخرى، فإنه لا يسمح أيضاً بالتدخل في شؤونه»، مشيراً إلى أن «العراق دولة أساسية في استقرار المنطقة، ويؤمن بتعزيز العلاقة مع الجميع».

وتكثّفت الهجمات التي تستهدف القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي في العراق وسوريا بعد بدء الحرب بين إسرائيل و«حماس»، وتبنّتها جماعة تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق».

ورداً على هذه الهجمات، نفّذت واشنطن غارات عدة في العراق ضد مقاتلين وقادة الجماعات المسلحة الموالية لإيران، كان آخرها قصف مقر لحركة «النجباء» في بغداد مطلع الشهر الحالي.

وفي إشارة إلى تلك الهجمات، قال السوداني إن «انتهاء مهمة التحالف الدولي ضرورة لأمن واستقرار العراق، كما أنه ضرورة للحفاظ على العلاقات الثنائية البناءة بين العراق ودول التحالف». وعدّ السوداني أن «الموقف الأمني بشهادة كل المختصين في العراق ولدى الأصدقاء أن (داعش) لا يمثل تهديداً للدولة العراقية»، سوى «مجاميع منفردة لأشخاص يهربون ويختبئون في الكهوف في الجبال والصحاري، تطاردهم الأجهزة الأمنية وتقتص منهم».

وتنشر واشنطن 2500 عسكري في العراق ونحو 900 في سوريا في إطار مكافحة تنظيم «داعش» ضمن التحالف الدولي الذي أُنشئ عام 2014.

## أولويات السوداني

في دافوس، حاول السوداني تكريس عبارة «الدبلوماسية المنتجة» التي أطلقها عند توليه رئاسة الحكومة أواخر 2022. وقال إن بغداد «تخطط أيضاً لتحديد شكل العلاقة المستقبلية مع البعثة الأممية في العراق (يونامي)». وعقب لقائه أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أكد السوداني أن العراق «استكمل بناء مؤسساته الدستورية وأوفى بالتزاماته الدولية، ويحتاج الآن إلى تحديد علاقته مع البعثة الدولية».

وقال: «نحاول ترتيب العلاقة مع الوكالات الأممية وحسب تخصصها، فضلاً عن استمرار التعاون مع المنظمة الدولية في جهود الحدّ من تأثيرات التغيرات المناخية، والتصحر، وشحّ المياه».

في السياق ذاته، وخلال لقائه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فقد بحث السوداني طبيعة العلاقة مع باريس في مختلف المجالات، لا سيما مراجعة الاتفاق مع كبرى الشركات الفرنسية «توتال»، التي أبرمتها بغداد مطلع عام 2023.

وتطرق لقاء السوداني وماكرون إلى «تطوير القدرات العسكرية العراقية، وتنفيذ عقود التسليح مع شركة (تاليس) الفرنسية، وتوسعة الشراكة في المجال النفطي وتعزيز التعاقدات المختلفة مع شركة (توتال) وباقي الشركات الفرنسية الكبرى».

## تهدئة مع طهران

وبينما كانت تصريحات السوداني عن الإيرانيين أكثر هدوءاً، أمس (الخميس)، طرأت تغييرات سريعة على نبرة التصعيد التي تراجعت قليلاً، إثر هجوم «الحرس الثوري» الإيراني على مدينة أربيل، الاثنين الماضي.

وعلى الرغم من أن السوداني لم يصنف إيران، منذ أن تولى المنصب، إلا بموقع متقدم من حيث العلاقة مع بلاده، فإنه ومن خلال طريقة تعامله مع الهجوم على أربيل، أظهر موقفاً مفارقاً مع هذا البلد الجار.

وبدا أن موقف الحكومة الذي تصاعد كثيراً حتى يوم الأربعاء، تزامن مع تحفظ واضح من الأحزاب الشيعية في تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم، بينما كانت الأحزاب السنية والكردية تدعم السوداني في موقفه من طهران.

لكن، يبدو أن البلدان اتفقا على خفض التوتر بطلب من طهران. وقالت مصادر عراقية مطلعة إن «الحكومة ستتعامل بهدوء أكثر مع تداعيات القصف»، بعد ورود رسائل إيرانية بأن الوضع في المنطقة «لا يتحمل مزيداً من التصعيد، خصوصاً بعد اندلاع أزمة مع باكستان».

في السياق؛ نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن السوداني، أمس الخميس، أن «التفاوض حول وجود القوات الأميركية لا يجب أن يكون مبرراً لقلق»، مشيراً إلى أن «القوات العراقية باتت تسيطر على كل شيء، لا سيما الحدود مع سوريا».

وأشارت الصحيفة الأميركية إلى أن «موقف رئيس الحكومة العراقية تغير مقارنة بالعام الماضي»، وسط ترجيحات قوية بشأن «تعديلات ممكنة» في وضع القوات الأجنبية في العراق.

**الحكومة العراقية تريد تحديد مستقبل العلاقة مع بعثة «يونامي»**

## تحذير من توسيع الحرب

وعن تطور الأزمة في قطاع غزة، أكد السوداني أن «شعوب المنطقة تشعر بالغضب إزاء العدوان، والإبادة الجماعية التي تُرتكب هناك».

وخلال استقباله رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، على هامش منتدى دافوس، جدّد السوداني «موقف العراق ورؤيته تجاه مخاطر استمرار العدوان على الفلسطينيين»، مشيراً إلى أنّ «مجمل استقرار المنطقة مرهون بإيقاف الحرب، التي قد تتوسع وتؤدي إلى تدهور أمني شامل».

ودعا رئيس الوزراء العراقي البلدان الأوروبية إلى أن «تخطو خطوات مسؤولة، وأن تتعاون مع العراق في إنهاء ملف مخيّم الهول، وأن تتسلم مواطنيها، وتتحمل المسؤولية الأمنية المتعلقة بهم».

بدورها، أعربت فون دير لاين عن تقديرها لمواقف العراق تجاه تطورات الأوضاع في غزّة، وجهود الحكومة العراقية في احتواء التداعيات. وأكدت «قلق المفوضية الأوروبية إزاء اتساع رقعة الصراع، وعزمها الاستمرار في تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين».

ورحبت بـ«الجهود الساعية إلى تعزيز علاقات التعاون والشراكة بين العراق والاتحاد الأوروبي، وأهمية المضيّ في مجال توسعة الاستثمارات ومشاركة الشركات والمؤسسات الأوروبية في مشروعات التنمية الاستراتيجية الجارية في العراق».

---

### قمة «إيغاد» تدعو للتهدئة وتجنب التصعيد

# السودان: «حميدتي» يؤكد استعداده لـ«وقف الحرب» والتفاوض

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

في الوقت الذي أكد فيه قائد «قوات الدعم السريع» السودانية محمد حمدان دقلو (حميدتي)، لمبعوثين أمميين وأوروبيين، (الخميس)، استعداده لـ«وقف الحرب، والدخول في مفاوضات تُنهي الأزمة» في بلاده، دعا ممثلو دول وهيئات ومنظمات مشاركة في قمة «الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)» التي استضافتها أوغندا، إلى التهدئة وتغليب الحل السلمي.

وغابت الحكومة السودانية، وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان عن قمة «إيغاد»، بعدما أعلنت تجميد علاقة الخرطوم مع الهيئة على خلفية دعوتها لحميدتي؛ وحضر قائد «الدعم» بدوره إلى العاصمة الأوغندية، والتقى مسؤولين دوليين على هامش انعقاد القمة، غير أنه لم يتحدث خلال الجلسة الافتتاحية.

وشارك ممثلو وفود دول عدة بكلمات في الجلسة الافتتاحية، ومن بينهم المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأميركية، ومصر، وتركيا، والإمارات، فضلاً عن جامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي، وقادة جيبوتي (الرئيس الحالي لـ«إيغاد») وأوغندا (الدولة المستضيفة). وتوافق المشاركون في كلماتهم على أهمية تجنب التصعيد العسكري ووقف العمليات العدائية، فضلاً عن الالتزام بحماية المدنيين.

والتقى حميدتي في اجتماعين منفصلين، (الخميس)، مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للسودان رمطان لعمامرة، ومبعوثة الاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي أنيتا ويبر.

وفي إفادة عبر حسابه على منصة «إكس»، قال حميدتي إنه ناقش مع لعمامرة «تطورات الأوضاع في السودان في ظل الحرب التي أشعلها (فلول النظام البائد الإرهابيون) وأعوانهم في القوات المسلحة، الذين يعملون بكل السبل على توسعتها»، على حد قوله.

وأضاف: «أكدت رغبتنا في تحقيق السلام والاستقرار لشعبنا، بما يمهّد الطريق إلى إعادة بناء الدولة السودانية على أسس جديدة، عادلة، ترفع الظلم عن الشعب السوداني كله، في ظل حكم مدني ديمقراطي حقيقي».

بدوره قال لعمامرة في تدوينة منفصلة على منصة «إكس»: «في سياق الاتصالات الأولى التي أجريها بصفتي المبعوث الشخصي، لـ(الأمين العام للأمم المتحدة) أنطونيو غوتيريش، تباحثتُ مع الفريق أول محمد حمدان، حول آفاق تحقيق السلام في السودان، وتعزيز دور الأمم المتحدة في الجهود المبذولة لهذا الغرض».

وخلال لقاء حميدتي مبعوثة الاتحاد الأوروبي للقرن الأفريقي، أنيتا ويبر، قال إنه «شرح لها أسباب اشتعال الحرب في البلاد من قبل فلول النظام البائد وأعوانهم في القوات المسلحة، الذين يعملون الآن على توسعتها بهدف الاستمرار في سلطة الأمر الواقع التي جاء بها الانقلاب»، وفق ما نشره على منصة «إكس».

وواصل: «إننا، في سبيل رفع معاناة شعبنا، مستعدون لوقف الحرب والدخول في مفاوضات تنهي الأزمة السودانية من جذورها، وتحقق الأمن والاستقرار في البلاد».

وأعرب قائد «الدعم السريع» عن أمله في «جهود إضافية من أشقاء وأصدقاء السودان جميعهم في المنطقة والعالم، لا سيما الاتحاد الأوروبي، والتطلع إلى دعمهم ومساندتهم الشعب السوداني في الظروف الاستثنائية التي يواجهها؛ بسبب الحرب، خصوصاً تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين في ولايات الخرطوم، والجزيرة، وكردفان، ودارفور... وغيرها من الولايات المتأثرة بالأزمة».

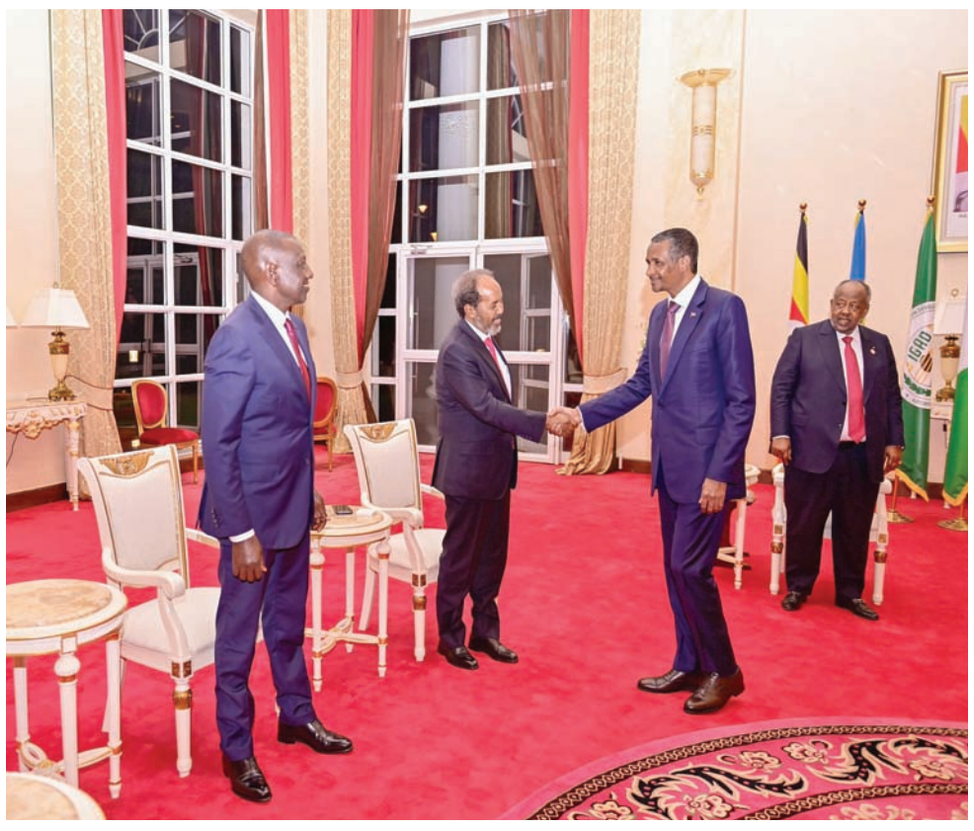

قائد قوات «الدعم السريع» السودانية محمد حميدتي في أوغندا الخميس يصافح قادة إيغاد (إكس)

## وقفة احتجاجية

وفي المقابل نظّم عشرات السودانيين الداعمين لسياسات «مجلس السيادة» وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقفة احتجاجية بمدينة بورتسودان (الخميس)، تنديداً بما أسموه انتهاكات «قوات الدعم السريع» بحق المدنيين، وسياسات «الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)» تجاه السودان.

شارك في الوقفة قيادات لتنظيمات سياسية ومدنية تضم جمعيات شبابية ونسوية في مقدمتها «مبادرة نساء السودان» التي تتهم عناصر «الدعم السريع» بارتكاب جرائم «اغتصاب» بحق نساء في المناطق التي تسيطر عليها، وانتقد المشاركون ما عدوه «سياسات خاطئة» لهيئة (إيغاد) تجاه السودان، وما قالوا إنه «دور سلبي» للهيئة «يُزيد اشتعال الحرب في البلاد» على حد وصفهم.

وتعهد متحدثون باسم المشاركين في الوقفة الاحتجاجية بـ«مواصلة العمل لحث الحكومة السودانية على إيقاف تعاملها كلياً مع (إيغاد) ودعم الجيش لوضع حد للتحركات التوسعية لـ(الدعم السريع)».

وكانت الحكومة السودانية قررت، قبل أيام، تجميد تعاونها مع «إيغاد» بسبب ما اعتبرته «انتهاكاً» لسيادة السودان عبر دعوة قائد «الدعم السريع» للمشاركة في قمة «إيغاد» التي عُقدت في العاصمة الأوغندية كمبالا لمناقشة التطورات في السودان والصومال.

## الخدمات الصحية

وعلى صعيد ميداني، شن الطيران الحربي التابع للجيش السوداني (الخميس)، غارات جوية على عدد من مقار «الدعم السريع» في مدينتي نيالا بجنوب دارفور، والجنينة في الغرب.

وقال شهود لوكالة أنباء العالم العربي (AWP) إن «الطيران الحربي قصف لأول مرة مدينة الجنينة ببراميل متفجرة، وإن الضربات استهدفت محيط (مطار الشهيد صبيرة) بشرق المدينة، ولم تتسبب في إصابات بين المدنيين».

وتأتي عمليات القصف في الجنينة، بعد ضربات جوية عنيفة مماثلة استهدفت منطقة وادي الزُرق بشمال دارفور، والتي تنتشر فيها «الدعم السريع» بكثافة.

واتهمت «الدعم السريع»، (الأربعاء)، قوات الجيش بقصف وادي الزرق، ما أدى إلى «مقتل 12 شخصاً، بينهم نساء وأطفال، وتدمير عشرات المنازل» على حد بيان «الدعم».

وأحكمت «الدعم السريع» قبضتها على أربع ولايات في إقليم دارفور من أصل خمس، وسيطرت على مساحات شاسعة من الإقليم، والعاصمة الخرطوم.

وفي الخرطوم أفاد شهود بأن «قصفاً مدفعياً من منطقة وادي سيدنا العسكرية بشمال مدينة أم درمان استهدف أحياء عدة تسيطر عليها (الدعم السريع) في غرب ووسط المدينة، وردت الأخيرة بإطلاق المدفعية في مدينة بحري باتجاه تمركزات لقوات الجيش في شمال أم درمان».

وتشهد جبهات القتال في مقر القيادة العامة للجيش بشرق الخرطوم، وأرض المعسكرات والمدينة الرياضية جنوب العاصمة هدوءا حذرا منذ الصباح.

من ناحية أخرى، قال رئيس بعثة «أطباء بلا حدود» في السودان، جون غي فاتو، إن «أعداداً متزايدة من سكان ولاية الخرطوم أصبحت بمعزل عن الخدمات الصحية، وإنه لا يعمل حالياً إلا عدد محدود جداً من المنشآت الصحية مما يحرم ثلاثة ملايين من السكان من خدمات طبية ضرورية لإنقاذ الحياة».

وأضاف في بيان أنه «لأول مرة منذ 90 يوماً، تم منح عدد محدود من تصاريح السفر للعاملين في مجال الإغاثة الإنسانية في المناطق الخاضعة لـ(الدعم السريع)، إذ لم تصدر أي تصاريح سفر للخرطوم منذ الأول من أكتوبر (تشرين الأول)».

## تقصي الحقائق

وعلى صعيد متصل حثّت «بعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة» بشأن السودان الأطراف المتحاربة على وقف القتال، فيما بدأت عملها للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في النزاع الدامي.

ودعا الفريق المكون من ثلاثة أعضاء الأطراف المتحاربة إلى الوفاء بالتزاماتها بحماية المدنيين وضمان محاسبة مرتكبي الجرائم الجسيمة. وأكدت أن «مزاعم الاغتصاب وتجنيد الأطفال لاستخدامهم في الأعمال العدائية ستلقى (اهتماماً خاصاً)» ودعت الأفراد والجماعات والمنظمات إلى تقديم المعلومات مشددة على أن ذلك «يتم بسرية».

وقال رئيس البعثة الأممية، محمد شاندي عثمان في بيان (الخميس) إن منظمات المجتمع المدني السودانية وأطرافا أخرى «بدأت بإعلامنا بادعاءات تتعلق بانتهاكات جسيمة ومستمرة». وأضاف أن «هذه المعلومات تؤكد أهمية المحاسبة، وضرورة تحقيقاتنا، والحاجة الملحة لإنهاء العنف فوراً».

وقالت عضوة البعثة، الخبيرة المستقلة السابقة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان في الصومال منى رشماوي، إنه «على الأطراف المتحاربة التزامات قانونية دولية لحماية المدنيين من الهجمات، وضمان وصول المساعدات الإنسانية، والامتناع عن القتل، والتهجير القسري، والتعذيب، والاحتجاز التعسفي، والاختفاء القسري تحت أي ظرف». وأضافت: «سنتحقق بعناية من جميع الادعاءات التي تلقيناها وننفذ عمليات تقصي الحقائق بشكل مستقل ومحايد».

### إسلام آباد حذرت جارتها الغربية من «مغامرة غير محسوبة»... وطهران أعلنت مقتل 9 أجانب

# باكستان توجه رداً مماثلاً لضربة صاروخية إيرانية

**لندن - إسلام آباد - طهران: «الشرق الأوسط»**

سقط 9 قتلى على الأقل في ضربات باكستانية ضد «ملاذات إرهابية» في إيران، في رد مماثل على هجوم «الحرس الثوري» الإيراني على الأراضي الباكستانية، وحذرت إسلام آباد جارتها طهران من أي مغامرة، وسط مساعٍ لنزع فتيل الأزمة بين الدولتين الجارتَين.

وقال الجيش الباكستاني إنه نفذ ضربات محددة الهدف بدقة في إيران باستخدام طائرات مسيرة وصواريخ وذخائر وأسلحة أخرى ضربت أهدافا لجماعتين «إرهابيتين» هما جيش تحرير بلوشستان وجبهة تحرير بلوشستان.

وأضاف أن القوات توخت كامل الحذر والحيطة وقت التنفيذ لتجنب وقوع أضرار جانبية وحثت على «الحوار والتعاون» لحل المشكلات بين «البلدين الشقيقين» حسبما أوردت وكالة «رويترز».

ونسبت وكالة «رويترز» إلى مسؤول أمني باكستاني كبير أن الجيش في حالة تأهب قصوى وسيواجه أي «مغامرة غير محسوبة» من الجانب الإيراني بقوة. وقال إن الضربات نفذتها طائرات عسكرية. وأردف المسؤول في إسلام آباد «نفذت قواتنا ضربات لاستهداف المسلحين البلوش داخل إيران».

وأضاف أن «المسلحين المستهدفين ينتمون إلى جبهة تحرير بلوشستان»، التي تسعى إلى استقلال إقليم بلوشستان الباكستاني.

من جهتها، قالت وزارة الخارجيّة الباكستانيّة في بيان إن إسلام آباد «تحترم بشكل كامل سيادة وسلامة أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية». مشددة على أن «الهدف الوحيد من تحرّك اليوم كان السعي للمحافظة على أمن باكستان ومصلحتها الوطنية التي تعد بالغة الأهمية ولا يمكن المساس بها» حسبما أوردت (وكالة الصحافة الفرنسية).

ونبه بيان الجهاز الدبلوماسي الباكستاني أن الضربات العسكرية في محافظة بلوشستان الإيرانيّة «منسّقة جدا ودقيقة ضدّ ملاذات إرهابيّة»، مشيرة إلى «مقتل عدد من الإرهابيّين». وأضاف «اتّخذ التحرّك هذا الصباح في ضوء معلومات استخباراتية موثوقة عن أنشطة إرهابية وشيكة واسعة النطاق».

وجاءت الضربات الباكستانية بعد يومين من استهداف صواريخ وطائرات مسيرة إيرانية قاعدتين، قالت وسائل إعلام رسمية إنهما تابعتان لجماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ممتاز زهرة بلوش في مؤتمر صحافي إن رئيس الحكومة الباكستانية المؤقتة أنور الحق كاكار اختصر زيارته إلى دافوس للمشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي «نظرا إلى التطورات المستمرة».

ونفت المتحدثة بلوش مشاركة معلومات مع بلادها بشأن ضربات إيرانية في وقت سابق على باكستان.

وأعلن القائم بأعمال وزير الاستخبارات الباكستاني في منطقة بلوشستان، جان اتشكرزاي عن دعمه لضربات الجيش. كتب على منصة «إكس»: «إن كل شعب باكستان مع قواته المسلحة». وأضاف «يعرب شعب بلوشستان عن امتنانه العميق للجيش الباكستاني لدعمه الثابت لهم».

وتابع «كن مطمئناً: سيتم قمع جميع الإرهابيين (...)؛ سواء كانوا يريدون القيام بعمل من داخل الحدود أو ينوون التسلل إلى البلاد».

#### ضربة إيرانية مفاجئة

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن عدة صواريخ أصابت قرية في مدينة سراوان الحدودية في إقليم بلوشستان المتاخم لباكستان وأفغانستان، مما أسفر عن مقتل تسعة على الأقل. وذكرت تقارير سابقة أن ثلاث نساء وأربعة أطفال قتلوا، مؤكدة فيما بعد مقتل رجلين.

وصرح وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي في حديث للتلفزيون الرسمي بأن جميع القتلى «مواطنون أجانب». وذكرت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» أنه يعتقد أن القتلى من «المواطنين الباكستانيين».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني إن إيران تدين بشدة الضربات، مضيفاً أنه تم استدعاء القائم بالأعمال الباكستاني، وهو أكبر دبلوماسي باكستاني في طهران، لتقديم تفسير.

وفي وقت لاحق، قال بيان للخارجية الإيرانية إن رواية الحكومة الباكستانية مختلفة عن رواية «الإرهابيين» المسلحين. مضيفا أن «طهران لا تزال ملتزمة بسياسة حسن الجوار».

وتابع البيان: «إنه رغم التزامها بحسن الجوار فإنها تؤكد ضرورة أن تمنع باكستان تأسيس قواعد (إرهابية) داخل حدودها»، حسبما أوردت (رويترز). وقبل ساعات من ضربات «الحرس الثوري»، التقى كاكار

> **الخارجية الباكستانية: الهدف الوحيد من تحرّك اليوم كان السعي للمحافظة على أمن باكستان ومصلحتها الوطنية**

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان على هامش منتدى دافوس والتقطا الصور.

وبعد الضربة الإيرانية، حاول عبداللهيان التقليل من حدة التوتر، قائلاً إن «طهران تحترم سيادة ووحدة أراضي باكستان، لكننا لن نقبل بأن يتم تهديد أمننا القومي أو التلاعب به».

استهدف الهجوم الإيراني الذي نفذ بالصواريخ والمسيّرات في وقت متأخر الثلاثاء مقر مجموعة «جيش العدل» في باكستان، بعدما شنّت طهران أيضا هجمات في العراق وسوريا ضد ما وصفتها بأنها «مقرات تجسس وتجمع الجماعات الإرهابية المناهضة لإيران في المنطقة».

وقالت إيران الأربعاء إنها استهدفت قواعد لمسلحين على صلة بإسرائيل داخل باكستان. وقالت إسلام آباد إن الهجوم على أراضيها أودى بحياة «طفلين بريئين». ونددت الخارجية الباكستانية الأربعاء بما وصفته بأنه «انتهاك صارخ وغير مبرر لسيادة باكستان»، قبل أن تستدعي سفيرها من إيران وتمنع السفير الإيراني المتواجد حاليا في إيران من العودة. ولم يحدد البيان الرسمي الباكستاني مكان وقوع ضربة الخميس إلا أن الإعلام الباكستاني لفت إلى أنها تمّت قرب بنجكور في إقليم بلوشستان حيث يتشارك البلدان حدودا يبلغ طولها نحو ألف كيلومتر.

وأكدت باكستان في بيانها الصادر الأربعاء على أنها تحتفظ بحق الرد على الضربة الإيرانية، وحملت طهران «مسؤولية العواقب بالكامل»، وأعربت عن دهشتها لأن الحادث وقع رغم وجود عدة قنوات اتصال مع إيران.

وتكافح باكستان المسلحة نوويا وجارتها إيران حملة ضد الجماعات البلوشية المعارضة في مناطقهما الحدودية ذات الكثافة السكانية الضئيلة.

ويعد بلوشستان باكستان الإقليم الأكبر مساحة لكنه الأكثر فقرا. كما تعد محافظة بلوشستان إيران الأكثر فقراً بين المحافظات الـ31 في البلاد.

وتتبادل طهران وإسلام آباد الاتهامات مرارا بالسماح لعناصر مسلحة تنشط من أراضي كل منهما بإطلاق هجمات، لكن نادراً ما تتدخل القوات الحكومية من أي من الجانبين.

وتفصل باكستان التي تقودها حاليا حكومة مؤقتة ثلاثة أسابيع عن انتخابات عامة يغيب عنها عمران خان الذي يقبع في السجن فيما عملت السلطات على إسكات مؤيديه.

كما ستشهد إيران انتخابات برلمانية، في مطلع مارس (آذار) وهي الأولى بعد الاحتجاجات التي هزت البلاد في 2022 وتسببت في اضطرابات دموية.

وتفاقم الضربات الحدودية المتبادلة الأزمات العديدة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط في ظل الحرب الإسرائيلية ضد حماس في غزة والهجمات التي يشنها الحوثيون الموالون لإيران في اليمن ضد سفن تجارية في البحر الأحمر، بموازاة دخول جماعات مرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني في لبنان وسوريا والعراق على خط المعركة.

وشهدت العلاقات بين باكستان وإيران توترا في الماضي لكن الضربات هي أكبر عملية توغل عبر الحدود في السنوات القليلة الماضية.

#### مخاوف من التصعيد

استعرضت إيران عضلاتها في المنطقة قبل الهجوم على الأراضي الباكستانية، وذلك بعدما أطلقت قوات «الحرس الثوري» هجمات صاروخية لـ«الحرس الثوري» على سوريا ضد ما قالت إنها مواقع لتنظيم داعش، وفي العراق ضد ما قالت إنه مركز تجسس إسرائيلي. واستدعت بغداد أيضا سفيرها في طهران.

وتصنف الولايات المتحدة جهاز «الحرس الثوري» الموازي للجيش النظامي في إيران «منظمة إرهابية».

وتشير تعليقات باكستان بعد ضرباتها الانتقامية إلى الرغبة في إبقاء الخلاف تحت السيطرة، لكن محللين حذروا من سيناريو مختلف.

وقال إسفنديار مير الخبير البارز في أمن منطقة جنوب آسيا بالمعهد الأميركي للسلام لوكالة «رويترز» إن دوافع إيران لمهاجمة باكستان لا تزال غامضة، لكن يمكن أن تتصاعد الأمور في ضوء التصرفات الإيرانية في المنطقة.

وأضاف «ما سيقلق طهران هو أن باكستان تجاوزت خطا بضربها داخل الأراضي الإيرانية، وهو خط حرصت حتى الولايات المتحدة وإسرائيل على عدم تجاوزه».

وقال خواجة آصف، وزير الدفاع الباكستاني إن الإجراء كان انتقاميا.

وأضاف في حديثه لقناة «جيو» التلفزيونية «الرد كان مدروسا ومهما... ويجب أن تستمر الجهود منعا للتصعيد».

وكتب المحلل السياسي الإيراني، أحمد زيد آبادي إن «الهجمات الصاروخية المتقابلة على أهداف في الأراضي الباكستانية والإيرانية لا يمكن أن تستمر أكثر من هذا، لأن أيا من الدولتين ليس لديها مصلحة في المواجهة العسكرية».

وأضاف «رغم أن باكستان مستاءة من سياسات الجمهورية الإسلامية خصوصاً تقاربها مع طالبان أفغانستان، لكنها لا تريد أن تفتح جبهة غير متوقعة في حدودها الغربية».

ومن الجانب الإيراني، رأى زيد آبادي أنه «رغم أن الجمهورية الإسلامية تشك بالأهداف النهائية للجيش الباكستاني، لكنها تحت ضغط من جميع الجهات، ولا مصلحة لها في تخريب العلاقات مع الجارة الشرقية».

وأضاف المحلل الإيراني «كان واضحاً أن باكستان غاضبة جدا من الهجوم الصاروخي الإيراني على أراضيها، ولم تتركه من دون رد». وقال إن «من الواضح أن غضب إسلام آباد يعود إلى اعتقادها بأن إيران تنتقص من سيادة باكستان كما تتعامل مع سيادة العراق وسوريا، معتبرة أن أهدافا في أراضي جارتها الشرقية سهلة ومنخفضة التكلفة في الوقت الذي شنت فيه هجوما على أهداف داخل الأراضي السورية والعراقية».

وخلص إلى «أن باكستان أرادت من الرد المماثل أن تعلن بصوت عال أن سيادتها متكاملة، ولا تشبه العراق وسوريا».

### باكستان تشن ضربات انتقامية على إيران

شنت باكستان ضربات صاروخية داخل إيران، استهدفت مسلحين انفصاليين من البلوش، بعد يومين من إعلان طهران أنها هاجمت قواعد لجماعة أخرى داخل الأراضي الباكستانية

● **16 يناير (كانون الثاني): هجمات صاروخية وطائرات مسيرة تضرب قرية كوه-إي-سبز، مما يسفر عن مقتل طفلين، حسبما ذكرت باكستان.**
إيران تقول إن الضربات أصابت معسكرات تابعة للجماعة «**جيش العدل**» البلوشية المعارضة

● **18 يناير: إيران تقول إن عدة صواريخ أصابت أهدافاً حول مدينة سروان، مما أسفر عن مقتل تسعة أشخاص على الأقل.**
باكستان تقول إن الضربات أصابت «مخابئ للإرهابيين» تستخدمها جماعتان متشددتان تسعيان إلى استقلال بلوشستان

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

مجموعة في باكستان تردد شعارات وسط مظاهرة للتنديد بالضربة الإيرانية (أ.ب)

## ماذا نعرف عن «جيش تحرير بلوشستان» الباكستاني؟

**إسلام آباد: عمر فاروق**

جرى تشكيل «جيش تحرير بلوشستان» كتنظيم سياسي عام 2000، لكنه بدأ في الانخراط بنشاط في ممارسة الإرهاب بعد مقتل الزعيم القبلي للبلوش سردار أكبر بهتي على يد قوات شبه عسكرية عندما كان الجنرال مشرف رئيسا للبلاد.

من جهتها، تعتقد الاستخبارات الباكستانية أن بارامداغ بهتي، حفيد زعيم القبيلة القتيل، الذي يعيش في منفاه في سويسرا، يتزعم جيش التحرير البلوشي. ويعتقد بعض المحللين الباكستانيين أنه رغم تشكيل «جيش تحرير بلوشستان» في عام 2000، فإنه يعتبر في الأساس استمراراً لحركة التمرد السابقة في بلوشستان الباكستانية التي بدأت عام 1973.

ويقول محللون وخبراء أمنيون باكستانيون إن الاستخبارات السوفياتية (كي جي بي) والعراقية كانتا وراء تشكيل جيش تحرير بلوشستان.في تلك الأيام من «الحرب الباردة»، كانت باكستان في المعسكر الأمريكي، وكان الانفصاليون البلوش يشنون تمرداً بمساعدة الاتحاد السوفياتي.

واكتشفت الاستخبارات الباكستانية مخبأً كبيراً للأسلحة والذخيرة داخل السفارة العراقية في إسلام آباد كان من المفترض إرسالها إلى الانفصاليين البلوش في بلوشستان. وبعد ذلك، اكتشفت الشرطة أسلحة في أجزاء أخرى من السفارة، وحتى مساء ذلك اليوم اكتشفت الشرطة 300 بندقية آلية، وآلاف الطلقات، ومعدات اتصال. كانت الصناديق تحمل شعار وزارة الخارجية العراقية، وعليها كذلك شعار الخطوط الجوية العراقية.

وجرى نقل الصناديق إلى إسلام آباد من كراتشي عبر رحلات طيران شركة الخطوط الجوية الباكستانية.

وحاول السفير العراقي حينذاك، إلقاء اللوم على الملحق السياسي العراقي، الذي كان، حسب زعمه، قد ذهب إلى كراتشي في إجازة. وإثر ذلك، أعلنت باكستان أن السفير العراقي والملحق السياسي شخصان غير مرغوب فيهما، واستدعت سفيرها من بغداد.

وذكرت صحيفة «جانغ» أن الشرطة صادرت 300 بندقية آلية سوفياتية الصنع، و32 ألف طلقة و303 بنادق، و10,000 طلقة. وقد بث راديو باكستان برنامجاً بعنوان «باكستان مستيقظة»، ناقش رواية شاهد عيان حول اكتشاف أسلحة في السفارة. وفي البرنامج ذاته جرى بث مقابلة مع السفير العراقي، والذي أصر على نفي أي علاقة له بهذه الصناديق.

وظل يكرر أن تفتيش مجمع السفارة جاء منافياً للأعراف الدبلوماسية. كما بث البرنامج أيضا مقابلة مع صحافيين عرب قالوا للإذاعة إن الشعب العراقي لا علاقة له بهذا الحادث، لأنه لا يمكن أن يفكر في إلحاق الضرر بدولة مسلمة.

جدير بالذكر أنه عام 2004، بدأ «جيش تحرير بلوشستان»، صراعاً عنيفاً مع باكستان من أجل نيل شعب البلوش تقرير مصيره وفصل بلوشستان عن باكستان. وأعلنت باكستان «جيش تحرير بلوشستان» منظمة إرهابية في السابع من أبريل (نيسان) 2006 بعد عدة هجمات ضد قوات الأمن الباكستانية.

وخلال عهد الرئيس الأفغاني السابق أشرف غني، كان لدى «جيش تحرير بلوشستان» معسكرات في أفغانستان وكان العديد من قادته يقيمون في كابل. بعد أغسطس (آب) 2021، طردت طالبان الأفغانية جيش تحرير بلوشستان من أفغانستان.

وفي غضون ذلك، أعلنت حكومة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة «جيش تحرير بلوشستان» منظمة إرهابية، ما أضفى شرعية دولية على العمليات العسكرية للحكومة الباكستانية في بلوشستان. في 15 أبريل (نيسان) 2009، دعا الناشط البلوشي بارامداغ خان بهتي مقاتليه إلى البدء في قتل غير البلوش المقيمين في بلوشستان، وطلب منهم استهداف المدنيين، كما شرع مقاتلوه في شن هجمات تستهدف السكان البنجاب بعد فترة قصيرة، ما تسبب في مقتل حوالي 500 شخص.

يذكر أنه بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، بدأت الهند في توفير الأسلحة والتدريب والتمويل لمنظمة «جيش تحرير بلوشستان». ومع ذلك، يعتقد خبراء باكستانيون أن مساعدة الهند لجيش تحرير بلوشستان ليست كبيرة، نظراً لأن المنظمة لم تنجح في تعطيل إدارة باكستان لبلوشستان.

كما يعتبر «جيش تحرير بلوشستان» منظمة علمانية، وان كانت هويته الطائفية سنية. وقد يكون هذا السبب في أنه طور في الفترة الأخيرة علاقته مع حركة طالبان الباكستانية. ويعتقد خبراء باكستانيون أن «جيش تحرير بلوشستان» وحركة طالبان الباكستانية قد شنا العديد من العمليات المشتركة ضد قوات الأمن الباكستانية في الماضي القريب.

مقاتلون بلوش في باكستان (رويترز)

### بايدن: طهران لا تحظى بقبول أحد في المنطقة... قلق أوروبي وعرض صيني للوساطة وموسكو تدعو لضبط النفس

# مساعٍ دولية وإقليمية لنزع فتيل الأزمة بين إيران وباكستان

عواصم: «الشرق الأوسط»
أنقرة: سعيد عبد الرزاق

وجّهت روسيا والصين ودول إقليمية مناشدات إلى إسلام آباد وطهران بالتزام أقصى درجات ضبط النفس، بعد تبادل القصف عند الحدود بين البلدين، واعتبر الرئيس الأميركي جو بايدن أن الهجمات المتبادلة بين إيران وباكستان، هذا الأسبوع، تُظهر أن «طهران لا تحظى بقبول أحد في المنطقة».

وقال البيت الأبيض، أمس، إن الولايات المتحدة لا ترغب في رؤية تصعيد في الاشتباكات بين إيران وباكستان. وذكر بايدن: «كما يمكنكم أن تروا، إيران لا تحظى بالقبول الكبير في المنطقة، ونعمل الآن (لتحديد) ما كل هذا، لا أعلم إلى أين سيؤول ذلك».

وقال جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض للصحافيين «نراقب هذا عن كثب. لا نريد أن نشهد تصعيدا في جنوب ووسط آسيا، ونحن على اتصال بنظرائنا الباكستانيين».

جاء ذلك بعدما أدانت الولايات المتحدة الضربات الإيرانية في باكستان وسوريا والعراق، وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية، ماثيو ميلر: «رأينا إيران تنتهك الحدود السيادية لثلاث من جاراتها، خلال الأيام القليلة الماضية».

وعرضت الصين التوسط بين إيران وباكستان، وسط مخاوف من حدوث مزيد من التصعيد بين الجانبين، بعد تبادل للهجمات عند الحدود بين البلدين. وقالت الناطقة باسم «الخارجية» الصينية، ماو نينغ، في مؤتمر صحافي دوري: «يأمل الجانب الصيني بشكل صادق بأن يكون بإمكان الطرفين التهدئة، وممارسة ضبط النفس، وتجنّب تصعيد التوتر»، مضيفة «نحن على استعداد للعب دور بنّاء في خفض التصعيد، في حال رغب الطرفان بذلك».

من جهتها، عبّرت تركيا عن قلقها إزاء التطورات المتصاعدة بسبب الهجمات الإيرانية على الأراضي العراقية والباكستانية، وأكدت استعدادها لتبادل خبراتها والمساهمة مع دول المنطقة.

وأجرى وزير الخارجية، هاكان فيدان، اتصالين هاتفيين مع نظيريه الباكستاني والإيراني، حثّ خلالهما على التزام ضبط النفس.

وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، الخميس: «نشعر بالقلق إزاء التطورات التي بدأت بهجمات إيرانية ضد أهداف معينة في العراق، ثم توسعت بهجمات إيران على بعض الأهداف داخل باكستان، وتصاعدت مع هجمات باكستان على أهداف داخل إيران».

وجاء في البيان: «نعتقد أنه ينبغي حل المشكلات من خلال مفهوم الصداقة والأخوّة، على أساس الاحترام المتبادل لسيادة البلدين وسلامتهما الإقليمية، في إطار المبادئ الأساسية للقانون الدولي، وخصوصاً ميثاق الأمم المتحدة».

وأضاف البيان: «نأمل أن تُحل جميع القضايا من خلال الحوار والتعاون، دون مزيد من تهديد الأمن والاستقرار الإقليميين»، مشيراً إلى أن تركيا تدعو «إيران والعراق وباكستان إلى ضمان السلام من خلال الاعتدال والعقلانية».

وأجرى وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الخميس، اتصالين هاتفيين مع نظيريه؛ الباكستاني جليل عباس جيلاني، والإيراني حسين أمير عبداللهيان، بحث معهما التطورات في المنطقة. وقالت مصادر «الخارجية» التركية إن فيدان دعا الجانبين إلى ضبط النفس، مشدداً على وجوب عدم نشوب مشكلات جديدة في المنطقة. وفي المقابل أكد جيلاني وعبداللهيان أن بلديهما لا يرغبان في تصعيد التوتر.

من جانبها، دعت قطر إيران وباكستان إلى ضبط النفس وحلّ خلافاتهما عبر الحوار، وقال بيان على موقع «الخارجية» القطرية إن «دولة قطر تُتابع بقلق بالغ تطورات الأحداث بين الجمهورية الإسلامية وجمهورية باكستان الإسلامية».

ودعت قطر البلدين الجارين إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتغليب صوت الحكمة وتجنب التصعيد، وحل الخلافات عبر الحوار والطرق الدبلوماسية».

وأكد بيان «الخارجية» القطرية «دعم دولة قطر الكامل لكل الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى نزع فتيل التوترات والنزاعات في المنطقة، عبر حوارات بنّاءة تفضي، في نهاية المطاف، إلى حلول شاملة وتوافقية ومستدامة».

بدورها، قالت «الخارجية» الروسية، في بيان: «نراقب بقلق التصعيد في الوضع بالمنطقة الحدودية الإيرانية الباكستانية، والذي يزداد في الأيام الأخيرة. ندعو الطرفين إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وحلّ المسائل المستجدّة بالسبل السياسية والدبلوماسية حصراً»، وفق ما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأضافت ماريا زاخاروفا، المتحدثة باسم الخارجية الروسية: «نؤكد مرة أخرى ضرورة القيام بكل ما يلزم لمكافحة الإرهاب خارج الأراضي السيادية بالاتفاق والتنسيق بين سلطات الدول المعنية»، وفق ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وأشارت زاخاروفا إلى أن مزيداً من تفاقم الوضع يصبّ في مصلحة غير المهتمين بالسلام والاستقرار والأمن في المنطقة. وأضافت زاخاروفا: «نعرب عن أملنا بأن تجد إيران وباكستان قريباً طريقة لحل خلافاتهما بروح حسن الجوار، بما في ذلك تلك المتعلقة بوقف التهديدات الإرهابية الصادرة من أراضي كل منهما، ونؤكد استعداد روسيا للتعاون في هذا المجال في مكافحة الإرهاب الدولي بجميع أشكاله ومظاهره».

وأبدى «الاتحاد الأوروبي» قلقه العميق إزاء «دوامة العنف في الشرق الأوسط وخارجه». وقال المتحدث بيتر ستانو إن «هذه الهجمات، بما فيها داخل باكستان والعراق وإيران، تشكل الآن مصدر قلق بالغ للاتحاد الأوروبي؛ لأنها تنتهك سيادة الدول ووحدة أراضيها، ولها أيضاً تأثير مزعزع للاستقرار في المنطقة».

**الاتحاد الأوروبي: «الهجمات داخل باكستان والعراق وإيران، تشكل الآن مصدر قلق بالغ؛ لأنها تنتهك سيادة الدول ووحدة أراضيها»**

شرطي باكستاني يحرس المركز الثقافي الإيراني في حيدر آباد جنوب باكستان أمس (إ.ب.أ)

## بن فرحان وكاكر يبحثان تطورات الحدود الباكستانية ـ الإيرانية

دافوس: «الشرق الأوسط»

التقى الأميرُ فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزيرُ الخارجية السعودي، الخميس، رئيس الوزراء المؤقت في باكستان أنوار الحق كاكر، وذلك على هامش الاجتماع السنوي لـ«المنتدى الاقتصادي العالمي 2024»، في مدينة دافوس السويسرية.

وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، ومناقشة التطورات التي شهدتها الحدود الباكستانية - الإيرانية، والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

# بلوشستان... منطقة مضطربة على الحدود الإيرانية ـ الباكستانية

لندن: «الشرق الأوسط»

تشكّل بلوشستان منطقة مضطربة على الحدود الإيرانية - الباكستانية، وتشهد صراعاً منذ سنوات بين القوات الأمنية وجماعات معارضة، تصفها الدولتين بـ«الإرهابية والمتشددة»، إلا أنّها قد تتسبب راهناً في تصاعد التوترات بين الجارتين.

تُعد محافظة بلوشستان في جنوب شرق إيران، وإقليم بلوشستان في غرب باكستان، من أكثر المناطق فقراً في البلدين، وهما منطقتان شاسعتان تكافحان الجفاف باستمرار، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة فيهما.

يشكل بلوشستان موطناً لمجموعة البلوش الذين يُقدّر عددهم الإجمالي بعشرة ملايين نسمة، تعيش غالبيتهم في باكستان بما في ذلك إقليم السند، مع وجود ما يتراوح بين مليون ونصف المليون وثلاثة ملايين في إيران وأقلية أصغر بكثير في أفغانستان.

وتتقاسم إيران وباكستان حدوداً يبلغ طولها نحو ألف كيلومتر (620 ميلاً) تشهد عمليات تهريب كثيرة، وخصوصاً للوقود؛ بسبب طبيعة الحدود التي يسهل اختراقها.

لطالما تصاعدت التوترات على جانبي الحدود، لكنّها نادراً ما تشتعل على غرار ما يحصل راهناً؛ إذ تضرب كل من إيران وباكستان ما تسميه أهدافاً «إرهابية» داخل المنطقتين المعنيتين.

### الوضع في باكستان

تقاتل القوات الباكستانية منذ نحو عقدين أحدث تمرد انفصالي لمجموعة البلوش، أسفر عن مقتل المئات في هجمات استهدفت قوات الأمن والموظفين الحكوميين والمدنيين من غير البلوش.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، يقول الانفصاليون البلوش وجماعات حقوق الإنسان: إن حملة الجيش على التمرد «شملت حالات اختفاء قسري واسعة وعمليات قتل تعسفي».

منذ عام 2014، استهدف الانفصاليون أيضاً المشروعات المرتبطة بالممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني (CPEC)، وهو مشروع تبلغ تكلفته 58 مليار دولار، ويعد جزءاً من مبادرة «الحزام والطريق» في بكين (BRI)، والتي تمر أجزاء كبيرة منه عبر بلوشستان الغنية بالمعادن.

إلا أنّ الانفصاليين البلوش ليسوا المجموعة الوحيدة التي تستخدم المنطقة الباكستانية الشاسعة قاعدةً. وسبق أن اتهمت حكومات غربية باكستان بالسماح لقادة «طالبان» باستخدام ملاذ آمن في بلوشستان.

ويشكو البلوش على الجانب الباكستاني من أنهم محرومون من حقوقهم، ومن عدم إنفاق الإيرادات المتأتية من الموارد الطبيعية بشكل ملائم على الإدارة المحلية والاحتياجات الاجتماعية.

### ما التهديد الأمني في إيران؟

ووقعت هجمات داخل إيران خلال الأشهر الأخيرة نفذها تنظيم «جيش العدل» المعارض، والذي أدرجته إيران على قائمة المنظمات الإرهابية.

وسبق لجماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة أن تبنت عمليات استهدفت عناصر أمن ومدنيين في الأعوام الأخيرة، في محافظة بلوشستان.

وفي 10 يناير (كانون الثاني) قُتل شرطي إيراني في اشتباكات مسلحة بمدينة راسك في محافظة بلوشستان في جنوب شرقي إيران، بين مسلحين من المعارضة البلوشية وقوات الشرطة الإيرانية. وكان هذا ثاني هجوم لجماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة، على مقرّ قيادة شرطة مدينة راسك الحدودية، بعدما قُتل 11 شرطياً إيرانياً في هذه المنطقة الحدودية مع باكستان وأفغانستان.

وجاء الهجوم بعد أيام من هجومين انتحاريين شهدتهما مدينة كرمان، مركز التجارة لمحافظة بلوشستان. وتبنى الهجوم تنظيم «داعش خراسان». وقالت السلطات: إن أحد الانتحاريين من جنسية طاجيكية ودخل البلاد، عبر الأراضي الأفغانية.

وبعدما شنّت هجمات صاروخية على سوريا والعراق، ربط بيان «الحرس الثوري» بين هجمات محافظة بلوشستان، وهجوم تنظيم «داعش»، في خطوة غير مسبوقة.

تنشط جماعات بلوشية معارضة في جنوب شرق إيران وتصنّفها السلطات «إرهابية» أو «مناهضة للثورة»، يصرّ الإعلام الحكومي الإيراني على إطلاق أوصاف أيديولوجية على نشاط المعارضين البلوش. وتقول غالبية الأحزاب في تلك المنطقة إنها تدافع عن حقوق القومية البلوشية، وتتهم السلطات بتطبيق سياسات «التغيير الديموغرافي» و«الإخلال بالهوية».

تأسس «جيش العدل» في السنوات الأولى من العِقد الفائت بعد تفكك تنظيم مماثل هو «جند الله» الذي نفّذ لسنوات هجمات ضد قوات الأمن الإيرانية، لكنّها تراجعت منذ أن أعدمت إيران قائد التنظيم عبد الملك ريغي في عام 2010 بعد أن اعتقلته.

وتشير تقارير لوسائل الإعلام الإيرانية الرسمية، إلى أنّ عبد الملك ريغي اعتُقل في عملية في فبراير (شباط) 2010 عندما أجبرت طائرات مقاتلة إيرانية طائرة ركّاب كان مسافراً على متنها إلى قرغيزستان، على الهبوط في إيران. وأُعدم شنقاً في يونيو (حزيران) 2010.

### احتجاجات مهسا أميني

شكاوى البلوش واجهت محافظة بلوشستان الإيرانية حالة من عدم الاستقرار في عام 2022 عندما انضم سكانها إلى تحركات احتجاجية اندلعت في مختلف أنحاء إيران على خلفية وفاة الكردية مهسا أميني (22 عاماً) بعد توقيفها من قِبل شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وزادت حدة الاحتجاجات في محافظة بلوشستان حينها؛ بسبب استياء شعبي في المحافظة من اتهام قيادي في الشرطة باغتصاب شابة.

وعكست الاحتجاجات التي كان لها وقع خاص، الغضب السائد في البلاد، في حين أقدمت قوات الأمن على قمع الاحتجاجات.

في 30 سبتمبر (أيلول) 2022، وسُميت «الجمعة الدامية» قُتل أكثر من 90 شخصاً، بحسب منظمة العفو الدولية، عندما استهدفت قوات الأمن تحركاً في مدينة زاهدان الرئيسية في بلوشستان.

وفي المجموع سقط 130 قتيلاً على الأقل في المحافظة من بين أكثر من 500 شخص قُتلوا في احتجاجات العام الماضي. ولا يزال يخرج أهالي زاهدان في مسيرات «صامتة» كل جمعة؛ للمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على متظاهرين في 30 سبتمبر.

### «تمييز عرقي وديني»

ولطالما اشتكى الناشطون من أن المنطقة تعرّضت لتمييز اقتصادي وسياسي من السلطات الإيرانية التي أعدمت أعداداً كبيرة من البلوش، بتهم عدة، أبرزها تهريب المخدرات.

تُعد بلوشستان أفقر محافظات البلاد، وينتمي غالبية سكانها إلى البلوش من أهل السنّة. ومن المعروف أن أهل المنطقة يشكون من «سياسات التمييز العرقي والديني».

وفي انعكاس للفقر الذي يسود المنطقة، يعمل عدد كبير من البلوش في شاحنات نقل الوقود. ويقومون بتهريب المحروقات عبر الحدود إلى باكستان، حيث يمكن بيعه بسعر أعلى. وقتلت قوات الأمن الإيرانية العشرات من البلوش خلال السنوات الأخيرة، وفق ناشطين.

تحتل محافظة بلوشستان قائمة المحافظات الـ31 من حيث الإعدامات، حسب أرقام منظمة حقوق الإنسان في إيران، ومقرها أوسلو، المعنية بمراقبة حالات الإعدام في إيران.

وأشارت منظمة العفو الدولية إلى أنّ 19 حالة في المحافظة من حالات الإعدام في عام 2021 في إيران، كانت بحق أفراد من البلوش.

امرأة تنقل مياهاً بعربة في منطقة كوه سبز وسط مقاطعة بلوشستان جنوب غربي باكستان حيث شنّت إيران غارة جوية (أ.ف.ب)

**لطالما تصاعدت التوترات على جانبي الحدود بين باكستان وإيران لكنّها نادراً ما تشتعل على غرار ما يحصل راهناً**

أشخاص في موقع هجوم صاروخي بقرية سراوان الحدودية في بلوشستان إيران (إ.ب.أ)

الجمعة 2024/1/19 - Friday - العدد 16488 Issue

### عدد سكان رفح يتضاعف 4 مرات خلال الأسابيع الأخيرة

# القتال يعود إلى شمال غزة بعد محاولات «حماس» تأهيل كتائبها

رام الله: كفاح زبون

تواصل القتال العنيف في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، وتجدد في مناطق في الشمال قالت إسرائيل: إن «حماس» حاولت إعادة تنظيم صفوفها هناك، كما صعّد الجيش الإسرائيلي هجومه الواسع على مناطق في الضفة الغربية.

واحتدمت الاشتباكات في خان يونس التي يحاول الجيش الإسرائيلي السيطرة عليها منذ أسابيع، في مهمة تبدو الأصعب منذ بدء القتال في قطاع غزة، وأعلن الجيش أنه سيطر على مواقع مهمة، بينما أعلنت «كتائب القسام» أنها قتلت وجرحت عشرات الجنود هناك.

وتقدمت الدبابات الإسرائيلية في مواقع بمدينة خان يونس بعد قصف عنيف، وقال ناطق باسم الجيش، إن قواته سيطرت في خان يونس يوم الخميس على موقع «كتيبة الشهداء» التابع لحركة «حماس»، وتمكّن الجنود من قتل عشرات المقاتلين في المكان وعثروا في مكاتب قادة الكتيبة على كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد والذخيرة، بالإضافة إلى قاذفات «آر بي جي» وعبوات ناسفة ومستندات استخباراتية حول إدارة الحرب. وتعد هذه النقطة، الأكثر جنوباً التي وصلت إليها القوات الإسرائيلية في خان يونس.

مقابل ذلك، أكدت «كتائب القسام» أنها قتلت الكثير من الجنود في خان يونس ودمرت دبابات وآليات. وقالت «القسام»، إن عناصرها فجّروا منزلاً واستهدفوا قوة صهيونية راجلة من 30 جندياً في بني سهيلا شرق خان يونس.

## العودة إلى الشمال

وأكدت الكتائب، أنها أوقعت الجنود بين قتيل وجريح. ومع استمرار القتال العنيف في خان يونس تجدد القتال بشكل أكثر شراسة في مناطق متعددة في شمال قطاع غزة والتي كان الجيش الإسرائيلي أعلن أنه سيطر عليها ثم انسحب منها، وعاد إليها مجدداً.

وقال مسؤولون إسرائيليون أمنيون: إن «حماس» بدأت إعادة تأهيل كتائبها شمال قطاع غزة وتعيين قادة جدد مكان من تم اغتيالهم. وبحسب صحيفة «هآرتس»، نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيلية، فإن «حماس» في شمال قطاع غزة، بدأت عملية إعادة بناء كتائبها بما يشمل إعادة تأهيل الكتائب المقاتلة، وإعادة بناء هيكلة القيادة.

وجاء ذلك بعدما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه فكك الهيكل العسكري لـ«حماس» في منطقة شمال القطاع، وبدأ بعد ذلك تقليص قوات الاحتياط المتواجدة هناك، ثم بتقليص القوات النظامية ومن بينها قوات «لواء غولاني» والمدرعات والوحدات الخاصة، مبقياً الفرقة 162 في محاولة لفرض سيطرة أمنية على المكان.

## سيطرة أمنية

وتخطط إسرائيل في كل الأحوال لإبقاء سيطرة أمنية على غزة بعد الحرب، وهي نقطة محل خلاف مع الأميركيين.

وقال وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير: إن الرؤية لليوم التالي للحرب في غزة «يجب أن تكون باستمرار السيطرة على القطاع وتشجيع الهجرة الطوعية وقتل زعيم (حماس) في غزة يحيى السنوار».

ومع مواصلة القتال البري، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في القطاع، وقتلت المزيد من الفلسطينيين، بينهم الصحافي وائل رجب أبو فنونة، مدير عام قناة «القدس اليوم» الفضائية. وقال مكتب الإعلام الحكومي في غزة: إن «عدد الشهداء الصحافيين ارتفع إلى 119 منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على القطاع».

وبحسب وزارة الصحة في غزة، فإن «الاحتلال ارتكب 15 مجزرة راح ضحيتها 172 شهيداً و 326 مصاباً خلال الـ24 ساعة الماضية؛ وهو ما يرفع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة إلى 24620 شهيداً و 61830 مصاباً منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول)».

مبانٍ مدمَّرة في شمال غزة الذي تعرّض لقصف إسرائيلي كثيف في الأسابيع الأولى للحرب (أ.ف.ب)

> «القسام»: دمرنا دبابات وآليات في خان يونس

## التوجه نحو رفح

ومواصلة الحرب في مناطق وسط وجنوب القطاع دفع بالمزيد من الغزيين نحو رفح؛ وهو ما خلق ضغطاً متزايداً ووضعاً إنسانياً مأساوياً. وأعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، أن عدد سكان رفح تضاعف 4 مرات تقريباً في الأسابيع الماضية ليصل إلى أكثر من 1,2 مليون نسمة؛ بسبب نزوح الأهالي خلال العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة.

وقالت الوكالة: إن «الاكتظاظ خانق في المناطق الوسطى، ويكافح الناس للحصول على الغذاء والدواء ويشعرون بالبرد». وتحدثت الوكالة في منشور عبر موقع «إكس» عن شح المعلومات بشأن الأوضاع في شمال قطاع غزة، وأشارت إلى قيود كثيرة تحد من الوصول إلى المنطقة.

## تصعيد في الضفة الغربية

وواكب التصعيد في الضفة الغربية، الحرب في قطاع غزة. وقتلت إسرائيل فلسطينياً في العدوان الذي تواصل الخميس على مدينة طولكرم ومخيميها لليوم الثاني على التوالي. وأعلن مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي، «استشهاد الشاب محمد فيصل دواس أبو عواد (28 عاماً)، إثر إصابته برصاص الاحتلال الحي في البطن، في مخيم نور شمس شرق طولكرم؛ ما يرفع حصيلة الشهداء في المدينة، منذ الأربعاء إلى 6».

وقتلت إسرائيل الأربعاء 10 فلسطينيين بقصف مسيّرتين شباناً في مخيمي طولكرم في طولكرم وبلاطة في نابلس. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية: إن الهجوم الذي تواصل على طولكرم الخميس تخلله «تفجير منزل، وإحراق أخرى، والاعتداء على عدد من المواطنين بالضرب المبرح، وسط تدمير واسع في البنية التحتية». ودعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان إلى وضع حد للقتل غير المشروع الذي يتعرض له الفلسطينيون الخاضعون للحصار والهجمات المكثفة من جانب إسرائيل.

وذكرت المفوضية، عبر منصة «إكس»، أن التقارير تفيد بأن القوات الإسرائيلية تواصل عملياتها في الضفة الغربية وقتلت ما لا يقل عن 9 فلسطينيين الأربعاء. وذكرت، أن الحادثتين، وفق المعلومات الأولية، تثيران القلق بشأن وقوع أعمال قتل غير مشروع، مشددة على ضرورة أن تضمن إسرائيل إجراء تحقيق عاجل ومستقل وفعال بهذا الشأن. وتابعت، أن «القتل غير المشروع للفلسطينيين يجب أن يتوقف».

---

### دخول 60 طناً إلى غزة من الدوحة وباريس

# «صفقة الأدوية» تعبر «رفح» وسط ترقب لجهود الوساطة

القاهرة: أحمد عدلي

عبرت «صفقة الأدوية» التي جرى إبرامها بين حركة «حماس» وإسرائيل، بوساطة فرنسية قطرية إلى داخل قطاع غزة، عبر معبر رفح الحدودي مع مصر، وسط ترقب لإمكانية أن تعيد الصفقة إحياء جهود الوساطة الرامية إلى وقف إطلاق النار، التي تباشرها مصر وقطر والولايات المتحدة منذ أسابيع.

وقال رئيس «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، خالد زايد، الخميس، إن 60 طناً من الأدوية مقبلة من قطر وفرنسا دخلت إلى غزة عبر «معبر رفح»، في إطار الاتفاق بين «حماس» وإسرائيل، الذي تضمن «إدخال علبة إلى الأسرى الإسرائيليين مقابل ألف علبة إلى غزة»، بحسب ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وجاء الإعلان عن دخول المساعدات، في أعقاب وصول طائرتين تحملان مساعدات إنسانية وطبية إلى مطار العريش، لتنفيذ الصفقة، بينما استقبل المطار (الخميس) 5 طائرات تحمل 108 أطنان من المساعدات الإغاثية، ودخلت 55 شاحنة من المساعدات، منها 8 شاحنات سعودية مقدَّمة من «مركز الملك سلمان للإغاثة»، بحسب «الهلال الأحمر المصري».

«يمكن البناء على ما بعد الصفقة، والتأكّد من حصول الرهائن الإسرائيليين على الأدوية بالفعل»، في رأي مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، الذي رهن في حديث لـ«الشرق الأوسط» الأمر بعدة عوامل، في مقدمتها موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية الشخصي، وموقف اليمين المتطرف، بالإضافة إلى موقف الجيش الإسرائيلي، وما إذا كانت هناك رغبة إسرائيلية في الوصول لهدنة ثانية يمكن أن تقبل بشروطها «حماس»، وتوافُق بين الأطراف الثلاثة على هذا الأمر.

ويرى الخبير بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، سعيد عكاشة، صعوبة في الربط بين النجاح؛ بالتوصل لـ«صفقة الأدوية»، وإمكانية التوصل لـ«هدنة إنسانية» أو «وقف لإطلاق النار»، لعدة اعتبارات، في مقدمتها الخلاف الجوهري بالشروط التي يضعها الطرفان من أجل تحقيقها. وأضاف أن إسرائيل تريد تحرير جميع الرهائن، لكن «حماس» تتمسك بأولوية وقف الحرب بشكل كامل، قبل الانخراط في أي مفاوضات.

وبينما يؤكد عكاشة استمرار قنوات التواصل على المستوى الفني بمشاركة الوسطاء، فإنه يرهن إمكانية قبول رؤية مشتركة للهدنة ووقف الحرب بـ«الحسابات الداخلية» لكل طرف، وما يعتقد في إمكانية تحقيقه بالفعل، وهو رأي يدعمه أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، الدكتور أيمن الرقب، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن «قرار نتنياهو بإبرام (صفقة الأدوية) بشكل منفرد بعيداً عن حكومته يعكس وجود تغيرات جوهرية في الموقف الإسرائيلي بشأن الصفقات التي يمكن إبرامها مع المقاومة الفلسطينية عبر الوسطاء»، متوقعاً وجود موقف إسرائيلي مختلف حال انتهاء الشهر الحالي دون تحقيق أي من الأهداف الإسرائيلية المعلَنة في الحرب، خصوصاً فيما يتعلق بملف تحرير الأسرى.

وكانت وساطة مصرية - قطرية - أميركية نجحت في التوصل لهدنة إنسانية، في 24 نوفمبر (تشرين الثاني)، استمرت أسبوعاً، جرى خلالها إطلاق سراح 105 من المحتجَزين في قطاع غزة مقابل 240 أسيراً فلسطينياً بالسجون الإسرائيلية.

وهذه المرة الأولى التي يُعلَن فيها عن دور لفرنسا في الوساطة الجارية بين المقاومة وإسرائيل منذ بداية الأحداث، في وقت أكد فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الثلاثاء) «ضرورة أن تتوقف إسرائيل عن مواصلة الحرب على غزة بالطريقة التي بدأتها منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والدعوة الملحَّة، من ناحية ثانية، إلى وقف إطلاق النار».

وتكفي صفقة الأدوية التي جرى إدخالها علاج الأسرى لمدة 3 أشهر، بحسب ما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأسبوع الحالي، في وقت يعاني فيه ثلث الرهائن على الأقل من «أمراض مزمنة، ويحتاجون إلى علاج»، بحسب تقرير نشرته مجموعة شكَّلها أهالي الرهائن تحمل اسم «أعيدوهم إلى الديار الآن»، في وقت سابق الشهر الحالي.

ولا يراهن الخبير بـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» على دور أكبر لباريس في جهود الوساطة، لعدة أسباب، من بينها تذبذب الموقف الفرنسي، وتراجع الرئيس الفرنسي عن «تأييده المطلق» لما تنفّذه إسرائيل من عمليات عند زيارتها في بداية الحرب، عادّاً أن الرهان الحقيقي سيكون على الأطراف الإقليمية الفاعلة بجانب الولايات المتحدة.

ويؤكد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق أن جهود الوساطة لا تقتصر فقط على وقف الحرب، لكن هناك أفكاراً وحلولاً أخرى تجري مناقشتها بالفعل؛ سواء في إطار المقترح المصري أو المقترح الذي جرى طرحه من قطر وغيرها من المناقشات التي يمكن أن تؤدي لتحسين الوضع الإنساني داخل قطاع غزة؛ سواء عن طريق زيادة المساعدات أو التوافق على هدنة ثانية.

وكانت مصر عرضت «إطار مقترح»، نهاية الشهر الماضي «تضمن 3 مراحل متتالية ومرتبطة معاً، وتنتهي إلى وقف إطلاق النار»، وفق رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات»، ضياء رشوان.

تجهيز المرحلة الثانية من المخيم المصري في خان يونس (الهلال الأحمر المصري - فيسبوك)

---

### نفت تقارير إسرائيلية عن إطلاق «مُسيّرة» من سيناء إلى إيلات

# مصر تُشدد على تجنب التصعيد في المنطقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي شددت فيه مصر على «أهمية تنسيق الجهود لتجنب التصعيد في المنطقة»، نفت القاهرة، الخميس، تقارير إعلامية إسرائيلية تحدثت عن إطلاق «مُسيّرة» من سيناء إلى إيلات.

وأكد القائد العام للقوات المسلحة المصرية، وزير الدفاع والإنتاج الحربي محمد زكي، الخميس، «أهمية تنسيق الجهود لتجنب التصعيد القائم ولدعم جهود الأمن والاستقرار في المنطقة». جاء ذلك خلال لقائه نظيره البريطاني، غرانت شابس، في القاهرة. وقال متحدث القوات المسلحة المصرية غريب عبد الحافظ، إن الوزيرين ناقشا خلال اللقاء «تطورات الأوضاع الراهنة في المنطقة والتعاون الثنائي والموضوعات ذات الاهتمام المشترك». وأضاف أن وزير الدفاع البريطاني أشاد بـ«دور مصر الفاعل في محيطها الإقليمي، خصوصاً مع استمرار الأزمة الراهنة في قطاع غزة وانعكاساتها على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد حذّر «من خطورة التصعيد العسكري في المنطقة على أكثر من جبهة». وشدد السيسي خلال لقاء وزير خارجية اليونان، جورج جيرابتريتيس، الأربعاء، في القاهرة، على «ضرورة نزع فتيل الوضع المتأزم الحالي من خلال الوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وإنفاذ المساعدات الإنسانية بما يضمن تخفيف الأزمة الإنسانية بالقطاع».

كما أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، خلال لقائه ووزير خارجية اليونان في القاهرة، الخميس، عن قلقه البالغ من «خطورة تصاعد التوترات في المنطقة على أكثر من جبهة»، مشدداً على «ضرورة وقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، التي أفضت إلى وقوع كارثة إنسانية مروعة، وضرورة إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية دون أي عوائق، بما يخفف من حدة الكارثة الإنسانية التي تسببت بها إسرائيل». وعبّر وزير الخارجية اليوناني خلال لقاء أبو الغيط عن «رفض بلاده التهجير القسري واستهداف المدنيين في فلسطين»، مؤكداً «ضرورة وقف إطلاق النار الفوري، والبدء بالعمل على إيجاد حل سياسي مستدام يضمن حقوق الفلسطينيين والإسرائيليين ليعيشوا بسلام جنباً إلى جنب». كما حذّر أيضاً من «خطورة توسع نطاق الحرب في المنطقة حال لم يتم نزع فتيل الأزمة».

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام مصرية، الخميس، نفي مصدر أمني «إطلاق طائرة من دون طيار من سيناء إلى إيلات». وأفادت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، نقلاً عمّن وصفته بأنه «مصدر مصري مسؤول» نفي «ما ذكرته تقارير إعلامية إسرائيلية عن إطلاق طائرة من دون طيار من سيناء باتجاه إيلات».

وذكر الجيش الإسرائيلي، الخميس، أن صاروخاً اعتراضياً أُطلق باتجاه البحر الأحمر بسبب «تشخيص خاطئ»، بعدما أعلن في وقت سابق، الخميس، أن إسرائيل رصدت «هدفاً جوياً»، وصفه بـ«المشبوه» يقترب من أراضيها فوق البحر الأحمر، وأُطلق صاروخ اعتراضي نحو الهدف. وأوضح الجيش الإسرائيلي في إفادة أوردتها شبكة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية، الخميس، أن «صافرات الإنذار انطلقت في إيلات بسبب إطلاق الصاروخ الاعتراضي».

إلى ذلك قال الجيش المصري، الخميس، إنه «أحبط محاولة لـ(تهريب المواد المخدرة) تُقدر بنحو 300 كيلوغرام». وأكد متحدث القوات المسلحة المصرية، الخميس، أن ذلك «أسفر عن مقتل 3 من المهربين»، موضحاً أن هذا يأتي «استكمالاً لجهود العناصر الأمنية المسؤولة عن تأمين خط الحدود الدولية المصرية على الاتجاه الاستراتيجي الشمالي - الشرقي». وأشار متحدث القوات المسلحة المصرية إلى «استمرار جهود القوات المسلحة المصرية بكل يقظة في تأمين جميع الاتجاهات الاستراتيجية للدولة المصرية».

والثلاثاء الماضي، أفاد الجيش المصري بأنه «أحبط محاولة لـ(تهريب المواد المخدرة) جنوب منفذ العوجة على الحدود الشمالية الشرقية مع إسرائيل». وأوضح الجيش المصري على لسان متحدثه حينها، أنه «في إطار خطة عمل العناصر الأمنية المسؤولة عن تأمين خط الحدود الدولية الشمالية الشرقية، جرى إحباط عملية تهريب للمواد المخدرة مختلفة الأنواع تُقدَّر بنحو 174 كيلوغراماً». وأشار إلى أنه «وقع تبادل لإطلاق النار خلال الحادث أسفر عن مقتل شخص، وجرى إلقاء القبض على 6 مهربين».

وهو ما أكده الجيش الإسرائيلي في بيان، مساء الاثنين الماضي، أنه «أطلق النار على مسلحين مشتبه بهم جاءوا من جهة الحدود المصرية». وأضاف أن «عدد المشتبه بهم بلغ 20 شخصاً بينهم كثير من المسلحين، وأنه أسقط بينهم جرحى، كما أُصيبت مجندة بجروح طفيفة». ورجّح مسؤول إسرائيلي أن «المشتبه بهم كانوا يحاولون (تهريب المخدرات) عبر الحدود من مصر»، حسبما نقلت «وكالة أنباء العالم العربي».

### الصفدي وهاكان يؤكدان وحدة الموقفين الأردني والتركي

# عبد الله الثاني يشدد على «وقف فوري» للنار في غزة

فلسطينيون أمام أنقاض منازل دمرها قصف إسرائيلي في رفح جنوب غزة (أ.ب)

**عمان: «الشرق الأوسط»**

جدد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني التأكيد على ضرورة الدفع لوقف فوري لإطلاق النار في غزة، وحماية المدنيين، وإيصال المساعدات الإغاثية والطبية دون انقطاع.

وحذر العاهل الأردني من التصعيد الإسرائيلي في الضفة الغربية، بما في ذلك عنف المستوطنين المتطرفين بحق الفلسطينيين، والانتهاكات على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، مؤكداً أن ما يجري يجب التصدي له قبل أن يؤدي إلى خروج الوضع بالضفة عن السيطرة، وتفجر الأوضاع بالمنطقة.

وشدد الملك عبد الله الثاني، خلال لقائه مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في عمان، الخميس، على رفض بلاده التام للتهجير القسري للفلسطينيين من غزة والضفة الغربية، وضرورة الاستمرار في مخاطبة المجتمع الدولي للضغط باتجاه تمكين الغزيين من العودة إلى بيوتهم.

كما شدد على رفض المملكة محاولات الفصل بين غزة والضفة الغربية باعتبارهما امتداداً للدولة الفلسطينية الواحدة.

ودعا عبد الله الثاني إلى ضرورة توحيد المواقف الإقليمية للدفع باتجاه أفق سياسي حقيقي يقود إلى حل الدولتين، الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

في السياق، أكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي «وحدة الموقفين الأردني والتركي من ناحية الهدف الاستراتيجي الذي نعمل من أجله»، مضيفاً أن «الأولويات الحالية واضحة؛ وقف العدوان على غزة، إدخال ما يكفي من المساعدات الإنسانية الدائمة إلى كل أنحاء القطاع، جنوبه وشماله، وقف عملية التدمير، والعمل فوراً من أجل عودة النازحين في غزة إلى مناطقهم التي خرجوا منها»، مؤكداً: «مواقفنا واضحة في رفض التهجير، وفي رفض أي وجود إسرائيلي في غزة، وفي رفض أي اقتطاع لأي جزء من غزة».

وخلال مؤتمر صحافي جمع وزير الخارجية الأردني ونظيره التركي هاكان فيدان، الخميس، في عمان، أكد الصفدي أن «التعامل مع غزة بعد توقف هذا العدوان، يجب أن يكون في إطار شمولي يؤكد وحدة غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، ويستأنف حلاً شاملاً للصراع على أساس حل الدولتين الذي يجسد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس المحتلة على خطوط الرابع من (حزيران) لعام 1967، لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل».

وبيّن الصفدي: «موقفنا محدد من أن استمرار العدوان يدفع المنطقة كلها إلى أتون المزيد من الحروب والصراعات، ونرى التوتر الذي بدأ يتفاقم في المنطقة على عدة جبهات، وهذا كله وليد هذا العملية المستمرة التي يوجدها العدوان الإسرائيلي ويوجدها الموقف الإسرائيلي، الرافض للانخراط في أي جهد حقيقي لوقف العدوان

**رفض الملك عبد الله التهجير وأي وجود إسرائيلي في غزة**

وأي جهد حقيقي لتحقيق السلام العادل والدائم الذي يشكل السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار للفلسطينيين وللإسرائيليين».

وحذر الصفدي من «عمليات تحريض مستمرة من قبل مسؤولين إسرائيليين، تشيطن الإنسان الفلسطيني، تنكر حقه في الحياة، وترفض أن تعطيه حقوقه المشروعة التي يقرها المجتمع الدولي كله».

وأضاف: «المجتمع الدولي كله يقول إن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام، ورئيس الحكومة الإسرائيلية يقول لن أسمح بتجسيد حل الدولتين، والمجتمع الدولي كله يقول إن السلطة الفلسطينية يجب أن تتولى هي مسؤولية قيادة شعبها ورئيس الوزراء الإسرائيلي يقول إنه لن يعمل مع هذه السلطة. فنحن الآن في مواجهة ليس فقط عدواناً إسرائيلياً على غزة نتائجه الكارثية بدأت تنتشر في أنحاء المنطقة، ولكننا أيضاً في مواجهة موقف سياسي إسرائيلي يتحدى إرادة المجتمع الدولي ويخرق القانون الدولي، ويخرق كل المعايير الإنسانية والقانونية والأخلاقية».

#### الموقف التركي

من جانبه، أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أن «هذه المذبحة يجب أن تتوقف فوراً، ويجب رفع الحصار غير القانوني المفروض على غزة»، مشدداً على أنه «من غير المقبول على الإطلاق أن تحاول إسرائيل تبرير هجماتها ضد فلسطين لأسباب أمنية، إن ما تفعله إسرائيل بدعوى ضمان أمنها ليس إلا توسعاً واحتلالاً».

وزاد: «إن توسع إسرائيل في أراضيها بعد كل حرب وأزمة، هو أكبر دليل ملموس على ذلك، إسرائيل تسرق أراضي الفلسطينيين، من خلال أنشطتها الاحتلالية التي تسميها المستوطنات».

وقال فيدان: «لنكن واضحين، ليست إسرائيل هي التي يتعرض أمنها فعلاً للتهديد، على العكس من ذلك، المهددون هم الفلسطينيون ودول المنطقة، العالم كله بحاجة لرؤية هذه الحقيقة. إن التفاهم الذي يتحدث فقط عن أهل إسرائيل ويتجاهل التهديد الأمني الذي يواجهه الفلسطينيون يجلب الحرب وليس السلام إلى المنطقة».

وزاد فيدان: «قابلنا بالترحيب، الدعوى التي قدمتها جنوب أفريقيا لمحكمة العدل الدولية ضد إسرائيل، ونأمل أن يؤدي القرار القضائي المؤقت الذي أصدرته محكمة العدل بوقف الهجمات إلى خلق فرصة لوقف دائم لإطلاق النار»، مؤكداً أن «الحصار على قدسية المسجد الأقصى ومكانته التاريخية هو خطنا الأحمر كجميع المسلمين».

وأضاف الوزير التركي: «يجب اتخاذ خطوات ملموسة الآن، ويتحمل الجميع مسؤوليتهم تجاه هذه القضية، ولن يكون الحل ممكناً إلا بقيام دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة وذات التكامل الجغرافي على خطوط عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وأكد فيدان: «نحن ضد تهجير الفلسطينيين من غزة، وستواصل تركيا دعم جميع المبادرات الرامية إلى تحقيق السلام النهائي».

وقال: «لا داعي للمزيد من المشاكل والصراعات في منطقتنا، ونحن نرى أن الحرب في غزة تزيد للأسف من التصعيد الإقليمي، ورأينا توتراً انعكس على لبنان وسوريا والعراق واليمن وخليج البحر الأحمر في الوقت نفسه».

---

### موسكو لطرح رؤيتها لتسوية نهائية بالشرق الأوسط الاثنين في مجلس الأمن

# لافروف منتقداً «المعايير المزدوجة» للغرب: لا بديل عن دولة فلسطينية

**موسكو: رائد جبر**

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن بلاده لا ترى بديلاً لقيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، وقال إن على إسرائيل أن «تصل إلى هذا الاستنتاج».

وحمل الوزير بقوة على ما وصفها بـ«سياسة المعايير المزدوجة»، في التعامل مع ملف الحرب الأوكرانية والحرب المتفاقمة حالياً في غزة. وقال إن بلاده تعمل مع الشركاء لكسر هيمنة طرف واحد على ملف التسوية في الشرق الأوسط، معلناً أنه ينوي، الاثنين المقبل، المشاركة في جلسة مجلس الأمن المخصصة لملف الشرق الأوسط، حيث ينوي طرح رؤية بلاده الشاملة لمتطلبات التسوية في المنطقة، بما في ذلك على صعيد تفعيل عمل الهيئات الدولية.

وقال لافروف خلال حديث مع الصحافيين، الخميس، في موسكو، إن بلاده «أعلنت أكثر من مرة رؤيتها لتطورات الوضع ليس فقط في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية، بل وفي المنطقة بشكل عام، وخصوصاً حول العراق واليمن»، مشدداً على أنه «لا شك أن الولايات المتحدة وحلفاءها من بريطانيا وغيرها، قد انتهكوا في هذه المناطق جميع القوانين والمعايير الدولية، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن الدولي».

واستهل لافروف حديثه عن الوضع في قطاع غزة بتوجيه انتقادات قوية لأداء الإدارة الأميركية، وقال إنها مارست أسوأ أنواع «المعايير المزدوجة»، مشيراً إلى أن الغرب هبّ لاتهام روسيا بارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا بينما يواصل غض الطرف عن الفظائع التي تحدث في الأراضي الفلسطينية. وزاد أن أعداد الضحايا بين المدنيين في أوكرانيا بعد مرور أكثر من عامين على الحرب «أقل بكثير من أعداد الضحايا المدنيين في غزة».

#### الكيل بمكيالين

وذكر أنه «خلال العامين الماضيين لم نر هذا المستوى من المعاناة بين المدنيين في أوكرانيا كما نراه في غزة. دعونا نتخلى عن الكيل بمكيالين. نحن نعتني بقواعد ومبادئ القانون الدولي في أثناء العمليات القتالية».

أيضاً، انتقد لافروف بقسوة، تصريحات نظيره الأميركي أنتوني بلينكن في المنتدى الاقتصادي الدولي في «دافوس»، التي قال فيها إن «جميع بلدان الشرق الأوسط ترغب بوجود الولايات المتحدة في المنطقة، وأن تلعب الولايات المتحدة دوراً في المنطقة».

وزاد لافروف: «بلينكن قال أيضاً إن الولايات المتحدة وحدها قادرة على لعب دور الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ونعرف عن هذه الاتصالات شبه السرية مع بعض الدول العربية. إلا أن هذه الاتصالات لا تعني النجاح في إطلاق حوار مباشر وفعال بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

وشدد على أن محاولات «فرض خطط على الفلسطينيين في أروقة مكاتب الإدارة الأميركية، لن يكتب له النجاح». وزاد أن «الحل الوحيد يمكن أن يتم من خلال اللجنة الرباعية الدولية (روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي)، ومن خلال ضم ممثلين للجامعة العربية إلى هذا المسار.

واتهم لافروف مجدداً «الأميركيين والأوروبيين بتعطيل عمل هذه اللجنة». وقال إن «السيد سوليفان، مستشار الأمن القومي، صرح بأنه لم يكن هناك تطور هادئ للشرق الأوسط كما كان في السنتين الأخيرتين. بعد شهر واحد فقط اندلع النزاع في قطاع غزة».

وأكد الوزير الروسي أنه «لا بد من الاعتماد على العمل المشترك وعدم احتكار جهود الوساطة (...) يوم الاثنين المقبل سنشارك في جلسة مجلس الأمن الدولي، وسوف نطرح مقترحاتنا بشأن استئناف العمل الجماعي بعيداً عن أي محاولات لاحتكار جهود التسوية بشكل منفرد».

وكشف لافروف عن جانب من الرؤية الروسية التي سوف تطرح على المجلس، مجدِّداً التأكيد على أن «المحور الرئيسي للجهود يجب أن يتمثل في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقاً لقرارات مجلس الأمن، جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل في سلام وأمان. من دون هذا الحل، لا يمكن الحديث عن استقرار، وسوف تتكرر أحداث العنف التي نشهدها الآن في غزة». كذلك لاحظ لافروف أنه «من دون الحل النهائي للقضية الفلسطينية، سيستمر الشعب الفلسطيني الحياة في ظروف الظلم، لا بد من إقامة الدولة الفلسطينية لإنهاء هذا النزاع. وأتمنى أن تصل القيادة الإسرائيلية إلى مثل هذا الاستنتاج».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والمتحدثة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا يحضران مؤتمراً صحافياً سنوياً في موسكو الخميس (إ.ب.أ)

وكشف عن أن موسكو كانت طرحت هذه الرؤية على القيادة الإسرائيلية سابقاً، وزاد: «واجهت الوزير (أفيغدور) ليبرمان والسيدة تسيبي ليفني، بأن غياب إقامة الدولة الفلسطينية عنصر رئيسي في التشدد في الشارع الفلسطيني، لكنهم قالوا لي إن هذه رؤية (محدودة) إلا أن الواقع بعد ذلك أثبت صحة وجهة نظرنا».

وشدد الوزير الروسي على أن بلاده تتعامل بشكل حيادي، وتواصل تطوير اتصالاتها مع كل الأطراف. وقال إن «روسيا مهتمة بأن تعيش إسرائيل في سلام وأمان. يعيش في إسرائيل 2 مليون مواطن يحملون الجنسيتين الروسية والإسرائيلية. ونحن مستعدون لبذل كل الجهود لتوفير الأمن لإسرائيل خلال التنفيذ الكامل لقرارات التسوية ذات الصلة».

وشدد لافروف على أنه «لا بد من جلوس الفلسطينيين والإسرائيليين حول طاولة مفاوضات مباشرة. يحاول الأميركيون إرغام الدول العربية على ملامح الدولة الفلسطينية المقبلة... لكن على الفلسطينيين والإسرائيليين أن يحددوا ذلك بأنفسهم. لا يمكن للإسرائيليين أن يستخدموا ذريعة (الهولوكوست) للقيام بكل ما يشاءون».

### تعتمد على أسراب المسيّرات في مناوشاتها بالجنوب

# إسرائيل تواصل الاستعداد للحرب مع لبنان... لكنها تفضل «التسوية السياسية»

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

أكد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، ضرورة الاستعداد لتدهور الوضع الأمني على حدود لبنان، مشيرا إلى أن بلاده تفضل تسوية سياسية تسمح بعودة السكان للشمال بعد تغير الوضع الأمني.

وأجرى وزير الدفاع يوآف غالانت تقييما للوضع الميداني حول جاهزية القطاع الشمالي لتوسيع الحملة العسكرية، والذي تطرق إلى سير عملية إعادة سكان الشمال إلى منازلهم. لكن غالانت أعلن أن إسرائيل «تفضل التوصل إلى تسوية سياسية تسمح بعودة السكان بدل إعادتهم إلى منازلهم عبر الوسائل العسكرية».

واستهدف الجيش الإسرائيلي بلدة كوكبا اللبنانية التي تسكنها أغلبية درزية في جنوب لبنان، للمرة الأولى منذ بدء الحرب، وسط تصعيد متواصل، اعتمد فيه الجيش الإسرائيلي تكتيكاً حربياً جديداً يتمثل في تكثيف الطلعات الجوية للمسيّرات التي حلقت على شكل أسراب، والتقط لها السكان صوراً، ظهر أن كل سرب يتراوح بين اثنتين وخمس مسيرات في نطاق جغرافي متقارب.

وظهرت مسيرتان تحلقان ضمن مسافة جغرافية قريبة جداً، للمرة الأولى، بعد ظهر الأربعاء خلال استهدافهما لمجموعة عسكرية تابعة لحركة «حماس» كانت أطلقت صواريخ في سهل القليلة الواقع جنوب مدينة صور، حيث لاحقتا المجموعة، حسب ما ظهر في مقطع فيديو نشره الجيش الإسرائيلي، وأطلقتا أربع صواريخ غارات، وأسفرت الغارات عن مقتل عنصرين من «حماس» ضمن المجموعة.

والخميس، ظهر سرب يضم خمس مسيّرات كانت تحلق ضمن مسافة جغرافية متقاربة في القطاع الشرقي، حسبما قال ناشطون ميدانيون في المنطقة الحدودية، ونشروا الصور في مجموعات «تليغرام» الإخبارية المحلية.

ويقول خبراء عسكريون إن هذا التكتيك يُعتمد لـ«تكثيف ملاحقة المقاتلين في الميدان» وهو ما لم تتوقف المسيرات الإسرائيلية عن اعتماده منذ بدء الحرب، وأيضا «لاستهداف منظومات الدفاع الجوي العائدة لـ«حزب الله» التي عادة ما تطلق النيران باتجاه المسيرات، بما يتيح للمسيرة الثانية استهداف المنظومة في حال تمت إصابة المسيّرة الأولى».

ويكثف الجيش الإسرائيلي الاعتماد على المسيرات في الحرب المندلعة في جنوب لبنان منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث لا تغيب المسيرات عن المناطق الحدودية وتحلق على مرتفعات متفاوتة. ويقول السكان إن العدد الأكبر من مقاتلي الحزب الذين جرى استهدافهم في الميدان، تم عبر المسيّرات الإسرائيلية التي لا تتوقف عن التحليق.

واستهدفت مسيرة إسرائيلية الخميس سيارة في سوق الخان قرب بلدة كوكبا التي تسكنها أغلبية درزية في منطقة العرقوب في الجنوب، كما أطلقت المدفعية الإسرائيلية قذيفتين على أطرافها، حسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية، وذلك في قصف هو الأول من نوعه للبلدة منذ بدء الحرب. كما أطلقت مسيرّة إسرائيلية صاروخاً على حديقة منزل وسط بلدة كوكبا، وخلفت أضراراً جسيمة في المنزل دون وقوع إصابات.

وشمل القصف الإسرائيلي مناطق واسعة في القطاعين الشرقي والغربي، حيث شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات على أطراف رب الثلاثين - الطيبة وأطراف العديسة لجهة تلة العويضة. كما استهدف القصف المدفعي وسط سهل مرجعيون ومحيط حمامص وكفركلا، واستهدفت قذيفة فوسفورية طريق الطوايل في بلدة برج الملوك.

ونفذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارة استهدفت بلدة عيترون في قضاء بنت جبيل بصاروخين جو - أرض، فضلاً عن استهداف غارات جوية وقصف مدفعي متزامن، مناطق مفتوحة في ميس الجبل. وفي القطاع الغربي، تعرضت أطراف بلدة مروحين وجبل بلاط وأطراف بلدتي يارين والضهيرة لقصف مدفعي متقطع مصدره مرابض الجيش الإسرائيلي، حسبما أفادت وسائل إعلام لبنانية.

من جهته، قال الجيش الإسرائيلي إن طيرانه الحربي قصف «بنى تحتية إرهابية» لـ«حزب الله» في بلدة العديسة بجنوب لبنان، بالإضافة إلى قصفه في بلدتي كفركلا ومرجعيون. وذكر أنه رصد إطلاق قذيفتين من لبنان نحو عرب العرامشة وسقوطهما في منطقتين مفتوحتين.

وقال «حزب الله» بدوره، إن مقاتليه استهدفوا مواقع موقع «السماقة» في تلال كفر شوبا ومزارع شبعا والمالكية و«بركة ريشا»، وإن مقاتليه استهدفوا تجمعا لجنود إسرائيليين في محيط ثكنة «أدميت» بالأسلحة الصاروخية.

الدخان يتصاعد في بلدة العديسة في جنوب لبنان عقب غارة إسرائيلية (إ.ب.أ)

**غالانت أعلن أن إسرائيل «تفضل التوصل إلى تسوية سياسية تسمح بعودة السكان بدل إعادتهم إلى منازلهم عبر الوسائل العسكرية»**

### تجنباً لخسارته «التأثير العسكري»... وإسرائيل تشترط الانسحاب 7 كيلومترات إلى العمق

# «حزب اللّه» يتمسك بالبقاء على حدود جنوب لبنان

**بيروت: نذير رضا**

تصطدم الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب في الجنوب بشرطين وضعهما كل من «حزب الله» وإسرائيل، يتمثلان في شرط إسرائيلي؛ بانسحاب مقاتلي الحزب إلى مسافة 7 كيلومترات من الحدود، واشتراط الحزب إنهاء الحرب في غزة، وساهم الرفض المتبادل في استمرار القصف المتبادل.

وفشلت الوساطات الدولية منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول)، وهو تاريخ انخراط «حزب الله» في الصراع، في إنهاء الحرب المتواصلة في الجنوب، لكنها نجحت، حتى الآن، في حصر المعركة في حدود 7 كيلومترات على ضفتَي الحدود، رغم وجود استثناءات تمثلت في تنفيذ ضربات إلى العمق على الطرفين.

وقالت مصادر نيابية مواكبة للحراك الدبلوماسي في لبنان لـ«الشرق الأوسط» إن إنهاء الحرب «بدا مهمة شبه مستحيلة في ضوء الشروط المتقابلة»، لافتة إلى أن لبنان أبلغ جميع المسؤولين بأنه ملتزم بتطبيق القرار «1701»، وبضرورة تكثيف الجهود لوقف الحرب في غزة.

ونقلت «رويترز»، الخميس، عن 3 مصادر لبنانية ومسؤول أميركي أن أحد الاقتراحات التي تم طرحها الأسبوع الماضي تقليص الأعمال القتالية عبر الحدود، بالتزامن مع تحرك إسرائيل صوب تنفيذ عمليات أقل كثافة في قطاع غزة. وقال اثنان من المسؤولين اللبنانيين الثلاثة إن اقتراحاً نُقِل أيضاً لـ«حزب الله» بأن يبتعد مقاتلوه لمسافة 7 كيلومترات عن الحدود. وقال المسؤولون اللبنانيون والدبلوماسي إن الحزب رفض الفكرتين، ووصفهما بأنهما غير واقعيتين.

#### أسباب عسكرية

ويعود الطلب الإسرائيلي للانسحاب من تلك المسافة التي تنحصر فيها المعارك حتى الآن، إلى أسباب عسكرية، حسبما يقول رئيس مركز «الشرق الأوسط للدراسات»، الدكتور هشام جابر، مشيراً في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن انسحاب الحزب من تلك المسافة «يعني فقدان 70 في المائة من قدرته العسكرية على ضرب الأهداف الإسرائيلية، وإفراغ ضرباته من أهميتها».

ومع أن هذا المقترح يترك مقاتلي «حزب الله» أقرب كثيراً من مطلب إسرائيل العلني بالابتعاد لمسافة 30 كيلومتراً إلى نهر الليطاني، كما هو منصوص عليه في قرار للأمم المتحدة صدر عام 2006، فإن الحزب رفضه.

ويشرح جابر، وهو جنرال متقاعد من الجيش اللبناني، أن الطبيعة الجغرافية للبنان في المنطقة الحدودية «تعطي مقاتلي الحزب أفضلية للوجود في مناطق حرجية مرتفعة بمعظمها، تمكّنه من استخدام صواريخ مباشرة وغير منحنية تُطلَق على أهداف في المستوطنات الواقعة أسفل مناطق وجود الحزب، وهو ما يشكّل معضلة عسكرية». وأوضح: «إذا ابتعد مقاتلو الحزب تلك المسافة؛ فإنه سيفقد القدرة على إطلاق الصواريخ المباشرة، وهي صواريخ موجَّهة تتمتع بدقة تصويب، وسيضطر حينها لاستخدام الصواريخ المنحنية التي لا تتمتع بميزة الدقة، بالنظر إلى أن هامش الخطأ فيها يزيد على مائة متر، فتصبح منعدمة التأثير».

وقال إن الصواريخ المباشرة التي تُطلَق على مسافات قريبة بين 700 متر و3 كيلومترات بمعظمها «لا تراها (القبة الحديدية) لأنها تتحرك على علو منخفض، كما أن إطلاقها يحتاج لمشاهدة الهدف بالعين المجردة كي يبقى الرامي متمكناً من ملاحقة الهدف، وهو ما سيفقده في حال الابتعاد عن الحدود مسافة 7 كيلومترات، وهو ما يدفعه لرفض المقترح، ويدفع إسرائيل في المقابل للإصرار عليه».

وتُضاف تلك الأهداف العسكرية إلى تصريحات لمسؤولين في «حزب الله» يقولون إن سحب المقاتلين غير واقعي «لأن المقاتلين يتحدرون أصلاً من المنطقة، وهم أبناء القرى والبلدات الحدودية ويدافعون عنها».

#### تعثر دبلوماسي

وقال مسؤولون لبنانيون إن «حزب الله» رفض أفكاراً أولية من واشنطن لتهدئة القتال الدائر مع إسرائيل عبر الحدود تضمنت سحب مقاتليها بعيداً عن الحدود، لكن الحزب لا يزال منفتحاً على الدبلوماسية الأميركية لتجنُّب خوض حرب شاملة. ويقود المبعوث الأميركي الخاص إلى لبنان، آموس هوكستين، مساعيَ دبلوماسية تهدف إلى إعادة الأمن على الحدود بين لبنان وإسرائيل، في وقت تنزلق فيه المنطقة بشكل خطير صوب تصعيد كبير للصراع، في إطار تبعات الحرب الدائرة في قطاع غزة. ورغم الرفض ورشقات الصواريخ التي يطلقها الحزب «دعماً لغزة»، قال مسؤول لبناني ومصدر أمني إن انفتاح الحزب على التواصل الدبلوماسي «يشير إلى رغبته في تجنُّب حرب أوسع حتى بعد وصول ضربة إسرائيلية إلى بيروت نفسها قُتِل فيها قيادي بارز من (حماس)»، في 2 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال مسؤولون لبنانيون ودبلوماسي أوروبي إن «حزب الله»، الذي تصنفه واشنطن منظمة إرهابية: «لم يشارك بشكل مباشر في المحادثات. وبدلاً من ذلك، نقل وسطاء لبنانيون مقترحات وأفكار هوكستين للحزب». وقال 3 مسؤولين لبنانيين لـ«رويترز» إن «حزب الله» لمح إلى أنه بمجرد انتهاء الحرب في غزة «قد يكون منفتحاً على فكرة تفاوض لبنان على اتفاق عبر وسطاء بشأن المناطق الحدودية محل النزاع». وقال مسؤول كبير في الحزب لـ«رويترز» طالباً عدم الكشف عن هويته: «بعد الحرب على غزة نحن مستعدون لدعم المفاوضين اللبنانيين لتحويل التهديد إلى فرصة»، لكنه لم يتطرق إلى اقتراحات بعينها. وقال إيلون ليفي، وهو متحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، رداً على سؤال من «رويترز» خلال إفادة صحافية الأربعاء، إن هناك «فرصة دبلوماسية لا تزال سانحة لدفع (حزب الله) بعيداً عن الحدود».

# مدير المخابرات القبرصية في بيروت لبحث الهجرة غير الشرعية

**بيروت: كارولين عاكوم**

عاد موضوع الهجرة غير الشرعية إلى الواجهة في لبنان مع زيارة مستشار الأمن القومي ومدير المخابرات القبرصية تاسوس تزيونيس، بيروت، حيث التقى مسؤولين وبحث كيفية الحد من هذه الظاهرة التي تنشط في لبنان في الفترة الأخيرة عبر عصابات تتولى هذه العمليات مقابل آلاف الدولارات.

وعقد مدير المخابرات القبرصي لقاءات مع رئيس البرلمان نبيه بري، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية عبد الله بوحبيب، ونائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب، وقائد الجيش العماد جوزف عون، ومدير عام الأمن العام اللواء إلياس البيسري. وقال الوزير بوحبيب خلال اللقاء إن «95 في المائة من النازحين السوريين يهاجرون لأسباب اقتصادية، وعلينا معالجة ذلك، بالتعاون مع الدول المشاطئة للبحر الأبيض المتوسط».

ويشكل السوريون النسبة الأكبر من المهاجرين غير الشرعيين من لبنان باتجاه قبرص التي تعد البوابة إلى أوروبا بالنسبة إلى هؤلاء، وهو الأمر الذي يؤرق الاتحاد الأوروبي بشكل أساسي.

وقد أظهرت إحصاءات حصلت عليها «الشرق الأوسط» من مفوضية شؤون اللاجئين في لبنان، مغادرة 59 قارباً من لبنان تحمل على متنها ما يقارب 3528 راكباً، منهم 3298 سورياً، و76 لبنانياً، و5 فلسطينيين، إضافةً إلى 149 شخصاً لم يتم التأكد من جنسيتهم.

وتشير المفوضية إلى أن 29 قارباً (تحمل 1558 شخصاً) وصلت إلى قبرص بنجاح لكن أُعيد ثلاثة منها لاحقاً إلى لبنان، أي 109 ركاب، مشيرةً من جهة أخرى إلى أنه إضافةً إلى هذه القوارب هناك 45 قارباً نقلت مهاجرين غير شرعيين من دون أن يجري التأكد من مكان مغادرتها، ما إذا كان سوريا أو لبنان.

وانطلاقاً من هذه الأرقام، تلفت المفوضية إلى ارتفاع عدد القوارب المهاجرة مقارنةً مع عام 2022، بنسبة 7,3 في المائة مع تسجيل انخفاض في عدد الركاب بنسبة 23,8 في المائة.

ويوضح المحامي بول مرقص، رئيس مؤسسة «جوستيسيا» الحقوقية لـ«الشرق الأوسط» أن هناك اتفاقاً بين لبنان وقبرص حول إعادة قبول الأشخاص المقيمين بشكل غير شرعي، جرت التصديق عليه بموجب القانون رقم 531 سنة 2003 ينصّ في الفقرة الأولى منه على أنه على كل من الطرفين المتعاقدين أن يعيد، بناءً على طلب الطرف المتعاقد الآخر ومن دون أي معاملات، قبول أي شخص لا يفي أو لم يعد يفي بشروط الدخول أو الإقامة المعمول بها على أراضي الطرف المتعاقد...

ومن الجهة القبرصية، يؤكد مرقص أن «السلطات القبرصية ملزمة قانوناً بمنح أي طالب لجوء موضوع قرار الترحيل الوقت الكافي لتقديم الدفاع عن نفسه والاعتراض على قرار ترحيله، وتوضيح أسباب عدم رغبته في العودة إلى بلده الأم ومراجعة القضاء أو البحث عن بلد آخر للانتقال إليه.

وتتوقف متحدثةٌ رسميةٌ في مفوضية شؤون اللاجئين في لبنان عند أسباب سعي اللاجئين السوريين إلى الهجرة، وذلك بناءً على تواصل المفوضية مع الذين جرى اعتراضهم أو إنقاذهم أو إعادتهم إلى لبنان، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «من الواضح أن هذه الرحلات هي رحلات يائسة يقوم بها أشخاص لا يرون أي وسيلة للبقاء على قيد الحياة في لبنان بسبب الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يتدهور باستمرار. ومن الأسباب الرئيسية التي ذكرها اللاجئون، عدم القدرة على البقاء في لبنان بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور، وعدم إمكانية تأمين الخدمات الأساسية (الرعاية الصحية، والتعليم للأطفال... إلخ) ومحدودية فرص العمل في لبنان، إضافةً إلى وجود أقارب أو أفراد مقرّبين في بلد المقصد».

وفي إطار مواجهة عمليات الهجرة غير الشرعية التي تنفذها الأجهزة الأمنية في لبنان، أعلنت قوى الأمن الداخلي، الخميس، توقيف مفرزة زحلة القضائية الرأس المدبر لعصابة تعمل على تهريب الأشخاص، وهو من الجنسية السورية ومن مواليد عام 2000، في منزله بمحلة المرج بالبقاع الأوسط، حيث عُثر على جوازات سفر وهويات وإقامات ومستندات شخصية مختلفة لأشخاص سوريين.

### بيدرسن بادر إلى تنظيمها... وموسكو كانت تفضّل «ترتيباً أفضل» يسبقها

# جولة مفاوضات جديدة حول سوريا في إطار «مجموعة أستانا»

**موسكو: رائد جبر**

أفادت مصادر سورية وروسية متطابقة، بأن الأطراف المنخرطة في «مسار أستانا» حول سوريا، سوف تعقد جولة جديدة من المفاوضات الأسبوع المقبل في العاصمة الكازاخية.

وبدا أن موسكو لم تكن متحمسة لعقد الجولة في هذا التوقيت، لكن المبادرة جاءت من المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن الذي أجرى جولات حوار تمهيدية مع الأطراف قبل الإعلان عن تحديد الموعد.

ونقلت صحيفة «الوطن» السورية، الخميس، عن مصادر دبلوماسية، أن «الاستعدادات استُكملت لإطلاق الجولة الحادية والعشرين من المسار، والتي من المقرر انعقادها يومي 23 و24 من الشهر الحالي». وأضافت، أن الوفد الحكومي السوري سيكون برئاسة نائب وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ.

ووفقاً للصحيفة، فقد جرى بحث آخر التطورات السورية خلال المباحثات التي جمعت وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان والمبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسن، على هامش المنتدى الاقتصادي في دافوس.

وتطرق بيدرسن إلى الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في سوريا، مشيراً إلى مبادراته واقتراحاته للمساعدة بحل المشكلات فيها.

وكانت الجولة السابقة قد عُقدت في يونيو (حزيران) الماضي، جرى التركيز خلالها على ملفات «إعادة بناء الثقة»، التي تشمل موضوعات المسجونين وتحسين الظروف لتسهيل العودة الطوعية للاجئين والوضع في المناطق التي لا تخضع لسيطرة النظام، بما في ذلك على صعيد فتح الطرق الدولية وفقاً لاتفاقات سابقة.

لكن التركيز الرئيسي انصب على مسار التطبيع الذي أطلقته موسكو بين تركيا والحكومة السورية. ولم ينجح الطرفان خلال الجولة في تحقيق اختراقات على هذا الصعيد، خصوصاً بسبب المواقف المتشددة التي أعلنها الوفد الحكومي حول ضرورة الانسحاب التركي المسبق من الأراضي السورية.

وأكدت الأطراف الثلاثة الضامنة وقف النار (روسيا وتركيا وإيران) في بيان ختامي مشترك، على ضرورة دعم العودة الآمنة والكريمة الطوعية للاجئين إلى سوريا.

ودعت المجتمع الدولي إلى تقديم المساعدة اللازمة للاجئين والنازحين السوريين. كما أكدت الدول عزمها على «مواصلة عمليات الإفراج المتبادل عن المعتقلين أو المختطفين في إطار مجموعة العمل المعنية بالإفراج عن المعتقلين والرهائن ونقل جثث الموتى والبحث عن المفقودين، والتي تعدّ آلية فريدة أكدت أهميتها وفاعليتها في بناء الثقة بين الأطراف السورية».

#### موت المسار

العنصر الأهم اللافت في تلك الجولة، كان إعلان كازاخستان انسحابها من «مسار أستانا» بعدما استضافت عشرين جولة من المفاوضات منذ أن تم إطلاق العمل بهذه الصيغة في مطلع عام 2017.

وأثار الإعلان في حينه تكهنات حول «موت المسار»، لكن الأطراف الثلاثة (روسيا وتركيا وإيران)، أعلنت تمسكها بمواصلة المحادثات وفقاً لهذه الصيغة من دون تحديد موعد أو مكان مقبل لاستضافة جولات التفاوض.

وبدا أن اتصالات نشطة أجرتها موسكو مع العاصمة الكازاخية بعد انتهاء الجولة، أسفرت عن تراجع الجانب الكازاخي عن الإعلان؛ وهو ما يفسر عقد الجولة الحالية المنتظرة في أستانا.

وعلى الرغم من أن موسكو لم تعلن رسمياً عن ترتيبات عقد الجولة الجديدة من المفاوضات، لكن دبلوماسياً روسياً تحدثت إليه «الشرق الأوسط»، أوضح، أن موسكو «لا يمكنها إلا أن ترحب بأي جهد يهدف إلى مواصلة تقريب وجهات النظر وتخفيف التوتر وتنشيط الاتصالات بين الأطراف المعنية بالتسوية في سوريا».

وأقرّ الدبلوماسي بأن موسكو كانت «تفضّل ألا يتم التسرع بتحديد موعد للجولة الجديدة من المفاوضات، خصوصاً على خلفية تفاقم التوتر في المنطقة وانشغال العالم بالوضع حول غزة والتطورات في البحر الأحمر والمخاوف من اتساع رقعة الصراع الدائر».

وأضاف، أن موسكو «كانت تأمل كذلك في أن يسبق الجولة الجديدة مستوى جيد من التحضير؛ بهدف الخروج بنتائج محددة لإحداث تقدم في الملفات المطروحة».

رغم ذلك، أكد الدبلوماسي أن بلاده «لا يمكن أن تعارض الجهد الذي بذله المبعوث الدولي إلى سوريا»، والذي أسفر عن تحديد مكان وموعد انعقاد الجولة وتوجيه الدعوات إلى الأطراف التي سوف تحضر اللقاءات.

في الوقت ذاته، نقلت وكالة «نوفوستي» الحكومية الروسية عن وفد المعارضة السورية برئاسة أحمد طعمة، أن الوفد تلقى الدعوة لحضور الجولة الجديدة، وأنه ينوي المشاركة في أعمالها.

ووفقاً لحديث طعمة إلى الوكالة الروسية، فهو «أكد مشاركته في الجولة الـ21 من المفاوضات حول سوريا بصيغة (أستانا) والتي ستعقد يومي 23 و24 من الشهر الحالي».

وقال طعمة: «لقد تمت دعوتنا وسنشارك (...) وأهداف الوفد (المعارض) في الجولة الـ21 من المفاوضات، سوف تركز على استئناف عمل اللجنة الدستورية السورية، وحل مسألة إطلاق سراح المعتقلين، فضلاً عن توسيع إمدادات ومجالات دخول المساعدات الإنسانية بكميات كافية عبر حواجز حدودية عدة».

وأوضح طعمة، أن «بين الملفات الرئيسية التي سوف نطرحها، مسألة تثبيت وقف إطلاق النار ووقف خروقاته، واستئناف عملية التسوية السياسية من خلال اللجنة الدستورية ودفع الملفات الإنسانية، وخصوصاً موضوع المعتقلين وإدخال المساعدات؛ الأمر الذي ينبغي أن يسهم في خلق بيئة آمنة ومحايدة للتسوية السياسية في سوريا».

### الاتحاد الأوروبي حثّ الأطراف على التخلي عن مصالحهم الشخصية

# الأزمة الليبية تتلقى جرعة دعم دولي لكسر الجمود السياسي

القاهرة: جمال جوهر

كثّفت أطراف دولية من ظهورها على مسرح الأحداث في ليبيا، بعد غياب نسبي، وحثّت قادة البلاد على الانخراط في العملية السياسية لإنهاء حالة «الجمود السياسي» التي تسيطر على ليبيا.

وتشهد العاصمة طرابلس هذه الأيام تسارعاً ملحوظاً لنشاط عدد من البعثات الدبلوماسية في ليبيا، بهدف حلحلة الأوضاع المستعصية، ومنح الأزمة «جرعة دعم دولي»، خصوصاً بعد فشل إجراء انتخابات رئاسية ونيابية العام الماضي.

في هذا السياق، التقى نائبا المجلس الرئاسي الليبي، موسى الكوني، وعبد الله اللافي، في لقاءين منفصلين بسفيري المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي لدى ليبيا؛ مارتن لونغدن، ونيكولا أورلاندو، لبحث مستجدات العملية السياسية.

واستقبل الكوني سفير المملكة المتحدة، أمس (الخميس)، الذي أكد، بحسب بيان الرئاسي، «استمرار دعم حكومة بلاده لجهود المجلس الرئاسي، التي تهدف لتحقيق الاستقرار في ليبيا خلال مناقشة آخر مستجدات الأوضاع على مختلف الأصعدة، والعمل مع المجلس الرئاسي لإنهاء حالة الانسداد السياسي». مؤكداً «ضرورة التعاون مع المجتمع الدولي لحلحلة الملف الليبي، من أجل المحافظة على وحدة ليبيا لضمان استقرارها». بينما شدّد الكوني على «دور المجتمع الدولي في تحقيق تطلعات الشعب الليبي بإنهاء المراحل الانتقالية، وإجراء انتخابات نزيهة، ترضى بنتائجها كل الأطراف، وتفضي لانتخاب رئيس يقود البلاد إلى بر الأمان». ومن جانبه، دعا الكوني إلى ضرورة دعم ليبيا «في تأمين حدودها الجنوبية، ومنحها الإمكانات اللوجستية التي تؤهل حرس الحدود للقيام بالمهام الموكلة لهم».

بدوره، قال اللافي خلال لقائه رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا إنه بحث تطورات العملية السياسية في بلده، وتعزيز التعاون المشترك، مع الاتحاد الأوروبي. كما ناقش اللقاء، وفقاً للمجلس الرئاسي، اليوم (الخميس)، سبل معالجة الانسداد السياسي، من خلال آلية مشتركة، تضم الأطراف السياسية كافة، بهدف تحقيق تطلعات الليبيين في انتخابات ديمقراطية يشارك ويقبل بنتائجها الجميع.

الدبيبة مستقبلاً سالم والوفد المرافق له (حكومة «الوحدة»)

**لقاء ليبي ـ تركي يبحث «استعداد الشركات التركية لاستئناف تنفيذ مشاريعها في مختلف مناطق ليبيا»**

ونقل المكتب الإعلامي للمجلس إشادة اللافي بدور الاتحاد الأوروبي «الداعم لإيجاد حل للأزمة السياسية في ليبيا»، مؤكداً أن مشروع المصالحة الوطنية هو «الخيار الأمثل لإعادة السلام والاستقرار، وهو تلبية لتطلعات الليبيين بالوصول إلى الاستحقاقات الانتخابية». فيما أشاد رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي بالخطوات التي قطعها المجلس الرئاسي في ملف المصالحة الوطنية، وجمع كل الأطراف السياسية تحت راية المصالحة، معرباً عن دعم الاتحاد لجهود المجلس في إنجاح هذا المشروع من أجل أمن واستقرار ليبيا.

من جانبه، قال مبعوث الولايات المتحدة إلى ليبيا ريتشارد نورلاند: «تابعت باهتمام الاجتماع التحضيري للمؤتمر الوطني للمصالحة المقرر عقده في ربيع هذا العام». وأوضح نورلاند أن الولايات المتحدة «تتطلع إلى العمل مع المجلس الرئاسي والاتحاد الأفريقي لدعم هذا الجانب الحيوي من العملية السياسية، واعتبار أن تحقيق المصالحة على الصعيدين الوطني والمحلي ضروري لوضع الأسس اللازمة لتحقيق السلام المستدام في ليبيا».

في غضون ذلك، بحث عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، الدكتور محمد سالم، سبل التعاون بين البلدين في المجالات كافة، وخلق فرص للصنّاع الليبيين والقطاع الخاص لتقديم نشاطه في موريتانيا، وأشاد الدبيبة بجهود موريتانيا في توحيد الجهود السياسية في دول المغرب العربي «لتكون رؤيتها واحدة تجاه القضايا كافة». فيما أكد سالم عودة سفارة بلده للعمل من العاصمة طرابلس.

في شأن مختلف، قال مصرف ليبيا المركزي إن رئيسه الصديق الكبير بحث مع كنعان يلماز، سفير تركيا لدى ليبيا، التعاون بين البلدين في المجال المصرفي والمالي، ودعم «المركزي» في حلحلة الاختناقات الناتجة عن توقف المشاريع خلال السنوات الماضية، كما تناولا «استعداد الشركات التركية لاستئناف تنفيذ مشاريعها في مختلف مناطق ليبيا، والمشاركة في إعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة من الإعصار (دانيال)».

وبخصوص جهود المصالحة، أكدت الفعاليات الاجتماعية والشبابية ومؤسسات المجتمع المدني في الجنوب الليبي على موقفها الثابت من ملف المصالحة وضرورة تحقيقها وفق المعايير الوطنية.

# ليبيا: المنفي والدبيبة... توافق ظاهري وخلافات عميقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عكس حديث عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، حول ملف «المصالحة الوطنية» جانباً من طبيعة الخلافات غير المُعلنة مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، خلال الفترة الماضية، بما تخللها من تباينات في الآراء حول كثير من القضايا. ومنذ أن وصل المنفي والدبيبة إلى سدة الحكم جرت في نهر السياسية مياه كثيرة، وبدت الخلافات أكثر من التوافقات.

وجرت العادة في ليبيا أن المسؤولين الكبيرين لا يلتقيان إلا عند حدوث توتر أو أمر جلل، لكن الاجتماع الذي عقده المنفي في مكتبه بالعاصمة طرابلس، مساء (الأربعاء) مع الدبيبة، لم ينتج عنه إلا بيان مقتضب، أوضح أنهما بحثا «معالجة انسداد العملية السياسية، وأفكارا مشتركة تضمن حق الشعب الليبي في تقرير مصيره بشكل مباشر».

وفيما نقل المجلس الرئاسي أن اللقاء «تطرق إلى نصوص الاتفاق السياسي في ضبط الإنفاق العام وإيرادات الدولة، عبر ترتيبات مالية تُعد من قبل اللجنة المالية المشتركة»، سلط بيان منسوب للمنفي، تم توجيهه للدبيبة، الضوء على الخلاف مع الأخير حول ضرورة تشاوره مع المجلس الرئاسي في اختيار من يتولى وزارة الخارجية، خلفاً لنجلاء المنقوش المُقالة.

وعدّ المنفي في البيان، الذي أعادت وسائل إعلام محلية كثيرة نشره، أن «تفرد الدبيبة بتسمية من يسيّر أعمال وزارة الخارجية هو إجراء باطل لخروجه عن القواعد الحاكمة في ملتقى الحوار السياسي، ويقدح في مشروعية من يمارس العمل، ويحملكم المسؤولية القانونية نتيجة هذا الإجراء». وقال البيان إن المجلس الرئاسي «يعد طرفاً في السلطة التنفيذية ويمثل رئاسة الدولة»، لذا فإن «التشاور بشأن تسمية وزير الخارجية، لما له من أهمية بالغة، ينعكس على الواقع السياسي»، ومن ثم «يتوجب عليكم سحب الإجراء، المتعلق بتسمية من يُسيّر وزارة الخارجية، لحين التشاور مع الرئاسي».

ولم يؤكد مكتب رئيس المجلس الرئاسي البيان الموجه للدبيبة أو ينفيه، لكن الدبيبة وجه من جهة ثانية انتقادات مبطنة حول إدارة المجلس الرئاسي لملف «المصالحة الوطنية»، مقللاً خلال فعاليات «ملتقى مخاتير محلات ليبيا»، الذي عقد في طرابلس مساء (الأربعاء) من أهمية عقد لقاءات تتعلق بالمصالحة خارج ليبيا. وقال إنه «لا يمكن أن يأتي وزراء أو لجان من دول أخرى لتلك المصالحة... المصالحة هنا في هذه القاعة؛ وكثيرون يريدون السمسرة تحت هذا العنوان، ويريدون الركوب عليه».

وكلف الدبيبة الطاهر الباعور بتسيير أعمال وزارة الخارجية، خلفاً للمنقوش. لكن منصب وزارة الخارجية لم يكن هو الوحيد الذي أثار خلافاً بين المنفي والدبيبة خلال الفترة الماضية، حيث سبقه خلاف أكبر في يونيو (حزيران) 2021 على حقيبة الدفاع والتشاور حولها، وانتهى الأمر بأن أسندها الأخير إلى نفسه بجانب رئاسته للحكومة.

ومن جملة اعتراضات رئيس المجلس الرئاسي على إجراءات سبق أن اتخذها الدبيبة، قضية ضابط الاستخبارات السابق، أبو عجيلة المريمي، الذي سلمه الدبيبة إلى الولايات المتحدة، حيث شدد المنفي في أعقاب ذلك على ضرورة تفعيل القانون، وقال إن «تسليم مواطن ليبي لأي جهة خارج حدود الولاية القانونية للدولة الليبية هو إجراء ينبغي أن يتم التعامل معه من الناحية القانونية قبل السياسية»، علما أن المجلس الرئاسي وجه في تلك الأثناء رسالة إلى النائب العام لاستجلاء الوضع القانوني الخاص بتسليم أبو عجيلة لواشنطن.

# «الحرس البحري» التونسي يواصل البحث عن 40 مهاجراً فقدوا قبل أسبوع

تونس: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول أمني في تونس، الأربعاء، إن «الحرس البحري» يواصل عمليات البحث والتمشيط للعثور على قارب يقل نحو 40 مهاجراً تونسياً فُقد أثره قبل أسبوع. وأوضح المتحدث باسم «الحرس الوطني»، حسام الجبابلي، لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، أنه «لا معلومات حتى الآن عن المفقودين». فيما تتواصل عمليات التمشيط في البحر في سواحل صفاقس والمهدية، وعبر الجو من خلال مروحيات عسكرية. وقد تظاهرت عدد من أهالي المفقودين في منطقة «الحنشة» التابعة لمحافظة صفاقس، الثلاثاء، وعمدوا إلى قطع الطريق وإشعال الإطارات المطاطية، وطالبوا السلطات بتكثيف عمليات البحث، على ما أفادت وسائل إعلام محلية.

وأضاف الجبابلي موضحاً أن البحث بدأ بعد أن تقدم أهالي المفقودين بطلب المساعدة من السلطات الأمنية ومعرفة مصير أبنائهم. ووفق المعلومات الأمنية، فقد غادر القارب سواحل المنطقة في الليلة الفاصلة بين يومي 10 و11 من الشهر الحالي في طريقه إلى السواحل الإيطالية، ولم تتوافر معلومات من الجانب الإيطالي بشأنه.

وشهدت سواحل تونس هذا العام تدفقات قياسية للمهاجرين عبر سواحلها إلى إيطاليا، لا سيما المهاجرين المنحدرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء الموجودين بعشرات الآلاف في المدن الساحلية.

وتمثل تونس، إلى جانب ليبيا، نقطة الانطلاق الرئيسية من شمال أفريقيا لآلاف المهاجرين الساعين للوصول إلى أوروبا. وحتى نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، اعترض «الحرس الوطني التونسي» 69963 مهاجراً، مقابل 31297 خلال الفترة نفسها من عام 2022، وفق إحصاءات أفاد بها الناطق باسم الحرس حسام الدين الجبابلي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وتُبيّن الأرقام أن 77.5 في المائة (54224) ممن تم اعتراضهم أجانب، غالبيتهم من رعايا دول أفريقيا جنوب الصحراء، أما البقية فمن تونس (15739)، مقابل 59 في المائة من الأجانب عام 2022 (18363) و12961 تونسياً، ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، لقي أكثر من 2270 شخصاً حتفهم في عام 2023 في وسط البحر الأبيض المتوسط، أثناء محاولتهم الوصول إلى سواحل أوروبا بصورة غير نظامية، أي بزيادة تتخطى نسبتها 60 في المائة مقارنة بعام 2022.

### ملاحقة رئيسة «الدستوري الحر المعارض» في 8 قضايا

# القضاء التونسي يبحث في «الغرفة السوداء» لـ«حركة النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

بدأت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية في ولاية (محافظة) أريانة التونسية، أمس الخميس، النظر في القضية المعروفة إعلامياً بـ«الغرفة السوداء»، التي تم اكتشافها قبل أربعة أعوام في بهو وزارة الداخلية، والتي تسببت في اتهام قيادات من حركة «النهضة» بإخفاء وثائق إدانة بداخلها، بعد أن حجز قاضي التحقيق في القطب القضائي لمكافحة الإرهاب وثائق داخل أحد مكاتب الوزارة، وعلى إثر ذلك فتحت النيابة العامة تحقيقاً قضائياً في شأنها، تزامن مع حملة إعلامية كبرى قادتها هيئة الدفاع عن القيادي اليساري شكري بلعيد، والنائب البرلماني محمد البراهمي، اللذين تم اغتيالهما سنة 2013، وقد تم اتهام قيادات حركة «النهضة»، التي كانت تتزعم آنذاك المشهد السياسي، بالوقوف وراء تلك العمليتين الإرهابيتين، ومحاولة إخفاء الأدلة التي تدينها عبر تهريبها إلى تلك «الغرفة السوداء»، وهي اتهامات نفتها قيادات حركة «النهضة» طوال السنوات الماضية.

وبتعميق البحث في هذه القضية، أصدر قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بأريانة أوامر بالسجن في حق أربعة أطر أمنية سابقة، من بينهم مدير عام سابق للمصالح المختصة بوزارة الداخلية، ومدير مركزي سابق لمكافحة الإرهاب، كما قررت المحكمة حفظ التهم بحق وزير الداخلية الأسبق، هشام الفراتي، وإحالة باقي المتهمين على أنظار الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية في أريانة لمحاكمتهم.

ووفق عدد من المتابعين، فإنه في حال تأكيد مسؤولية حركة «النهضة» عن محاولة إخفاء وثائق الإدانة في ملف «الغرفة السوداء»، قد يؤدي إلى توجيه اتهامات إضافية ثقيلة لبعض قياداتها القابعة في السجن منذ شهور، وفي مقدمتهم علي العريض، الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية إبان اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي، ونور الدين البحيري وزير العدل آنذاك.

في السياق ذاته، كشفت هيئة الدّفاع عن السياسيين المعتقلين فيما يعرف بقضيّة «التّآمر على أمن الدولة»، عن توجيه تهمة إضافية إلى جوهر بن مبارك، القيادي في «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة، وذلك على خلفية شكوى رفعتها ضده هيئة الانتخابات، بناء على تصريحات قال فيها إن «الانتخابات البرلمانية التي أجريت سنة 2022 «كانت محطّة انقلابيّة مهزلة، وليست محطّة سياسيّة»، وهي تهمة تضاف إلى قضية التآمر ضد أمن الدولة، التي أودع بسببها السجن. كما قالت هيئة الدفاع، في بيان نشرته ليلة الأربعاء، إن قاضي تحقيق بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة قرر إحالة القضيّة المتعلّقة بالشّكوى، التي تقدّمت بها وزيرة العدل ضد غازي الشواشي، الرئيس السابق لـ«حزب التيار الديمقراطي»، على محكمة الاستئناف بتونس طبقاً لأحكام المرسوم الرئاسي 54، الذي يتعلق بنشر أخبار زائفة، والإساءة إلى الغير، وهي تهمة جديدة تضاف إلى تهمة التآمر ضد أمن الدولة التونسية.

على صعيد متصل، أعلنت هيئة الدفاع عن عبير موسي، رئيسة «الحزب الدستوري الحر» المعارض، أن محكمة الاستئناف بتونس العاصمة قررت ملاحقتها في 8 قضايا، وذلك إثر توجيه ثلاث تهم خطيرة لها منذ الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأكد نوفل العريبي، عضو هيئة الدفاع عن موسي، أن من بين القضايا الجديدة ضدها شكوى تقدمت بها هيئة الانتخابات بتهمة التشكيك في نتائجها، وشكوى تقدمت بها فرقة الشرطة العدلية بمنطقة العمران (العاصمة) بتهمة تجاوز التوقيت المتفق عليه خلال وقفة احتجاجية، كما تواجه موسي شكوى تقدمت بها منظمة الدفاع عن المعتقدات والمقدسات (منظمة تونسية)، إثر اتهامها بنسبة أمور غير صحيحة للمنظمة خلال وقفة احتجاجية أمام مقر اتحاد علماء المسلمين بالعاصمة، علاوة على اتهام تقدم به ضدها الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) بتهمة الإساءة إلى قياداته النقابية.

# مصر: «غروبات الغش» تعاود الظهور رغم تشديدات «التعليم»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مع بدء امتحانات الفصل الدراسي الأول للشهادة الإعدادية في مصر، عاودت «غروبات الغش» الإلكترونية الظهور مجدداً، يومي الأربعاء والخميس، زاعمةً تسريب أسئلة امتحان اللغة العربية، فيما أكد مصدر بوزارة التربية والتعليم المصرية، أن «غرفة متابعة الامتحانات بالوزارة تتبّعت الصور المسرَّبة لامتحان اللغة العربية (الأربعاء)، والدراسات الاجتماعية واللغة العربية (الخميس) لمعرفة مصدرها وتحويل المقصرين إلى التحقيق الفوري واتخاذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة حيالهم».

إلى ذلك طالبت «إحاطة» برلمانية، الخميس، وزارة التربية والتعليم بـ«كشف جميع الحقائق الخاصة بتسريب الامتحانات، وكيفية تصوير أسئلة وبثها على (غروبات الغش)».

وخلال السنوات الأخيرة شهدت مصر في أثناء امتحانات «الثانوية العامة» و«الإعدادية» ما تُعرف بظاهرة «الغش الإلكتروني»، إذ تُنشر أسئلة الامتحانات وإجاباتها في مجموعات عبر تطبيقات مختلفة على بعض مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي حين أدى الطلاب والطالبات في بعض المحافظات المصرية، الخميس، امتحان مادتي اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، زعمت «غروبات الغش» عبر موقع «تلغرام» تداول امتحان اللغة العربية بمحافظة الشرقية (دلتا مصر)، والدراسات الاجتماعية بمحافظة الإسكندرية، وكانت محافظة القاهرة قد شهدت واقعة مماثلة، الأربعاء، حينما جرى تداول امتحان اللغة العربية... ويشار إلى أن «امتحانات الشهادة الإعدادية للفصل الدراسي الأول بدأت في القاهرة وبعض المحافظات المصرية، الأربعاء، واستُكملت الخميس في باقي المحافظات».

كانت وزارة التربية والتعليم في مصر قد استبقت امتحانات الشهادة الإعدادية بالتشديد على «عدم استخدام الطلاب أياً من وسائل (الغش) المختلفة». وأكدت «التصدي لأي محاولات (غش) واتخاذ الإجراءات القانونية حيال أي مخالفات تحدث في الامتحانات».

في السياق، ذكرت مديرية التربية والتعليم بالشرقية، الخميس، أنها «رصدت محاولتين لتسريب أسئلة امتحان اللغة العربية، وحررت لطالب وطالبة محضرين، وأحالتهما إلى التحقيق بتهمة (تصوير ورقة أسئلة بالهاتف المحمول)». وشدد وكيل وزارة التربية والتعليم بالشرقية، محمد رمضان، في تصريحات لوسائل إعلام محلية، على «ضرورة التصدي بقوة وحزم لـ(الغش) بكل أشكاله وأنواعه، وعلى عدم حيازة الهواتف المحمولة للطلاب أو العاملين باللجان». وانتظمت 795 لجنة امتحانات للشهادة الإعدادية بالشرقية، الخميس، في أول أيام امتحانات نصف العام الدراسي، موزع عليها 142 ألفاً و680 طالباً وطالبة.

وزير التربية والتعليم المصري يتفقد امتحانات الشهادة الإعدادية بالجيزة (وزارة التربية والتعليم المصرية)

من جانبه، تفقد وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري، رضا حجازي، الخميس، سير امتحانات الشهادة الإعدادية في عدد من اللجان بمحافظة الجيزة في «إطار متابعته المستمرة لانضباط سير الامتحانات، ومتابعة تنفيذ التعليمات والإجراءات والقواعد المنظمة لها». ويبلغ عدد المقيدين بامتحان الشهادة الإعدادية في الجيزة نحو 200 ألف و85 طالباً وطالبة يؤدون امتحاناتهم أمام 698 لجنة امتحانية.

وتقدم عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، عبد السلام خضراوي، الخميس، بطلب إحاطة إلى رئيس مجلس النواب المصري حنفي جبالي، لتوجيهه إلى وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، حول تداول «غروبات الغش» عبر تطبيق «تلغرام» صوراً لأسئلة امتحان اللغة العربية لطلبة الشهادة الإعدادية بعد مرور دقائق قليلة من بدء الامتحان في عدد من اللجان في القاهرة وعدة محافظات. وبلغ عدد طلاب الشهادة الإعدادية في القاهرة 201289 طالباً، منهم 102239 طالباً، و99050 طالبة، موزّعين على 777 لجنة بالإدارات التعليمية الـ35.

وأكد خضراوي أن «هذه الظاهرة أصبحت تتكرر بصورة خطيرة (ولم تنجح) وزارة التربية والتعليم في مواجهتها»، موضحاً أن «ما يحدث من حالات (غش) يُعد بمثابة ظلم للطلاب المجتهدين الذين يتساوون في نهاية المطاف مع غيرهم من الطلاب المهملين لدراستهم».

وتشير وزارة التربية والتعليم إلى أنها «تواجه أي عملية (غش إلكتروني)، وتطبق القرار الوزاري رقم 34 لسنة 2018 بشأن (تنظيم أحوال إلغاء الامتحان والحرمان منه)، والقانون رقم 205 لسنة 2020 بشأن (مكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات)».

ويرى مراقبون أنه «رغم تشديدات (التربية والتعليم) فإن منع (غروبات الغش) بشكل كامل يعد أمراً صعباً». لكنهم أشاروا إلى «ضرورة وضع تشديدات أكثر (صرامة) داخل اللجان الامتحانية نفسها، ومُساءلة جميع من يوجد في اللجنة التي يثبت أن نشر أسئلة امتحان جرى من خلالها، بداية من الطالب حتى رئيس اللجنة، وأن تكون عقوبتهم مشددة».

### استضافته باريس وتُديره بالاشتراك مع الولايات المتحدة

# إطلاق تحالف غربي جديد لتعزيز قدرات أوكرانيا المدفعية

باريس: ميشال أبو نجم

في المؤتمر الصحافي الذي عقده مساء الثلاثاء الماضي، شدد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على نقطتين رئيسيتين: الأولى أن روسيا تشكل التهديد الرئيسي لأوروبا التي عليها أن تبقى متحدة في الوقوف في وجهها، والأخرى أنه لا يتعين تمكين روسيا من الانتصار في الحرب التي تشنها على جارتها أوكرانيا منذ عامين.

وأعلن ماكرون أنه سيزور كييف الشهر القادم لتوقيع اتفاقية أمنية طويلة المدى، وأنه لن يصل خالي الوفاض، إذ سيمنح القوات الأوكرانية صواريخ «سكالب» بعيدة المدى وقذائف مدفعية ومعدات أخرى متنوعة.

بيد أن ما تقوم به فرنسا لصالح أوكرانيا لا يبدو مقنعاً لشركائها الغربيين، إذ بيَّن تقرير صادر عن «معهد كيل» الألماني، أن المساعدات الفرنسية الدفاعية لأوكرانيا لم تتجاوز، حتى شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مبلغ 540 مليون يورو، ما يجعلها في المرتبة الثانية عشرة بين دول التحالف، فيما ترتع فرنسا في المرتبة الثالثة والعشرين لجهة ما تشكّله مساعداتها من الناتج المحلي العام.

وقال وزير الدفاع سيباستيان لوكورنو، الخميس، إنه لا يوافق على الترتيبات التي جاء بها المعهد الألماني «لأنها غير موثوق بها وغير مرتكزة على معطيات جدية». وحجة الوزير الفرنسي أن «إحصائيات المعهد الألماني المتخصص تأخذ بالحسبان الوعود والإعلانات (ومنها ما لا ينفَّذ)، بينما فرنسا تنفّذ كامل ما تَعِد به وما تقدمه لأوكرانيا من أسلحة صالح للاستخدام». وتبرز باريس أرقاماً مختلفة تماماً، ومنها ما جاء في تقرير برلماني رسمي يفيد بأن المساعدات الدفاعية الفرنسية بلغت 3,2 مليار، وهو رقم يزيد بستة أضعاف على أرقام المعهد الألماني.

ولأن الوضع هو ما عليه، فإن باريس تريد أن تُظهر، وبقوة، أنها في مقدمة الدول الداعمة لأوكرانيا، فيما الرأي الغربي، ومنه الأميركي، يبدو «متعباً» من الحرب الأوكرانية ومن تقديم المليارات لكييف من غير أن يرى في الأفق علامات تُنذر بنهايتها خصوصاً بعد فشل الهجوم المعاكس الأوكراني الصيف الماضي.

من هذه الزاوية يمكن فهم تركيز باريس على الاجتماع الذي استضافته في إطار تحالف دفاعي متخصص في توفير المدفعية الحديثة والقادرة والذخائر اللازمة لها لأوكرانيا، وقد أطلق عليه اسم «تحالف المدفعية»، وتديره فرنسا والولايات المتحدة ويضم 23 دولة.

ويعد التحالف الجديد فرعاً من «مجموعة الاتصال للدفاع عن أوكرانيا» أو «مجموعة رامشتاين»، وهو مقر قيادة القوات الأميركية المرابطة في ألمانيا. وتشمل «مجموعة الاتصال» خمسين دولة وتتفرع عنها عدة «تحالفات» أبرزها «التحالف المتخصص في السلاح البحري» بإدارة بريطانيا والنرويج، و«تحالف تكنولوجيا المعلومات» بإدارة إستونيا ودوقية لوكسمبورغ، و«تحالف القوى الجوية» بإدرة مشتركة أميركية - هولندية... ومؤخراً، نجحت باريس في أن تشارك ألمانيا في إدارة «تحالف الدفاع الجوي والصاروخي». وحسب مسؤول فرنسي، فإن باريس أرادت إثبات وجودها في القطاعات العسكرية «الحساسة».

كانت باريس تُعوّل على مشاركة وزير الدفاع الأوكراني رستم عمروف، في اجتماع الخميس، إلا أنه اعتذر عن عدم المجيء لـ«أسباب أمنية»، وانضم، من بُعد، إلى المجتمعين. ويراد للتحالف الجديد أن يوفر لأوكرانيا قدرة مدفعية لمواجهة قوة النار الروسية المتفوقة على غريمها الأوكراني. وفي كلمته عبر تقنية الفيديو، قال الوزير الأوكراني إن «الصناعة الدفاعية الروسية تتيح للقوات الروسية أن تطلق عشرات آلاف القذائف (يومياً) على المواقع الأوكرانية». فيما قال لوكورنو إن التحالف الجديد «يهدف إلى توحيد الجهود من أجل مساعدة أوكرانيا على المديين القريب والبعيد وتمكينها من حيازة قدرات مدفعية تتلاءم مع حاجات الهجوم المضاد ومع حاجات جيش المستقبل».

وتُبيّن ملاحظة الوضع الميداني أنه «لا بديل عن المدفعية الحديثة». وأضاف عمروف أن «نقص الذخائر يعدّ المشكلة الأكثر إلحاحاً التي تواجهها قواتنا حالياً، وعلينا إيجاد السبل للتغلب عليها، وما يشجعنا هو بسالة جنودنا والتزام شركائنا في الاستمرار بدعم معركتنا»، معتبراً أن اجتماع الخميس «دليل على وحدتنا، وتعزيز قدراتنا في قطاع المدفعية سيزيد من أمننا المشترك، وسيوفر لنا إمكانية تحقيق تقدم دائم في أرض المعركة، مما سيقرّبنا من لحظة النصر».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مستشار المخاطر الدولية ستيفان أودراند، أن «التحدي الكبير الذي يواجه أوكرانيا هو استكمال انتقالها من المعدات السوفياتية إلى المعدات الغربية» وفق معايير حلف شمال الأطلسي (الناتو)، إذ إن المدافع من الحقبة السوفياتية تعمل بقذائف من عيار 122 ملم، بينما تستخدم المدافع الغربية قذائف 155 ملم. بيد أن مشكلة الصناعات العسكرية الأوروبية أنها عجزت حتى اليوم عن الاستجابة للحاجات الأوكرانية، والدليل على ذلك أنها وعدت أوكرانيا العام الماضي بتزويدها بمليون قذيفة مدفعية حتى ربيع 2024، في حين أن جُلّ ما حصلت عليه كييف يَقلّ عن الثلث الموعود.

إزاء هذا الوضع، تريد فرنسا أن تُبرز استعداداتها الجدية لقلب الصورة. من هنا الوعود، خصوصاً لجهة تزويد القوات البرية الأوكرانية بمدافع «سيزار» التي أثبتت فاعليتها على أرض المعركة، وهي أحدث ما أنتجته شركة «نكستر» الفرنسية - الألمانية، وتملك كييف منها 49 قطعة. وقال لوكورنو إن باريس قادرة على إنتاج 78 مدفعاً جديداً في العام، وإنها ستقدّم منها 12 وحدة إضافية.

وحث الوزير الفرنسي أعضاء «تحالف المدفعية» على المساهمة في شراء الـ60 مدفعاً المتبقية، فيما أوكرانيا اشترت مباشرةً 6 وحدات منها. وتطلق هذه المدافع قذائف من عيار 155 ملم ولمسافة تصل إلى 40 كلم. وما تتميز به هو حركتها، إذ إن بعضها مزوَّد بعجلات وبعضها الآخر بسلاسل. وما أراد لوكورنو التشديد عليه هو أن تعبئة الاقتصاد خصوصاً صناعاته الدفاعية سمح بتزويد أوكرانيا بـ2000 قذيفة مدفعية شهرياً ما بين أبريل (نيسان) 2023 ويناير (كانون الثاني) 2024.

لم تقف وعود وإعلانات باريس عند هذا الحد، إذ أفاد لوكورنو بأن صواريخ «سكالب» التي وعد بها الرئيس ماكرون، سيبدأ تسليمها «قريباً». ويبلغ إجمالي هذه الصواريخ 40 صاروخاً. كذلك أفاد بأن باريس «قررت صرف 50 مليون يورو»، من صندوق الدعم الفرنسي، لأوكرانيا «مما يتيح شراء اثني عشر مدفعاً من طراز قيصر». كذلك وعدت باريس بتسليم أوكرانيا نحو 50 صاروخ أرض - جو شهرياً من طراز «آي2 إس إم» بدءاً من الشهر الجاري حتى نهاية العام.

كل هذه التفاصيل مهمة للغاية. إلا أن السؤال الجوهري يتناول مدى قدرتها على تغيير مجرى الحرب المجمَّدة منذ عدة أشهر. وفي أي حال، فإن ما أعلنت عنه فرنسا يعد تفصيلاً بالقياس لما تحصل عليه أوكرانيا من أسلحة أميركية - ألمانية - بريطانية. كذلك تجدر الإشارة إلى أن باريس ما زالت بعيدة عن تزويد أوكرانيا بالطائرات المقاتلة التي تطلبها والتي من شأنها، ربما، تعديل مسار الحرب وتمكين أوكرانيا من السيطرة على أجوائها.

**التحالف الجديد هدفه سد النقص في الاستجابة لحاجات أوكرانيا وتمكينها من مواجهة القوات الروسية**

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في غرناطة (أ.ف.ب)

مدفع هاوزر فرنسي الصنع من طراز «سيزار» تريد باريس مد القوات البرية الأوكرانية بمزيد منه (أ.ف.ب)

### تزخيم المساعدات الأوروبية لكييف تحرج واشنطن وتشعرها بالتقصير

# هل اقترب الاتفاق بين بايدن والجمهوريين على تمرير صفقة أوكرانيا وأمن الحدود؟

واشنطن: إيلي يوسف

هل اقتربت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن من التوصل إلى اتفاق مع الجمهوريين لتمرير المساعدات الأميركية لأوكرانيا؟ سؤال طرح نفسه بقوة في اليومين الماضيين، مع إعلان كثير من المشرعين الذين حضروا الاجتماع بين قادة الكونغرس من الحزبين مع الرئيس بايدن بعد ظهر الأربعاء، أن هناك اتفاقاً واسع النطاق على الحاجة إلى تمويل أوكرانيا في المستقبل.

ورغم ذلك، نقلت وسائل إعلام أميركية عدة عن النائب الجمهوري، مايكل مكول، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب قوله: «عندما يكون لديك إجماع، فإن الشيطان يكمن دائماً في التفاصيل».

## مؤشرات مشجعة

بيد أن مؤشرات عدة شجعت كثيراً على التفاؤل بأن الاتفاق قد يكون قريباً بالفعل. وعلى رأس تلك المؤشرات، الضغوط الأوروبية، خصوصاً من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، التي أعلنت في الأيام الماضية توقيع كثير من الاتفاقيات مع أوكرانيا لتزخيم المساعدات العسكرية لها، تحت مظلة مجموعة الاتصال الدفاعية لأوكرانيا التي ترأسها الولايات المتحدة. وهو ما عد إحراجاً لواشنطن، التي كان من المفترض أن تكون هي التي تقود هذه الجهود، في الوقت الذي تصب فيه الالتزامات الأوروبية، في مصلحة دعوات الجمهوريين، خصوصاً من أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب، التي كانت تدعو إلى زيادة حصة الأوروبيين في «الدفاع عن أنفسهم».

وجاءت تصريحات وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الأربعاء، خلال مشاركته في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، لتؤكد على هذا الإحراج. وقال بلينكن: «إذا لم نحصل على هذه الأموال، فستكون مشكلة حقيقية. إنها مشكلة حقيقية لأوكرانيا. أعتقد أنها مشكلة لنا ولقيادتنا في جميع أنحاء العالم». وأضاف أن إدارة بايدن «تعمل بجد» لتأمين تمويل إضافي لأوكرانيا من الكونغرس، محذراً من أن الفشل في القيام بذلك سيكون «مشكلة حقيقية».

## مصلحة الجمهوريين التوافق مع الديمقراطيين

وعلى الرغم من عدم خروج اجتماع البيت الأبيض بنتيجة فورية، غير أن اللغة التي استخدمها قادة الكونغرس، بدت في معظمها إيجابية. وما عزز هذه التوقعات، تصريحات عدد من النواب والسناتورات الجمهوريين، على رأسهم زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، السناتور ميتش ماكونيل، التي أشارت إلى أن من مصلحتهم التوصل إلى اتفاق الآن، وعدم الانتظار أو الرهان على نتائج الانتخابات العامة والرئاسية، لأنه من غير المحتمل أن يوافق الديمقراطيون بعدها، «لأنهم لن يخسروا شيئا».

وقال: «أحد الأشياء التي أظل أذكّر بها أعضاء فريقي هو أنه إذا كانت لدينا حكومة جمهورية بنسبة 100 في المائة، من رئيس ومجلس نواب ومجلس شيوخ، فمن المحتمل ألّا نحصل على صوت ديمقراطي واحد» لإصلاح أمن الحدود. «هذه فرصة فريدة لإنجاز شيء ما في حكومة منقسمة».

وقال النائب الأول لماكونيل، السناتور النافذ جون ثون، إن الوقت ينفد لمساعدة أوكرانيا. وقال إن اجتماع البيت الأبيض «سيخلق شعوراً بالإلحاح بشأن إنجاز ذلك، خاصة فيما يتعلق بأوكرانيا».

وما زاد من هذه المخاوف، أن يكون الجمهوريون في مجلس النواب، مضطرين للتوافق مع الديمقراطيين، ويحتاجون إلى أصواتهم لتمرير أي تشريع حقيقي في عام 2024 كله، بسبب تعليق قاعدة تسمى «الحكم في ظل التعليق». ويتجاوز هذا الإجراء بشكل أساسي لجنة القواعد بمجلس النواب، مما يمنع المحافظين من خنق التشريعات قبل أن تصل إلى قاعة المجلس.

وسبق لرئيس المجلس، مايك جونسون، أن استخدمه في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، لتمرير إقراره الضريبي، لتجاوز اعتراضات المحافظين. ووفق موقع «أكسيوس»، فقد أرسل قادة الحزب الجمهوري برقية إلى نوابهم، مفادها أن أي تشريع مهم هذا العام، مثل تمويل الحكومة أو مشروع قانون ضريبي محتمل، سيتم طرحه على الأرض في ظل تعليق تلك القواعد. وهو ما سيتطلب لتمرير أي قانون، الحصول على أغلبية الثلثين، أو ما يقرب من 290 صوتاً، الأمر الذي يجعل مجلس النواب من الناحية العملية شبيهاً بمجلس الشيوخ، حيث يحتاج التشريع إلى أغلبية 60 صوتاً حتى يصبح قانوناً. ويدرس الكونغرس 3 تشريعات مهمة هذا الشتاء: مشروع قانون التمويل والحدود لأوكرانيا، واقتراح ضريبي يقايض فترات الراحة التجارية بإعفاء ضريبي للأطفال، وتشريع لإبقاء الحكومة مفتوحة (والتي من المرجح أن تكون عبارة عن مشروعي قانون منفصلين). وفيما أن المشروعين الأولين اختياريان إلى حد ما، غير أن المشروع الثالث أكثر إلحاحاً، إذا أراد المشرعون تجنب إغلاق الحكومة.

## جونسون ينسق مع ترمب

ورغم ذلك لا يزال رئيس المجلس جونسون يشدد على «الأولوية القصوى» في أي صفقة محتملة، مكرراً الموقف المتشدد الذي يشير إلى أن مجلس النواب لن يقبل التسوية التي سيتم مناقشتها في مجلس الشيوخ. كما ظهرت مشكلة جديدة عندما أكد جونسون في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» مساء الأربعاء، أنه كان يتحدث مع دونالد ترمب «في كثير من الأحيان» حول صفقة الحدود التي يتم التفاوض عليها في مجلس الشيوخ، التي يحث الرئيس السابق الجمهوريين على معارضتها. وقال: «علينا أن نحتفظ بموقفنا لنرى ما سينتج عنه»، مضيفاً أن الاتفاق «لا يبدو جيداً حتى الآن». ومع ذلك، قال زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، السناتور تشاك شومر، إن المفاوضين يحرزون «تقدماً جيداً حقاً»، بينما توقع زعيم الأقلية الجمهورية، السناتور ميتش ماكونيل، أنه يمكن النظر في مشروع قانون يجمع بين أمن الحدود والمساعدات الأوكرانية الأسبوع المقبل. ويحث ماكونيل الجمهوريين، على عدم التركيز فقط على بند أمن الحدود من الصفقة، بل النظر على نطاق أوسع إلى الاحتياجات الأمنية الملحة للبلاد. وقال: «باقي مشروع القانون مهم. لكن نحن نتعرض لإطلاق النار. الحوثيون يطلقون النار على سفننا وعلى السفن التجارية. لدينا حرب في إسرائيل، وحرب في أوكرانيا. أنا متأكد من أن الصينيين لم يكونوا راضين عن نتيجة الانتخابات الرئاسية في تايوان قبل أيام قليلة... أعتقد أن الوقت قد حان للمضي قُدماً في الملف الإضافي، وأتوقع أن يكون أمامنا الأسبوع المقبل».

وأطلع خبراء أمنيون في اجتماع البيت الأبيض، يوم الأربعاء، الذي حضره مستشار الأمن القومي جيك سوليفان ومديرة المخابرات الوطنية أفريل هاينز، جونسون والقادة الآخرين، على الوضع «المزري» الذي تواجهه أوكرانيا. ويقول المشرعون إن الهدف كان تسليط الضوء على أن الوقت ينفد لدى الكونغرس لتمرير ملحق طارئ، وأن الشخص المستهدف الأساسي هو جونسون.

رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون يتحدث مع الصحافيين بعد خروجه من اجتماع في البيت الأبيض الأربعاء (أ.ب)

### الرئيس السابق أظهر هيمنة كبيرة على المسار الجمهوري بعد فوزه القوي في ولاية أيوا

# بايدن يقاتل للفوز بأصوات كارولاينا الشمالية وترمب يحارب هيلي في نيوهامشير

واشنطن: هبة القدسي

يأمل الرئيس الأميركي جو بايدن في الفوز بأصوات ولاية كارولاينا الشمالية، التي زارها الخميس للترويج لخطة استثمارات جديدة لتعزيز خدمات الإنترنت. وتحتل الولاية أهمية خاصة لأنها ستكون ساحة معركة في بين الديمقراطيين والجمهوريين في الانتخابات الرئاسية لعام 2024.

ووضعت حملة إعادة انتخاب بايدن اهتماماً كبيراً بالولاية وأصواتها الانتخابية الستة عشر. وكان قد خسرها بايدن لصالح ترمب في انتخابات 2020 بفارق 1,3 في المائة. وبالتالي قد تميل الولاية مرة أخرى لصالح المرشح الجمهوري في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ويحاول بايدن استغلال زيارته إلى مدينة رالي عاصمة الولاية، للترويج لخطة استثمارات جديدة بقيمة 82 مليون دولار لتوسيع وتحديث شبكة الإنترنت عالية السرعة، خاصة في المقاطعات الريفية في الولاية التي يقول البيت الأبيض إن 16 ألف أسرة ستستفيد من هذا الخطة.

## الاقتصاد نقطة ضعف بايدن

وتعد هذه الزيارة هي السابعة لبايدن للولاية منذ توليه منصبه، والرابعة خلال شهر يناير (كانون الثاني) الحالي وحده، وتشير استطلاعات الرأي إلى أن نقطة الضعف التي يعاني منها بايدن بين الناخبين هي تراجع الاقتصاد، وارتفاع معدلات التضخم إلى أعلى مستوى منذ أربعة عقود.

ورغم النجاح في كبح جماح التضخم إلى حد كبير، فإن شعبية بايدن لم ترتفع بالقدر الذي تأمله حملته الانتخابية. وقد ركزت رحلات بايدن السابقة للولاية على دفع الاقتصاد وتوصيل رسالة بأن الاقتصاد ينمو بقوة، ويفيد الناخبين القلقين بشأن ارتفاع تكاليف المعيشة، وارتفاع أسعار السلع والخدمات.

يشكل كسب أصوات ولاية كارولاينا الشمالية، تحدياً لحملة الرئيس بايدن، فتاريخياً لم تدعم ولاية كارولاينا الشمالية مرشحاً ديمقراطياً واحداً منذ عام 1980 باستثناء باراك أوباما في عام 2008، فقد خسرت هيلاري كلينتون أصوات الولاية لصالح ترمب في عام 2016، كما خسرها بايدن لصالح ترمب في 2020.

ويقول المراقبون إن بايدن يحتاج إلى كسب الأصوات الليبرالية في المدن ذات التعليم العالي، بينما تدعم المناطق الريفية في الولاية الرئيس السابق دونالد ترمب. وقال كوينتين فولكس نائب مديرة حملة بايدن للصحافيين: «نتوقع أن تكون ولاية كارولاينا الشمالية تنافسية للغاية، أو إلى حد ما، عن فوز ترمب بترشيح الحزب الجمهوري، مقارنة بـ64 في المائة قالوا إنهم يريدون حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس.

وقال 50 في المائة إنهم راضون عن السفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي.

ويتمتع ترمب بتقدم كبير في هذا الاستطلاع على ديسانتيس وهيلي، حيث قال الجمهوريون والناخبون المؤيدون للحزب إن ترمب هو المرشح الأفضل الذي يمثل قيمهم والقائد الأقوى والأكثر فهماً لمشاكل الناس، والمؤهل بشكل أفضل للعمل رئيساً.

وينظر لترمب على أنه الأوفر حظاً أيضاً في الفوز بتصويت ولاية نيوهامشير يوم الثلاثاء المقبل 23 يناير، لكن نيكي هيلي تتقدم وتقلص الفجوة بينها وبينه.

**تراجع الاقتصاد يهدد فرص بايدن بالفوز بأصوات ولاية كارولاينا الشمالية**

وتظهر الاستطلاعات تحسن حظوظ هيلي خلال الأيام الأخيرة، ويضع فريقها رهاناً كبيراً على أن الناخبين المستقلين في ولاية نيوهامشير سوف يصوتون لصالحها، وقد أنفقت حملة هيلي أكثر من 26 مليون دولار في الإعلانات لجذب أصوات سكان الولاية، وشاركت في أكثر من 50 فعالية مع الناخبين.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته شبكة «سي إن إن نيوز» وجامعة نيوهامشير أن 39 في المائة من الناخبين الجمهوريين المحتملين في نيوهامشير سيدعمون ترمب، بينما يدعم 32 في المائة نيكي هيلي. وعلى نحو مماثل أظهر استطلاع أجرته صحيفة «يو إس إيه توداي» أن هيلي استطاعت تقليص الفجوة بينها وبين ترمب، لكن لا يزال ترمب متقدماً عليها في نيوهامشير بفارق كبير.

بايدن في نيوهامشير في سابع زيارة للولاية منذ توليه منصبه (أ.ب)

## هجمات عنصرية

وكثف ترمب الهجوم على هيلي في تجمع حاشد في أتكينسون بولاية نيوهامشير مساء الثلاثاء، وعاد إلى قواعد اللعبة العنصرية القديمة التي يمارسها ضد خصومه، وطرح نظرية أن هيلي غير مؤهلة للرئاسة لأنها ابنة مهاجرين من الهنود، وأنها نسخة من باراك حسين أوباما لعام 2024، ووصفها بأنها ستكون كارثة، وأنها قامت بعمل سيئ بصفتها سفيرة للأمم المتحدة، وليست قوية بما يكفي لتولي منصب الرئاسة.

واستخدم ترمب منصته المفضلة «تروث سوشيال» في شن سلسلة من الانتقادات والهجمات المتوالية ضد هيلي، مشيرا إليها باسم نيمرادا وهو اسمها الحقيقي (نيمرادا نيكي راندهاوا)، وقد استخدمت اسمها الأوسط منذ طفولتها. ونشر ترمب صورة تقارن نيكي هيلي بهيلاري كلينتون. وكرر ترمب هجماته ضد هيلي مساء الأربعاء، واتهمها بأنها دمية في يد كبار المانحين، وأنها صديقة للديمقراطيين. وقال ترمب: «نيكي هيلي تعول على الديمقراطيين والليبراليين في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري لتصل إلى القمة؛ لأن حملتها يمولها الديمقراطيون، وإذا فازت هيلي فإن بايدن سيفوز».

## هيلي ترد الهجوم

وفي مواجهة هجمات ترمب شنت هيلي هجوماً مضاداً، وخصصت يوم الأربعاء جانباً كبيراً من خطابها للناخبين لتفنيد ادعاءات ترمب، وما وصفته بأنه أكاذيب عن سجلها السياسي، وقالت هيلي إن ترمب يروج أكاذيب ويصدقها، معتقداً أن ترديدها يجعلها صحيحة.

وركزت هيلي في هجماتها ضد ترمب على عامل السن، وأشارت إلى أن كلاً من ترمب وبايدن يبلغان من العمر حوالي 80 عاماً، وأن الولايات المتحدة تستحق من هو أفضل منهما. وهاجمت هيلي رئيسها السابق وقالت إن ترمب تسبب في زيادة الديون بتريليونات الدولارات، وإن كلاً من بايدن وترمب يفتقر إلى رؤية لمستقبل الولايات المتحدة، وهما غارقان في الماضي في الثأر والانتقام والتحقيقات. ووجهت هيلي جزءاً من هجماتها إلى منافسها رون ديسانتيس ووصفته بأنه «غير مرئي» في نيوهامشير، وأن حظوظه أقرب إلى الصفر في استطلاعات الرأي.

## ديسانتيس في المركز الثالث

احتل ديسانتيس المركز الثاني في ولاية أيوا متفوقاً بفارق ضئيل على منافسته نيكي هيلي، لكن استطلاعات الرأي تظهر تفوق هيلي على ديسانتيس في نيوهامشير، حيث يهيمن المعتدلون والناخبون المستقلون على دور حاسم في الانتخابات التمهيدية بهذه الولاية، ويحتل ديسانتيس المركز الثالث في استطلاعات الرأي في نيوهامشير.

وبدأت حملة ديسانتيس التركيز على ولاية كارولاينا الجنوبية الأكثر تحفظاً، والتي تعقد انتخاباتها الجمهورية في الرابع والعشرين من فبراير (شباط) المقبل. ويرى فريق ديسانتيس أن التركيز على كارولاينا الجنوبية يمثل فرصة للتغلب على هيلي في ملعبها، حيث كانت تشغل منصب حاكم ولاية كارولاينا الجنوبية. ويرى مدير حملة ديسانتيس أن هزيمة هيلي في ولاية كارولاينا الجنوبية سيمنح ديسانتيس فرصة لإخراجها من السباق.

---

### يواجه تحديات داخلية وخارجية تجعل الالتفاف الشعبي حوله أمراً لا بد منه

# هل ينجح بوتين بكسب قلوب الروس في «انتخابات ديمقراطية موجهة»؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً سعيه لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة في مارس (آذار) المقبل، وسط تحديات داخلية وخارجية ضخمة تجعل الالتفاف الشعبي حول الرئيس أمراً لا مفر منه.

ويقول الباحث أندريه بيرتسيف في تقرير نشرته مؤسسة «كارنيغي للسلام الدولي»، إن المديرين السياسيين في الكرملين عرفوا منذ فترة طويلة ما يريدونه من الانتخابات الرئاسية لعام 2024، وهو نسبة إقبال قياسية، وأن يحصل الرئيس بوتين على أكبر حصة له على الإطلاق من الأصوات. ومع ذلك، كان لا بد من تعديل خططهم على الفور، عندما قال زعيما حزبين سياسيين إنهما لن يترشحا. وبدلاً من ذلك، سوف يخوض بوتين الانتخابات ضد المرشحين الاحتياطيين والمفسدين، الأمر الذي من شأنه أن يقوض رواية الكرملين حول أهمية الانتخابات.

وسيمثل الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي القومي المتطرف زعيمه ليونيد سلوتسكي، وهو أكبر منافس للرئيس من حيث الوضع الرسمي. ورفض رئيس الحزب الشيوعي جينادي زيوجانوف الترشح، وسيحل محله نيكولاي خاريتونوف. ولن يشارك زعيم حزب الشعب الجديد الوسطي، أليكسي نيتشايف، وسيمثله نائب رئيس مجلس الدوما فلاديسلاف دافانكوف.

ويقول بيرتسيف إنه ليس سراً أن الكرملين أراد زيوجانوف ونيتشايف على بطاقات الاقتراع؛ لسببين، أولهما أنهما سياسيان كبيران معروفان للجمهور. وثانياً، من شأن مشاركتهما أن تسهل على المديرين السياسيين في الكرملين تحقيق فوز بوتين الكبير الذي كانوا يسعون إليه. وفي الانتخابات الرئاسية لعام 2018، حصل بوتين على 76,7 في المائة من الأصوات، مع نسبة إقبال بلغت 67,5 في المائة. ويجب الآن الحصول على نسبة أعلى منها.

وبعبارة أخرى، يمكن للكرملين أن يسمح لخصوم بوتين بما يصل إلى 20 في المائة من الأصوات. ولو كان زيوغانوف مرشحاً لكان قادراً على التطلع إلى نحو 10 في المائة، وهو تقريباً المستوى الحالي من الدعم للحزب الشيوعي. ويمكن لمرشح الحزب الديمقراطي الليبرالي أن يتوقع بضع نقاط مئوية أقل من مستوى دعمه على المستوى الوطني (نحو 8 في المائة). وبالتالي، يمكن للمرشح من حزب «الشعب الجديد» أن يأمل في نحو 3 في المائة.

ومن شأن سلوتسكي، الذي يريد أن ينظر إليه على أنه سياسي وطني وأن يهدئ حزبه المضطرب، الترحيب بهذا النوع من السيناريوهات. ومع ذلك، لن يعدّ ترشحه ناجحاً إلا إذا حصل على ما لا يقل عما بين 5 إلى 6 في المائة من الأصوات، كما فعل سلفه عادة، ومن الناحية المثالية، يأتي في المرتبة الثانية بعد بوتين.

ومن الواضح أن سلوتسكي يعتقد أن هذا ممكن. ومثل هذا السيناريو أقل قبولاً من جانب المرشحين الآخرين. وإذا قرر زيوغانوف الترشح، فمن المحتمل أنه كان سيحصل على أسوأ نتيجة له على الإطلاق. وهناك فرصة ضئيلة لمشاركة الشيوعي المخضرم في الانتخابات الرئاسية لعام 2030 (حيث سيكون عمره 85 عاماً في ذلك الوقت)، ومن الواضح أنه لم يرغب في إنهاء حياته السياسية بمثل هذه الملاحظة المخيبة للآمال. ومن المحتمل أن يكون زيوغانوف قد سعى شخصياً للحصول على موافقة بوتين على عدم الترشح؛ لأن قراره يتعارض مع رغبات مديري الكرملين.

واتبع نيتشايف خطى زيوغانوف. وبوصفه رجل أعمال، كان بإمكانه أن يرى أن هذه الانتخابات كانت لعبة محكوم عليه بخسارتها. والواقع أن دافانكوف بديل نيتشايف، معروف جيداً لدى المديرين السياسيين لبوتين والمشرف السياسي الداخلي على الكرملين سيرغي كيريينكو.

لكن هناك عيباً خطيراً يشوبه من وجهة نظر الكرملين، وهو أنه يبلغ من العمر 39 عاماً فقط. ويرى بيرتسيف أن السماح لهذا الشاب بأن يكون على بطاقات الاقتراع يخاطر بلفت الانتباه إلى تقدم بوتين في السن الذي بلغ الحادية والسبعين من عمره العام الماضي.

وذكرت صحيفة «فيدوموستي» في ديسمبر (كانون الأول) أن مديري الكرملين يحاولون إقناع نيتشاييف بالترشح. ومع ذلك لم ينجحوا في النهاية. إن غياب زيوجانوف ونيتشايف يعقّد الحسابات الانتخابية للكرملين. وبعض أنصار الحزب الشيوعي لن يكونوا راضين عن ترشيح خاريتونوف، ولن يصوتوا له. وسيجعل هذا من الصعب تحقيق هدف الإقبال؛ إذ يمكن عادة الاعتماد على ناخبي الحزب الشيوعي للوصول إلى مراكز الاقتراع. كما أن مشاركة دافانكوف قد تجعل من الصعب على بوتين الحصول على نتيجته القياسية. والقضية ليست خطاب دافانكوف، ولكن حقيقة أنه مبتدئ وصغير السن نسبياً.

وتجدر الإشارة إلى رجل الأعمال بافل غرودينين، مرشح الحزب الشيوعي في عام 2018، الذي شهد ارتفاعاً في شعبيته لمجرد أن الناخبين رأوه وجهاً جديداً. واضطرت السلطات إلى اللجوء إلى التشويش للإضرار بشعبيته.

إن فقدان المرشحين ذوي الجودة العالية يعني أن الكرملين سيضطر إلى اختيار زيادة العدد. ومن المحتمل أن تظهر بضعة أسماء أخرى على بطاقات الاقتراع من الآن وحتى التصويت في 15 - 17 مارس.

ومن الواضح أيضاً أنه لن يسمح لأي مرشح مناهض للحرب بالترشح. لقد سئم الروس من الحرب في أوكرانيا، مما يعني أن أي مرشح يدعو إلى إنهاء القتال يضمن بعض الدعم. وهذا يمكن أن يدمر خطط الكرملين.

ويقول بيرتسيف إنه من بين أسباب الأزمة تعطش بوتين للسجلات الانتخابية، وحبه للانتخابات على غرار الاستفتاء الذي يطمئنه إلى أنه يحتفظ بحب الشعب. مثل هذه التكتيكات تعني أنه من السخرية بشكل متزايد الحديث عن «الديمقراطية». ولم تعد المشاركة في مثل هذه اللعبة المزورة احتمالاً جذاباً حتى بالنسبة للسياسيين الروس داخل النظام.

ويضيف أن الكرملين يحاول تأطير التصويت المقبل باعتباره حدثاً وطنياً كبيراً، حيث ترافقه معارض ومسابقات ومؤتمرات ضخمة. لكن النظرة المخيبة للآمال لمعارضي بوتين تقلل من قيمة كل هذه الجهود، بل قد تلقي بظلالها على انتصاره الحتمي. والعملية برمتها تخاطر بأن تبدو وكأنها مهزلة.

وبعد الانتخابات، تعني مشاكل «الديمقراطية الموجهة» أن الكرملين سيكون مضطراً إلى إعادة التفكير في النظام السياسي الروسي، والحل الواضح هو إبعاد كل أفكار المهزلة عن عقول الشعب من خلال زيادة مستويات الترهيب والخوف، وقمع المعارضة، وفقاً لما خلص إليه بيرتسيف.

تعبئة الطلبات دعماً للرئيس بوتين (أ.ف.ب)

# بايدن وترمب... الجولة الثانية

ممدوح المهيني

الديمقراطيون حذّروا من ترمب قبل أن يصل إلى البيت الأبيض. قالوا إنه سيكون هتلر الجديد الذي سيقدح الشرارة الأولى للحرب العالمية الثالثة. وروّجوا إلى أنه سيدمر الاقتصاد، والبعض رثى حال أميركا التي ستنتهي على يديه عندما يحوّل الجمهورية إلى ديكتاتورية. لم يحدث أي شيء من هذا. مرت 4 أعوام بلا حروب حقيقية. شاهدنا فقط كثيراً من التهديدات على «تويتر» والحروب الكلامية. قال إنه سيفتح أبواب الجحيم على كوريا الشمالية وانتهى بتبادل رسائل الحب مع زعيمها كيم جونغ أون. الاقتصاد كان مزدهراً حتى قضى عليه وباء «كوفيد» الذي فاجأ العالم (معدل البطالة في عهده تراجع قبل الوباء إلى 3,5 في المائة). ترمب الديكتاتور الذي زمجر طويلاً بعد الخسارة أصبح أليفاً وخرج من البيت الأبيض عندما حان الوقت، وتلاحقه الآن نسوة بتهمة التحرش، وكتيبة من المحامين؛ بسبب تحريضه على اقتحام الكونغرس.

الشيء ذاته تقريباً ينطبق على الرئيس بايدن. وصفه الجمهوريون بـ«النائم والمتلعثم والخرف»، وقد ساعدتهم على ذلك انزلاقاته المتكررة على سلالم الطائرات ومظهره التائه، وهو لا يعرف طريق خروجه من المسرح. قالوا إنه ضعيف وإنه ظِلّ هرم لأوباما، وسيهدم اقتصاد أميركا الحر ويحوله إلى اشتراكية على الطريقة الأوروبية. ويقولون إن شخصيته المرتعشة شجعت بوتين على أن ينقض على أوكرانيا وهو مرتعب من الصين وليس قائداً حقيقياً للعالم الحر. مرت الآن أكثر من 3 أعوام ونعرف أن كل هذه الاتهامات غير صحيحة. الرئيس النائم كان في الواقع مستيقظاً، خصوصاً في الأزمات الكبرى. فقد رمّم علاقته مع الأوروبيين وقادهم في حرب الحصار على بوتين الذي اعتقد بأن أوكرانيا لقمة سائغة. لم يُعد الاتفاق النووي مع إيران كما كان يتمنى مناصرو أوباما من الديمقراطيين. واجه الصين، والاقتصاد الأميركي الآن بأفضل حالاته (البطالة انخفضت إلى 3,7 في المائة، وأُضيفت 199 ألف وظيفة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وتراجع التضخم من 9,1 إلى 3,2 في المائة). ورغم أنه كان في عامه الأول رئيساً حقوقياً نكداً لحزبه الديمقراطي أكثر من كونه رئيساً لأميركا، فإنه بدا زعيماً براغماتياً في العامين الأخيرين، وأصلح العلاقات مع الحلفاء، وتحسّنت العلاقة مع السعودية لدرجة الاقتراب من توقيع اتفاقية دفاعية تاريخية. ورغم أنه حاول الظهور بصورة الشخص الدافئ الذي يخاطب العامة والصحافيين وهو يلعق آيس كريم الشوكولاتة، كوكيز، فإنه أزاح العواطف، وأدار أزمات العالم المعقدة بعقل بارد (يبدو مثل أيزنهاور الذي يقول عنه نائبه كيسنجر حينها إنه مثل الجد السعيد الذي يبدو عاطفياً من الخارج وبشوشاً مع الناس، ولكنه بارد من الداخل ويتخذ قراراته بلا مشاعر).

**58 في المائة لا يتمنون رؤية جولة أخرى بين بايدن وترمب**

هذا التناقض بين الصورتين أمر طبيعي، خصوصاً في موسم الانتخابات الذي تختلط فيه الأخبار الصحيحة بالكاذبة، ويتم تضخيم الأحداث وتكبير العيوب وترويج الإشاعات السامة، وتجاهل الحقائق، واستخدام كل الحيل والأساليب القذرة لتلطيخ الخصم بالوحل. لقد انتُهكت كل المحاذير في قضية هنتر بايدن، ونُشرت صور له مع عاهرات وهو يتعاطى مخدر الميثامفيتامين لإطاحة والده الذي ليست له علاقة بكل فضائح ابنه. والشيء ذاته حدث لترمب الذي لم يتورع خصومه من النيل من سمعته ووصفه بالمتحرش جنسياً، والفاسد مالياً، والخائن وطنياً، وتم التعريض بعائلته. والآن كل التوقعات تشير إلى أن الاثنين سيدخلان في جولة ثانية ستكون أكثر إثارة من الجولة الأولى، وسنقرأ خلال الأشهر المقبلة مزيداً من قصص النميمة واتهامات الطعن بالشرف والذمة. العملية الانتخابية في الأنظمة الديمقراطية رياضة دموية لا يدخلها إلا مَن يتحمل الارتطامات العنيفة.

ومع المواجهة المرتقبة وحملات التشويه المتبادلة لا يمكن معرفة مَن سيكون المنتصر. أكبر ورقة امتلكها بايدن في الانتخابات السابقة هي ترمب، وقد تساعده مرة أخرى أو تكون سبب هزيمته. لقد التف عليه حينها كل مَن كان يسعى لإطاحة الرئيس المزعج الذي لم يترك له صديقاً. ولكن بعد 4 أعوام قد تصاب الجماهير الغاضبة من ترمب بالإنهاك ولا تملك الحماسة السابقة. ولقد جربوا بايدن ومن الصعب إعادة الزخم له من جديد، خصوصاً مع تراجع شعبية بايدن رغم نجاحاته (55 في المائة) غير راضين عن أداء بايدن في آخر الاستطلاعات). بعض الديمقراطيين الاستراتيجيين يقولون إنه من السهولة على بايدن مقابلة ترمب وليس المرشحة نيكي هيلي أو رون ديسانتس؛ لأنه سيوقظ المخاوف القديمة من عودته للبيت الأبيض. الإشكالية الأخرى التي يواجهها بايدن هي عمره (81 عاماً) الذي أصبح هدفاً لخصومه. أما مصادر قوته فهي نجاحه الاقتصادي الذي سيبني عليه حملته ممزوجة بالتخويف من ترمب الذي يردد تصريحات صادمة للديمقراطيين؛ مثل قوله أخيراً إن المهاجرين يسممون دم أميركا.

بالنسبة إلى ترمب، فإن عودته من جديد بالنسبة إلى كارهيه بمثابة مشاهدة الفيلم المرعب مرة أخرى ولأربعة أعوام مقبلة. والإشكالية الثانية الملاحقات القانونية (تطارده 91 قضية)، التي تهدف لجعله ينزف حتى يتم إنهاكه ويصبح فريسة يمكن الإجهاز عليها في الانتخابات. أما مصادر قوته فهي شعبيته، حيث قال نصف الجمهوريين في استطلاع لـ«رويترز» إنهم سيصوّتون له حتى لو أدين في جريمة. كما أن ترمب يقود الحرب الثقافية ضد الليبراليين، ويلعب دور منقذ أميركا من الغزاة المهاجرين.

ورغم أن الأرقام تقول إن غالبية الأميركيين (58 في المائة) لا يتمنون رؤية جولة أخرى بين بايدن وترمب، فإن حالة الإنكار هذه لا تعني أننا لن نشاهد الجزء الثاني من الفيلم في نوفمبر المقبل، الذي سيكون بلا شك أكثر إثارة من الجزء الأول وأكثر قبحاً أيضاً.

# أميركا... الحزب الديمقراطي ومأزق الانتخابات المقبلة

آمال مدللي

زار الرئيس الأميركي جوزيف بايدن في أوائل يناير (كانون الثاني) الحالي كنيسة في ولاية كارولينا الجنوبية، كانت مسرحاً لجريمة مروعة ضد الأميركيين السود عام 2015، لكي يستميل أصوات أولئك المواطنين بعدما أظهرت استفتاءات الرأي أن الرئيس الأميركي يخسر أصواتهم. إن غالبية الأميركيين السود يصوتون تاريخياً للديمقراطيين، وابتعادهم عن الرئيس بايدن مقلق جداً لحملته الانتخابية. الأكثر قلقاً له هو خسارته أصوات الشباب من الأميركيين السود، وجيل الشباب في الحزب الديمقراطي بشكل عام، وهم الشريحة التي يعول عليها للفوز بالانتخابات. خلال كلمته في الكنيسة أصبح واضحاً للرئيس أحد الأسباب المهمة لهذه الخسارة، وهو أمر لم يكن ليخطر بالبال عندما فاز الرئيس بايدن بالانتخابات منذ 3 سنوات ونصف سنة، إنها قضية فلسطين التي تُسبب تحولاً في موقف الشباب الأميركي الأسود، وتقسم الحزب الديمقراطي على نفسه في سنة انتخابية من أكثر السنوات أهمية، وربما في تاريخ الحزب وأميركا.

خلال إلقاء كلمته قامت مجموعة من الشباب والشابات برفع الصوت ومقاطعة الرئيس يطالبونه بالعمل على وقف النار في غزة. أجاب الرئيس بايدن أنه يعمل بهدوء مع الحكومة الإسرائيلية لخفض «القوات» والخروج من غزة، «إنني أفعل كل ما أستطيع لفعل ذلك».

هذا المشهد بات مألوفاً حيث تستقبل الرئيس مظاهرات أينما ذهب تطالبه بوقف النار. لكن المشهد في كنيسة إيمانويل كان لافتاً لأنَّه برمزيته يوثق للتحول في الرأي العام الأميركي، خصوصاً داخل الجالية الأميركية السوداء وبين شبابها بالتحديد، تجاه النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني.

فالمظاهرات المؤيدة للفلسطينيين التي تطالب بوقف النار تصبح يومية تقريباً. وعددت مبادرة «كراود كاونتنغ» 2357 مظاهرة في أميركا بين 7 أكتوبر (تشرين الأول) و10 ديسمبر (كانون الأول)، وهذه تعدّ أكبر وأوسع حملة لدعم تحرير فلسطين في تاريخ أميركا، حسب الموقع المذكور. والمظاهرات مستمرة، وكان آخرها مظاهرة ضخمة في 13 يناير في واشنطن.

وكان استفتاء قامت به «نيويورك تايمز - سيانا» أظهر أن الشباب الأميركي بشكل عام لا يوافق على سياسة الإدارة الأميركية تجاه الحرب على غزة، وأن 34 في المائة من الأميركيين السود يتعاطفون مع الفلسطينيين، مقابل 28 في المائة يتعاطفون مع إسرائيل. مقارنة بهذا، أظهر الاستفتاء أن 56 في المائة من الأميركيين البيض بشكل عام يتعاطفون مع إسرائيل، مقابل 17 في المائة يؤيدون الفلسطينيين. لكن هذا مختلف لدى الجيل الشاب. فبينما 46 في المائة من الناخبين الشباب قالوا إنهم يتعاطفون مع الفلسطينيين، قال 27 في المائة إنهم يتعاطفون مع إسرائيل.

وهذا التعاطف الأميركي بالنسبة للسود مع الفلسطينيين له جذور تاريخية، ويعود إلى زيارات قادة سود إلى المنطقة في الستينات والسبعينات من مالكوم إكس، وأعضاء منظمة الفهود السود «بلاك إنثر»، والقس جسي جاكسون، واجتماعهم بقادة منظمة التحرير الفلسطينية، إلى محمد علي كلاي وغيره.

لكن هذا التعاطف تجذر في السنوات الأخيرة من خلال عمل مجموعات فلسطينية وعربية مع الشباب السود، وتعاطفهم ودعمهم لهم ولحركات النشطاء السود، مثل حركة «حياة السود مهمة»، خصوصاً في مسائل حقوق الإنسان والعنف الذي تعرض له الشبان السود من قبل قوات الأمن. وقامت منظمات فلسطينية تربوية ونشطاء فلسطينيون - أميركيون ومنظماتهم بتنظيم رحلات إلى الأراضي الفلسطينية، مع حركات نشطاء أميركيين سود، ما جعلهم للمرة الأولى يطّلعون بأنفسهم على الحياة اليومية للفلسطينيين تحت الاحتلال. ونقلت تقارير صحافية عن هؤلاء الشباب والشابات بعد عودتهم أنهم وجدوا أوجه شبه بين ما يعيشه الفلسطينيون والعنف والإهانات التي يتعرضون لها يومياً من قبل القوات الإسرائيلية، وبين ما يحدث للأميركيين السود في المدن، حيث يواجهون العنف والتمييز. وكان ناشطون فلسطينيون يوجّهون النصح لزملائهم السود في أميركا عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول كيفية مواجهة الغاز المسيل للدموع مثلاً، وكيف يتجنبون الإصابة.

**الانقسام داخل الحزب الديمقراطي حول حرب غزة بين جيل الشباب وجيل آبائهم يؤذي الحزب في الانتخابات المقبلة**

ونقلت صحيفة «بوليتيكو» بعد قتل إسرائيل أكثر من 256 فلسطينياً خلال حربها مع الفلسطينيين في ربيع 2021 عن ناشط في منظمة «بلاك لايفز ماتر» (حياة السود مهمة) قوله: «إننا نعرف الاحتلال، نعرف الاستعمار، نعرف عنف قوى الأمن». وأظهرت هذه المواجهة بين إسرائيل والفلسطينيين بداية تحول في الرأي العام الأميركي، وخصوصاً الديمقراطيين تجاه إسرائيل، إذ أظهر استفتاء للرأي يومها، أجرته مؤسسة «غالوب»، أن غالبية الديمقراطيين قالوا إنه على الولايات الأميركية أن تضغط على إسرائيل أكثر من الفلسطينيين لحل النزاع، وعزت صحيفة «بوليتيكو» هذا التغيير لعمل حركة «حياة السود مهمة»، لأنها دعت إلى النظر إلى النزاع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال منظار العدالة الاجتماعية. وهناك جيل أميركي جديد لا يهتم بالانتماء التاريخي لحزب معين أكثر من اهتمامه بقضايا العدالة، ويرى أنَّ الظلم في أي مكان هو ظلم في كل مكان في العالم، كما كان يقول القائد الأميركي مارتن لوثر كينغ. وهؤلاء يقولون إنهم لن يصوتوا لأحد إذا كان ما يقوم به يتعارض مع معتقداتهم ومواقفهم. وكثيرون من جيل الشباب يقولون إنهم يفضلون عدم المشاركة في التصويت على أن يصوتوا ضد قناعاتهم. وهذه أخبار سيئة للرئيس بايدن لأنهم يختلفون مع سياسته تجاه الحرب على غزة. فالأميركيون السود الشباب الذي تربوا في منازل ديمقراطية يقولون إن الولاء للحزب وعلى عكس عائلاتهم ليس أهم من ولائهم لما يؤمنون به.

لكن هذا التغيير والتحول داخل الجالية الأميركية السوداء لا يشمل السياسيين الأميركيين السود التقليديين، مثل غالبية أعضاء «كتلة الأميركيين السود في الكونغرس»، التي قال عنها رئيس المعهد العربي الأميركي جيمس زغبي إنها «ليست على تماس مع الناخبين السود». وأضاف أنَّ هناك أشخاصاً جيدين في الكتلة، لكن بشكل عام معظمهم يخافون من أن يتعرضوا لحملات ضدهم تهزمهم في الانتخابات، كما يتم الآن العمل على حملات لهزيمة التقدميين في الكونغرس، مثل النائب جمال باومن (ديمقراطي، نيويورك) بسبب موقفه الداعم لوقف النار في غزة وموقفه من إسرائيل. لكن يجب أن نتذكر أن الجالية الأميركية السوداء كانت معروفة تاريخياً أيضاً بدعمها لإسرائيل بسبب وقوف الجالية اليهودية إلى جانب الأميركيين السود ودعمهم خلال معركتهم لنيل حقوقهم المدنية ومحاربة التمييز العنصري ضدهم في منتصف القرن الماضي، وهذا يفسر الدعم المستمر لإسرائيل من قبل الجيل الذي عاصر الصراع لنيل السود حريتهم، بينما يرى الجيل الجديد أنه يدافع في وقوفه مع الفلسطينيين عن نفس المبادئ التي حارب من أجلها الأميركيون السود، وهي الحرية والعدالة الاجتماعية. لكن هذه العلاقة بدأ يظهر عليها التوتر مؤخراً أيضاً، خصوصاً بعد إجبار رئيسة جامعة هارفارد، أول رئيسة سوداء في تاريخ الجامعة، على الاستقالة بسبب شهادتها في الكونغرس حول اللاسامية في الجامعة وشنّ حملة عليها مشككة بنزاهتها العلمية.

إن الانقسام داخل الحزب الديمقراطي حول مسألة فلسطين بين جيل الشباب وجيل آبائهم، ومعارضة الجيل الجديد من الأميركيين من البيض والسود على حد سواء لسياسة الرئيس بايدن تجاه الحرب في غزة، سوف يؤذيان حظوظه في الانتخابات المقبلة. تحاول الإدارة الأميركية تغيير لهجتها في الحديث عن الحرب المستمرة، لكن الكلمة الوحيدة التي يمكن أن ترضي المعارضين للحرب هي «وقف» إطلاق النار، التي لم تجد طريقها بعد إلى البيت الأبيض.

# الجماعة الشيعية ولبنان الكبير

مصطفى فحص

**«اتفاق الطائف» حرفياً كان ولم يزل أفضل ما يمكن أن تحصل عليه الجماعات اللبنانية**

قبل أكثر من مائة عام ولد لبنان الكبير ولادته المبكرة التي كانت عسيرة، واكتمل على يد صيغة 1943 التي رعت نموه الطبيعي وغير الطبيعي إلى هذه اللحظة، لدرجة أن من تولى أمره، أي طبقته السياسية شاخت والصيغة لم تشخ.

كانت ولم تزل الصيغة اللبنانية بكل ما لها وعليها المعادلة الآمنة لدخول الجماعات اللبنانية في وطنهم الكبير، بعدما اقتنعوا جميعاً بأنه وطنهم النهائي. ونجح سيد بكركي في إقناع هذه الجماعات بالعيش المشترك ضمن جغرافيا واسعة بتعددها وليس بمساحتها. وتجلى ذلك برفضه أن يكون بطريركاً على لبنان الصغير المعزول عن جواره القريب، أو بعيداً عن عمقه الطبيعي، وأن حدود 1920 هي جغرافيا تميزه ولا تفصله عن محيطه الكبير.

بعد قرن وأكثر، فإن لبنان الصغير الذي رفضه البطريرك الحويك سنة 1919 يحن إليه البعض الآن ممن يرون أن الانفصال وإغراءات الفيدرالية تحمي خصوصياتهم، كما يُعاني هذا الفتى الكبير سابقاً وحاضراً ممن يأخذهم الحنين دائماً إلى الاندماج القُطري أو القومي أو اليساري، وصولاً إلى مشاريع الإسلام السياسي بشقّيه، لكن جميعهم ممن أرادوه صغيراً أو ممن رأوه أصغر من طموحاتهم ذهبوا إلى أقصى اليمين وأقصى اليسار، ثم عادوا أكثر قناعة بأنه امتياز يميزهم بتميزه.

في لحظة تجلٍّ أدرك المرجع في بلاد الشام السيد محسن الأمين خصوصية لبنان الكبير بأنه التقاء جبلين (جبل لبنان وجبل عامل)، ورأت فيه نخب طائفته أنه فرصتهم التاريخية لإنصافهم بعد مظلومية تاريخية على يد أربع سلطانيات أموية وعباسية ومملوكية وعثمانية، كان خلالها شيعة هذا الجبل على هامش السلطة أو الدولة وممنوعين منها، حتى سنة 1920 أتيح لهذه الطائفة الانخراط الرسمي في شؤون الدولة وتجربة الحكم، وتوسع دورها مع تصاعد نموها، حتى فاضت قوتها كما فاضت قوة بعض ممن سبقوها في حكم هذا البلد، لكنهم عجزوا أن يتحكموا بصيغته.

قبل سنة 1948 كانت قرى ومدن جبل عامل همزة الوصل ما بين مدن لبنان الكبير ومدن فلسطين التاريخية، ومحطة تجارية تربط بينهما، ولكن منذ قيام الكيان العبري تحولت هذه المدن إلى قرى حدودية، فأغلقت خانات المسافرين والتجار من صيدا إلى بنت جبيل التي أدار أهلها وجههم نحو العاصمة بيروت، وشكلت نكبة فلسطين دافعاً أكبر لقرار اندماجهم الوطني. كما شكلت الاعتداءات والمجازر الإسرائيلية المبكرة دافعاً لأهل الجنوب اللبناني أن يقوموا مقام المدافع عن حدود بلدهم، ولكن خط الحدود تحول إلى خط مواجهة مفتوحة بعدما اختير لبنان من دون غيره من دول الطوق ليكون منطلقاً لعمل الكفاح المسلح فتعرض الجنوب لحروب واجتياحات وخسائر بالأرواح والثروات.

لذلك، فإن موقع ودور الجماعة الشيعية حاسم في جغرافيا لبنان الكبيرة، كما أن موقعها الحدودي حوّلهم إلى لاعب أساسي، وهم لا يحتاجون إلى فحص دم من البعض حتى يؤكدوا انتماءهم، فهم الذين رسخوا في فكرهم مفهوم لبنان نصاً وفعلاً، لذلك لا بد من تذكير بمحطتين؛ الأولى وثيقة الوفاق الوطني التي صدرت عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سنة 1977 والتي وصفت بصيغة 77 الشيعية وعنوانها «لبنان وطن نهائي لجميع بنيه»، أما الثانية فوثيقة الثوابت الإسلامية الصادرة عن قمة عرمون الإسلامية (سنّة وشيعة ودروز) سنة 1983 التي جاء فيها أن لبنان وطن نهائي لكل أبنائه عربي الهوية والانتماء، وهي المعادلة التي وردت في نص وثيقة الوفاق الوطني «اتفاق الطائف» حرفياً، والذي كان ولم يزل أفضل ما يمكن أن تحصل عليه الجماعات اللبنانية بعيداً عن الأحجام والأعداد.

كانت الصيغة ولم تزل عامل توازن في علاقات الجماعات اللبنانية، وضامناً لوحدة الكيان، تقف بوجه تجزئته أو توسعته أو استقواء طرف على آخر، ومن دون مجاملة لأحد لقد مررنا بتجارب عديدة حاول خلالها البعض الاستقواء على الصيغة أو الاستئثار بها، كان فائض القوة يغري هذه الأطراف بالغلبة إلى أن اكتشفوا أن الغلبة في لبنان مستحيلة، ولعل الفطنة تعلم بعض الذين تفيض فوائضهم بأن يتعلموا الدرس ممن سبقهم ويدركوا مبكراً أن الصيغة أقوى من المشاريع أو المحاور الكبرى أو الصغرى، حتى يتجنبوا الوقوع بالمحظور كما وقع من سبقهم، وأن يستخدموا عقلهم لا عضلاتهم. من الاستقلال إلى انتفاضة «17 تشرين» مروراً بالصيغة والطائف، محطات تؤكد ضرورة اندماج الجماعة الشيعية في أقوامهم وأوطانهم، وألا يميزوا أنفسهم بأي تمييز خاص ومشاريع خاصة كما أوصاهم إمامهم الشيخ شمس الدين، لذلك نحن محكومون بالتسوية، تسوية تاريخية بين جميع اللبنانيين لا مساومة مصلحية ما بين الحاكمين.

**المقر الرئيسي**

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

**المكاتب**

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

**الوكيل الإعلاني**

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

**وكيل الاشتراكات**

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

**وكيل التوزيع**

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16488 العدد - Friday - 2024/1/19 الجمعة

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

# هيمنة «الغرب» التي لا مخرج منها!

رضوان السيد

من زمان (1992) دخل أستاذنا الراحل حسن حنفي على إشكالياتنا مع الغرب عندما أصدر كتابه «الاستغراب» في مقابلة كتاب إدوارد سعيد الشهير «الاستشراق» (1978) وكنا نمزح معه عندما يكون مزاجه حسناً فنقول له: «لقد أردتَ بكتابك الضخم منافسة إدوارد سعيد لكنك لم تنجح!»، والحق أنّ حسن حنفي يمكن اعتباره متخصصاً في الفكر الغربي، فقد بدأ حياته الفكرية في الستينات بترجمة كتاب سبينوزا في الدين والسياسة مع دراسةٍ ضافيةٍ أفدنا منها جميعاً متخصصين وغير متخصصين في الفلسفة الغربية وفي علاقات الدين بالدولة. وما دعا إليه حنفي تحقق جزءٌ كبيرٌ منه؛ إذ بيننا اليوم عشرات المتخصصين في الفكر الغربي وفي الفلسفة الغربية وفي السياسات الغربية. والداعي إلى إثارة موضوع الغرب والعلاقة به من جديد الحملات الهائلة المعاصرة من جانب المثقفين والسياسيين والإعلاميين العرب على سياسات الغرب وأصوله الفكرية والتي بلغت الذروة في الحرب الإسرائيلية الوحشية على غزة، والتي مضت إلى ما هو أبعد من السياسيات إلى الفكريات والحضاريات كما سبق قوله. وعلّة ذلك موقف الغرب من سياسيين ومفكرين من الحرب، وليس الموقف السياسي وحسب، بل والموقف الفكري الذي يتجاوز القضية الفلسطينية إلى العرب والإسلام.

لقد دفعني ذلك، وبخاصةٍ أنني خضتُ مع الخائفين إلى إعادة قراءة كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد. والطريف أنني قرأت خاتمةً للكتاب كتبها إدوارد سعيد (1994) ينكر فيها الانطباع السائد أنه كان معادياً للغرب وهو لم يكن كذلك ولم يفكر فيه عندما وضع كتابه (1975-1976)! في كثير من الأحيان يستقلُّ النصُّ عن كاتبه وأطروحة «موت المؤلّف» صارت شهيرةً في الأدبيات الفرنسية. وبهذا المعنى، فإنّ استظهار إدوارد سعيد المتأخر (ونحن نأخذه مأخذ الجد) ليس دقيقاً على الأقلّ من حيث التأثير. فبعد كتابات النقد ما بعد الاستعماري، والتي بدأت قبل إدوارد سعيد (لدى طلال أسد مثلاً)، تطورت دراسات التابع (subaltern) وليس لدى العرب، بل لدى الهنود وفي أميركا اللاتينية. وهي تمضي أبعد من سعيد بكثير ولْنتأمل كتابي وائل حلاّق الأخيرين: «الدولة المستحيلة»، و«قصور الاستشراق».

لا يستطيع مثقفو الشعوب التي كانت مستعمَرة نسيان ذلك الزمان القاتم، زمان السيل الذي لا يمكن دفعه (حسب خير الدين التونسي)، أو زمان الإصابة بالغرب (حسب الكاتب الإيراني: جلال آل أحمد). بيد أنّ الأمر لم يقتصر على ذلك الزمان؛ فحضارة الغرب هي التي صنعت نظام العالم، ونظام العيش فيه حتى اليوم. إدوارد سعيد يقول في خاتمة كتابه المتأخرة: إنّ ثقافة الاستشراق لا تزال سائدة وإن تغيرت صِيغُها وأشكالُها ووسائلها، مع ملاحظة أنّ القوة لا تزال تلعب دوراً رئيسياً فيها، وللقوة أيضاً أشكالٌ ووسائل وأدواتٌ لا تتناهى.

ما حاول أحدٌ الخروج على الشروط الفكرية والثقافية للغرب المهيمن (حسب تشارلز تايلور) غير المهاتما غاندي. وقد نجح في سياسة اللاعنف بالخروج من الاستعمار البريطاني. لكنّ الهند انقسمت، والهنود والصينيون وأُمم أخرى عديدة، يحاولون منذ عقود منافسة التفوق الغربي بتفوق مُماثل، ولا يفكرون جدياً في الخروج على نظام العالم (الغربي) ولا الخروج على نظام العيش الذي صنعه وعاش وعيَّشنا في جوانبه ومفترقاته. فهناك مجالان للمقاربة أو المجاولة: جانب النظام العام للعالم في ظواهره ومظاهره - وجانب الثقافة وطرائق التفكير. والجانب الثاني هذا هو الذي لا يزال المفكرون الثائرون يجربون الخاطرات والمشروعات التغييرية في نطاقه وسياقاته. وقد أمكن بهذه المحاولات المستمرة منذ خمسة عقودٍ إنجاز عالمٍ نقدي من معالمه مدرسة فرنكفورت، وكتابات إدوارد سعيد، والإمبراطورية لنيغري وهارت وكتابات تشومسكي، وكل دعاة المذهب الإنساني.

ولماذا نطوف بعيداً؟ فقد قرأت قبل شهور للناقد والمفكر السعودي سعد البازعي صاحب «معالم الحداثة» كتابه الآخر «المكوِّن اليهودي في الحضارة الغربية». ومن دون مضيّ في التفاصيل، فإنّ البازعي ذكر مجموعةً من المفكرين والفلاسفة والعلماء اليهود الذين أسهموا في صنع الحضارة الغربية الحديثة وبخاصةٍ منذ القرن السابع عشر وحتى زمنٍ قريب. وهكذا، فقد ساعدوهم في إنجاز مشروعهم الصهيوني للدولة، وقد اعتبروا ذلك المشروع دائماً إنجازاً لهم بالمعنيين الفكري والعملي. فالرئيس الأميركي بايدن ليس أول زعيمٍ غربي يعتبر نفسه صهيونياً، بل أحسَّ بهذا الإحساس مئاتُ غيره منذ القرن التاسع عشر. بل هناك من يزعم أنّ نابليون بونابرت في مطلع القرن التاسع عشر كان يريد أيضاً إقامة دولةٍ يهوديةٍ أو لليهود في فلسطين. فالدولة اليهودية في فلسطين هي جزءٌ من التفوق الغربي والإنجاز الغربي. وبالطبع هناك مفكرون يهود اليوم يعتبرون أنّ المشروع الصهيوني أضاع روحه (لا أدري ماذا كانت روحه قبل الفساد!) مثل ساحاق وفنكلشتاين وتشومسكي، بل ويطالب جدعون ليفي الولايات المتحدة بالتدخل لإنقاذ إسرائيل التي أضاعت روحها بالحروب العنيفة والمستمرة على الفلسطينيين والعرب!

فهل تكون قضيتنا مع إسرائيل جزءاً من قضيتنا وقضية العالم الإنساني مع الغرب المهيمن؟

ما كان هارت (شريك نيغري في كتاب الإمبراطورية) يعتبر ذلك صحيحاً. وهو يرى أنّ التفرقة العنصرية في روديسيا وجنوب أفريقيا كانت وطأتها أعظم وأفدح على الغرب بشقه الأوروبي على الأقلّ. لكنّ الغرب عندما وجد أنّ نظام التفرقة العنصرية ما عاد احتماله ممكناً، فإنه تخلّى عنه، رغم إصرار تشرشل هو وآخرين على إمكان استمراره. ولذلك؛ فإنّ الغرب المهيمن إذا شعر بأنّ العبء الإسرائيلي ما عاد احتماله ممكناً فإنه من أجل هيمنته بالذات سيتخلّى عنه. إسرائيل تتحول إلى كيانٍ ديني يعلو فيه صوت المتعصبين العنيفين، ولا أحدَ يستطيع تحمل أهوال الحروب الدينية سواء أكانت في ميانمار أو إسرائيل. لننظر كيف قاتل الجميع ضد «داعش» التنظيم الديني العنيف. مشكلة إسرائيل المستعصية ليست مشكلة الغرب وحده، بل هي مشكلة العرب أيضاً الذين برزت لديهم الحركات الأصولية والأصالية. مشكلة إسرائيل تنتمي إلى زمن الاستعمار الذي يجب أن يزول، والذي يؤخر زواله ظهور أنظمةٍ وتنظيمات مماثلة في الشرق الأوسط. وعندما نعتبر التحدي الإسرائيلي جزءاً من تحدي شباب العالم للحضارة الغربية، فإنّ ذلك يزيد من عمر الدولة العبرية؛ لأنّ الغرب ليس موشكاً على الزوال!

كان الكاتب اللبناني الراحل جوزف سماحة (مثل فنكلشتاين اليوم) يعتبر أنه لا حلّ للمشكلة الإسرائيلية إلاّ الحلّ العربي(!).

ولنعُد إلى مشكلة العرب والعالم المتعَب مع الغرب. منذ الحرب الأولى، وعزّ الاستعمار الأوروبي، ما عادت أوروبا تستطيع الدفاع عن نفسها إلاّ بالجيوش الأميركية. وبعد قرابة القرن تجد أوروبا نفسها تحت وطأة الخوف من روسيا. أما الأميركيون فهم منقسمون، ولا ينبغي التقليل من شأن التيار الانعزالي في قلب أميركا. لكن لو فرضنا أنّ أميركا لسبب أو لآخر ما أمكن لها الدفاع عن الغرب الأوروبي الواقع في أصل حضارة العالم الحديث، فهل يعني ذلك أنّ هناك عالماً حضارياً جديداً على وشك التحول إلى بديل؟ أم أنّ الذي سوف يسود هو فوضى الحروب والسلاح والنوويات؟ فالذي ينبغي الخشية منه هو الكلام الكثير الذي يردده الاستراتيجيون الأميركيون وغيرهم عن: عالم ما بعد أميركا!

يتحدث المؤرخون عن الدورات الحضارية، ويتحدث استراتيجيون عن موجة العولمة الثالثة، لكن هل سيتغير نظام العالم أو تتغير حضارته لو أن الصين هي التي سوف تمسك بالزمام؟ لا أحد يريد «الإصابة» بالصين بعد «الإصابة بالغرب»!.

# إيران... حديث كبير وعصا صغيرة

أمير طاهري

تعذيب حول الحلبة! هكذا وصف أنطوان بلوندين، الذي ربما يكون أعظم كاتب رياضي فرنسي معاصر، معاناة عشاق الرياضات القتالية، فهم ملتصقون بجانب الحلبة، يشاهدون القتال، يرون أو يتخيلون أنهم يرون أخطاء الخصوم في الحلبة، ويتمنون لو كانوا في الحلبة لتوجيه اللكمات الصحيحة، ويسيطر عليهم الإحباط لأنه ليس بمقدورهم سوى الصراخ: «أوه لا! أوه لا!».

تعكس هذه الحالة المزاجية التي وصفها بلوندين كذلك مشاعر الجنرالات الذين يمكنهم إخبارك أين أخطأ كورش الكبير، والإسكندر، وقيصر، ونابليون، ناهيك بالمارشال فون باولوس.

كما يعكس ذلك التوصيف المزاج الحالي لقيادة الجمهورية الإسلامية في طهران، فعلى امتداد عقود، دأبت هذه القيادة في الحديث عن «المعركة النهائية» ضد «العدو الصهيوني» و«الشيطان الأكبر» الأميركي، علاوة على سخريتها من الجميع لعدم انضمامهم إلى «جبهة المقاومة» التي تقودها طهران، أو على الأقل توجيه ضربة إلى «القوة العالمية المتغطرسة» وحلفائها.

كما لم يفوّت «المرشد الأعلى» آية الله علي خامنئي، أي فرصة للسخرية من أو انتقاد العرب، بمن في ذلك الفلسطينيون، لعدم شنِّهم حرباً ضد «أعدائنا المشتركين».

الأسبوع الماضي، ادّعى المتحدث باسم «الحرس الثوري»، الجنرال رمضان شريف، أنه لولا الجنرال الراحل قاسم سليماني و«عبقريته العسكرية»، لكان تنظيم «داعش» قد أقام إسرائيل ثانية في الشرق الأوسط. وأضاف أن تأسيس إسرائيل الأولى جرى إنجازه بسهولة، لأن الجنرال سليماني لم يكن موجوداً عام 1948.

وعلى مدى أربعة عقود، استضافت طهران مؤتمرين سنويين: «نهاية إسرائيل» و«عالم من دون أميركا». كما أنفقت مبالغ ضخمة على شخصيات طفيلية من مختلف أنحاء العالم. ووفّرت لهم السفر في الدرجة الأولى، والإقامة في فنادق 5 نجوم، وأغدقت عليهم هدايا من الكافيار والسجاد الفارسي، كي يُلقوا في المقابل خطابات نارية ضد الصهاينة وأنصار «الشيطان الأكبر».

ونشر «المرشد الأعلى» كتاباً أكد فيه أن إسرائيل «ستختفي» بعد 25 عاماً، مما دفع بلدية طهران إلى تركيب ساعة إلكترونية لحساب الدقائق المتبقية حتى اختفاء إسرائيل الموعود.

عام 2018 تساءل خامنئي المحبط بصوت عالٍ عن سبب عدم قيام الجماعات الفلسطينية التي تولّى تمويلها وتسليحها، بأي شيء ضد «العدو الصهيوني». وحثَّ الفلسطينيين في الضفة الغربية على إطلاق انتفاضة مسلحة ضد السلطة الفلسطينية.

ومع ذلك، تمتع «العدو الصهيوني» طوال الوقت بمطلق الحرية في اغتيال عناصر النظام داخل طهران، وقتل ضباط «الحرس الثوري» الإيراني والمرتزقة التابعين له من العراقيين والسوريين واللبنانيين والأفغان داخل سوريا، متى وأينما شاء. وخوفاً من الانجرار إلى صراع أكبر قد يعجز نظامه عن التعامل معه، أبقى «المرشد الأعلى» أتباعه في لبنان وسوريا واليمن الشمالي مقيدين بإحكام.

لقد وجد ضالته المنشودة في عالم الخطابة فقط، مع الاستلقاء أرضاً.

إلا أنه في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حدث شيء قض مضجع آية الله: شنَّت جماعة «حماس» الهجوم الأكثر ضراوة بتاريخ إسرائيل منذ تأسيسها. في البداية، سعى آية الله للظهور إلى جانب الفريق الذي بدا أنه يفوز. وجاء هذا الموقف بناءً على الافتراض أن الجولة الجديدة من القتال بين «حماس» وإسرائيل ستنتهي على النحو نفسه الذي انتهت به الجولات السابقة، أي في غضون بضعة أيام من خلال اتفاق الجانبين على وقف إطلاق النار.

ولذلك، عمد كبير المستشارين العسكريين لخامنئي، الجنرال يحيى رحيم صفوي، إلى تصوير هجوم السابع من أكتوبر ضمنياً على أنه عملية جرى التخطيط لها تحت إشراف إيراني.

ومع ذلك، فإنه بمجرد أن أصبح واضحاً أن الأمور هذه المرة ستكون مختلفة، وأن إسرائيل لن تكتفي بالتعادل، أمر آية الله بتغيير سريع في اللهجة. وسارت الرواية الجديدة على النحو الآتي: كان هجوم «حماس» رائعاً، وقد ساعدْنا في توفير التدريب والأموال والسلاح، لكننا لم نشارك بأي حال من الأحوال في التخطيط له، ناهيك بتنفيذه.

وأمر آية الله، بينما ظل بعيداً عن الأضواء، بعدم تنظيم مسيرات داعمة لـ«حماس» داخل الجمهورية الإسلامية. حتى مدينة تبريز، ثالثة كبرى مدن إيران، وهي مدينة شقيقة لغزة، أُمرت بنسيان الأخوة، والتصرف كما لو أنها لم تسمع قط عن غزة أو «حماس».

ومع ذلك، خلق تكتيك البعد عن دائرة الضوء مشكلة أخرى.

إن الجمهورية الإسلامية التي تسوّق نفسها على أنها «القوة العظمى الناشئة الجديدة» والتي، على حد تعبير صحيفة «كيهان» اليومية، ستعمل على طرد الولايات المتحدة من الشرق الأوسط، وتدمير إسرائيل، وطرح نظام عالمي جديد للبشرية، ظلت في موقف المتفرج المحايد في خضمّ صراع قد يغيّر وجه المنطقة.

وكان من شأن الضغوط التي مارستها العناصر المتطرفة في المنطقة والمتعاطفون معها في الغرب، أن أجبرت آية الله على محاولة فعل أي شيء. ومع استمراره في نهجه الحذر، أمر مرتزقته اللبنانيين والعراقيين بإطلاق بعض الصواريخ ضد إسرائيل، لإظهار أن «جبهة المقاومة» لم تتخلَّ عن «حماس». وكانت طهران بحاجة إلى إطلاق مقاطع تلفزيونية تُظهر أن بيادقها في المنطقة تتحرك، من دون أن يثير ذلك رد فعل انتقامياً إسرائيلياً أو أميركياً كبيراً.

وعندما أصبح من الواضح أن مثل هذه اللفتات لن تخدع الكثيرين، أمر آية الله بيادقه في صنعاء والحديدة بفتح جبهة جديدة، بإطلاق النار على السفن المارة عبر مضيق باب المندب. وبلغ الأمر حد ادعاء أحد محرري «الحرس الثوري» الإيراني أن صواريخ الحوثيين حوَّلت ميناء إيلات الإسرائيلي، على بُعد 2000 كيلومتر، إلى «أكوام من الركام»، مع فرار جميع سكان المدينة. ويقصد من ذلك الادعاء أن «جبهة المقاومة» لم تكن الفأر الوديع الذي افترضه البعض.

ومع ذلك، ورغم أنه أغضب الصين والهند اللتين تعتمدان على مضيق باب المندب في تجارتهما مع أوروبا وأميركا الشمالية، فإن العرض الجانبي للحوثيين لم يُسكت الأصوات، بما في ذلك بعض الأصوات داخل إيران، التي تساءلت عن سبب تصرف الجمهورية الإسلامية مثل مبتدئ خجول. ويأتي ذلك رغم إعلان صحيفة «كيهان» أن هذه الجمهورية «لها إنجازات تحير العقل»، وتعد واحدة من أقوى خمس دول في العالم.

وأثارت حقيقة أن «داعش» تمكّن من تنفيذ مذبحة وسط احتفال رسمي مهيب، تكريماً للجنرال سليماني الذي «مسح (داعش) من على وجه الأرض»، شكوكاً بأن آية الله قد يكون رجلاً صالحاً، لكنه لا يصلح لتحرير فلسطين وإنقاذ البشرية.

وقد أخذ آية الله السلم الحلزوني للانتقال من المأساة إلى المهزلة، عندما أمر بشن هجوم صاروخي على ما وصفه بأنه «مقر الموساد» في الشرق الأوسط. وزعم الجنرال أمير علي حاجي زاده، أن الهجوم «تم بأمر من الإمام خامنئي شخصياً». إلا أنه في غضون دقائق، جرى التأكد من أن الهدف كان منزل رجل أعمال عراقي كردي، وأن الضحايا كانوا هو وطفله البالغ من العمر 11 شهراً وطباخه الفلبيني وشريكه التجاري.

وبعد أن تلطخوا بالفشل، حاول قادة طهران صرف الأنظار من طريق إصدار أوامر بشن هجمات صاروخية ضد أهداف في صحراء بلوشستان الباكستانية.

أما الرسالة التي يحملها ذلك، فهي أن «جبهة المقاومة» تفعل أي شيء، من دون أن تعرف ماهية ما تفعل ولا الغرض منه.

# أمن الخليج... الميليشيات وترحيل الأزمات

يوسف الديني

أمن الخليج والمنطقة اليوم ملف حساس وشائك، ويستدعي كثيراً من المقاربات البحثية وتقديرات المواقف. من الهجوم على أربيل بالعراق واستدعاء الخارجية العراقية القائم بالأعمال الإيراني، إلى الاشتباكات الحدودية في مصر، إلى التقارير المقلقة حول الضغط على دول الطوق، ومنها الأردن، وصولاً إلى التحديات الكبيرة في التعامل مع معضلة أمن الممرات المائية مع استهداف الحوثيين لسفينة تابعة للولايات المتحدة في خليج عدن، كل هذه الحوادث يمكن إدراجها رغم تعقيداتها وتفاصيلها تحت عنوان عريض هو صعود الميليشيات ومنطق اللادولة، في مقابل ردات فعل غربية لا تنفذ لأصل المشكلة وإنما تتخذ من سياسات الضربات التي تفاقم من المشكلة وتزيد من شعبية تلك الميليشيات وتوسيع نطاق الأزمة، من دون اتخاذ موقف جاد حول الحرب الوحشية ضد غزة.

كلا الطرفين: الميليشيات، والولايات المتحدة والقوى الغربية والكيان الإسرائيلي، لديه سياسات ترحيل الأزمات وتوسيع نطاق عسكرة المنطقة. وبحسب أوراق بحثية وآراء نُشِرت الأيام الماضية في أهم خزانات التفكير وتحليل الاستراتيجيات، فإن ردات الفعل تجاه ميليشيات متعددة من الحوثي إلى الميليشيات داخل العراق لم تتضح فعاليتها، وهي لم ولن تنهي معضلة الحرب بالوكالة؛ اللعبة الأثيرة لدى طهران في استخدام الأذرع والتبرؤ من تداعيات هجماتها.

بمعنى آخر استحضار منطق الدولة في مخاطبة الغرب، وقناع الثورة في خطاب أذرعها. ومن الواضح أن النتائج غير المرجوة للطرفين الفاعلين (أميركا وبريطانيا) ستشكل ضغطاً هائلاً على مسألة صعود الميليشيات فعلاً وشعاراتٍ وإعادة تنافسية للعسكرة في السوق السوداء لتنظيمات كهذه تقوم اقتصاداتها على تسويق نفسها، عبر العمليات الصغيرة ذات التأثير الكبير، ولو كان إعلامياً، ومن ناحية أخرى، قدرة هذا الحدث عن شيء مهم يغفل عنه كثير من الباحثين، وهو تغذية «الخطابات المضمرة» للأتباع والمناصرين والمجنّدين، ويقابله «الخطاب المعلَن» للقوى الغربية لتدعيم الدوائر الانتخابية والأحزاب، وبين الخطابين هناك تحديات كبيرة لدول الاعتدال في المنطقة وفي منطقة الخليج والسعودية بشكل خاص، التي ضمن كل هذا الضجيج والفوضى تعمل على ترسيخ منطق الدولة العاقلة وقيم القانون الدولي، والتمحور على جذر المشكلة، وهو وقف العدوان الإسرائيلي ونقد المقاربات السريعة والخطرة والمغامرات التي تستهدف «فضيلة الاستقرار» التي هي نسخ مشروعها.

المقاربات السريعة وردات الفعل التي كشفت عن عيوب نسقية في فهم الدول الغربية والولايات المتحدة لتحولات المنطقة اليوم التي تعيش أكثر فتراتها حرجاً، وأصبحنا نرى فيه هبوطاً لصوت العقلانية مقابل العدمية، وصعود أسهم الميليشيات التي تقوِّض الأوطان حتى باتت تتنافس في إعادة تقييم أنفسها، وكان آخر تلك المأساة الجدل الكبير بين كتائب «حزب الله العراقي» وباقي الفصائل في محاولة خطف الأضواء من الحوثيين و«حزب الله»، بحسب خطاب، كاشفة مهمة، كما هي الحال في الخطابات الخطرة؛ في التلويح بتهديد أمن الخليج وإعادة إحياء التنظيمات المسلحة الشكلانية والخاملة التي تنتمي لكتائب «حزب الله العراقي» في الخليج. وفي حملات الترويج تلك يتم بث الادعاءات الترويجية، مثل المسؤولية عن إطلاق صواريخ «كروز»، باتجاه إسرائيل من مناطق نفوذها، مثل بابل وكربلاء والأنبار.

في بدايات تصريحاته بعد فوزه، قال الرئيس جو بايدن ما نصه: «الشرق الأوسط في عهد إدارته أصبح (أكثر استقراراً وأماناً) واليوم يتم اختباره مجدداً؛ ليس حول هذا التصريح الذي يناقض الواقع مع تحول العراق لساحة اقتتال تسعى إيران لإبقاء هيمنتها عليه، بل حول بقاء جذور أزمة الأزمات في المنطقة القضية الفلسطينية وما سبَّبته من انسداد سياسي وتراجع في الإيمان بقيم العدالة والمؤسسات الدولية وبالمشتركات الإنسانية.

خلاصة القول أن مزاج العالم والقوى الكبرى والمؤسسات الدولية لم يعد يكترث بأزمات العالم الثالث ولا مناطق التوتر الملتهب الجاذبة للتنظيمات الإرهابية إلا في إطار القلق من تدفق المهاجرين، أو في سبيل البراغماتية النفعية.

**مزاج العالم والقوى الكبرى لم يعد يكترث بأزمات العالم الثالث ولا مناطق التوتر الجاذبة لإرهابيين**

# الطفولة المهملة... ضحية عالم مركب

د. آمال موسى

نخطئ كثيراً عندما نعتقد أنَّ الطفل هو واحد وأنَّه يكفي أن نوفر كل حاجياته حتى يكون كما يجب أن يكون. ولكن في الواقع مثل هذا الاعتقاد إنَّما يمثل خطأً فادحاً يقع فيه الأولياء والأسر عموماً والمربون أيضاً. فالطفل إنسان معقد التركيبة ولا تنطبق عليه مبادئ العلوم الطبيعية والتجريبية الخالصة.

وكون الطفل متعدد التمظهرات والقدرات والإدراك والتفاعلات حقيقة يمكن ملاحظة ما يؤيدها في مجال التعليم مثلاً حيث نكتشف أن كل تلميذ هو حالة متفردة ولا يشبه غيره.

لذلك فإن الحديث عن التعليم اليوم يجب ألا يكون ضيقاً ولا يركز إلا على جودة المضامين البيداغوجية المعبر عنها في أهداف التنمية المستدامة بالتعليم الجيد، وليس فقط في البنية التحتية للمدارس، ولا في وسائل النقل فقط، ولا في الظروف المادية لعائلة الطفل التلميذ... هناك مواضيع سكت عنها تأويل معنى التعليم الجيد، ومنها الحق في التعليم بالنسبة لمن لهم صعوبات صعبة التحديد تجعل من عملية التعلم ذات صعوبات، ومن ثمة ذات تحديّات.

إنها الطفولة المهملة التي تعيش تجربة التعلم بصعوبات تثقل كاهلها ونتجنب الحديث عنها؛ فهل نحن نفكر كما يجب في الأطفال الذين لديهم اضطرابات تعلم؟ هل وضعنا خططاً واضحة ومستدامة لأطفال ذوي طيف التوحد؟ وهل يخطر على بالنا بالشكل اللازم أن هناك أطفالاً يعانون من مرض السكري ومن القلب وغيرهما من الأمراض ويحتجان إلى تعاطٍ خاص جداً؟

فيما يخص الأطفال ذوي الإعاقة - بحكم أنَّ الإعاقة واضحة ومرئية وبعد تراكم مجهودات أجيال متواصلة - يمكن القول إنَّ الدول باتت تأخذ بعين الاعتبار، في البنية التحتية وغيرها، وجود فئة من الأطفال حاملة للإعاقة، وإن الدمج يستلزم أن نأخذ خصوصياتها وحاجياتها في الحسبان، وبات هذا الأمر شرطاً ربما ينتفع به الكبار في بلداننا أكثر من الأطفال.

نفهم أنَّ الطفل في التمثلات هو عنوان الصحة والسلامة، ولكن هناك أطفالاً لديهم أمراض وأطفال لديهم صعوبات ولهم كل الحق في الإدماج والتعهد والاهتمام ومساعدتهم.

لذلك، فاليوم التعليم ليس مدرسة ومربياً وتلميذاً وبرنامجاً بيداغوجياً فقط، بل هو أيضاً يجب أن يتوفر على كوادر خاصة بمن لهم حاجيات وصعوبات خاصة.

في القرن الماضي كان عدد الأطفال الذين يعانون من هذه الصعوبات ليس لافتاً، وكان تركيز الدول على الأغلبية الساحقة التي بالكاد تحظى بالضروريات خاصة وأنَّ غالبية الدول العربية عاشت الاحتلال، ومعارك الاستقلال أنهكتها، والبناء العام للدول والبلدان لم يغلق بعد المائة عام. بمعنى آخر فإنَّ التركيز على حاجيات الأغلبية كان مفهوماً من جميع النواحي.

في مقابل ذلك، وفي العقدين الأخيرين تحديداً عرفت أعداد الأطفال ذوي اضطرابات التعلم وطيف التوحد والأمراض المزمنة ارتفاعاً مفجعاً ونسباً مرتفعة جداً. فهم ليسوا أقلية اليوم كما كانوا. فلا توجد عائلة موسعة إلا وفيها طفل يعاني من طيف التوحد. ولا يكاد نجد قسماً في المدرسة يخلو من تلميذ لديه اضطراب في التعلم... لذلك فنحن أمام حجم ديمغرافي هائل قد يصل إلى نصف الحجم الديمغرافي للأطفال إذا ما احتسبنا الأطفال حاملي الإعاقة وأطفال ذوي الحاجيات الخصوصية وأطفال اضطرابات التعلم، وهو ما بات يستدعي سياسة تدرج هذه في سياستها التعليمية حاجيات هذه الفئة من الأطفال، التي باتت تعادل النصف الذي لا يشكو من هذه الصعوبات.

طبعاً هذا التفاقم مفهوم باعتبار ضغوطات الحياة الجديدة والنظام الغذائي وتأثيره، وأيضاً ما تعرفه الأسرة اليوم من مشكلات من عنف وتوتر وطلاق... إضافة إلى التأثير السلبي والخطير لإدمان الهواتف وقضاء الطفل ساعات طويلة وحيداً في العالم الافتراضي.

**التعليم اليوم ليس مدرسة ومربياً وتلميذاً وبرنامجاً بيداغوجياً فقط**

ما باتت تعرفه المجتمعات من ظواهر له انعكاس على الأطفال الذين يتميزون بالهشاشة. لذلك فإن المجتمع يدفع ثمن هذه الظواهر والتغييرات ويكون الأطفال هم الضحايا، وهو ما يحتم على المجتمعات إيجاد الحلول والمرافقة والدعم لكونهم أطفالاً ومسؤوليتنا، وأيضاً لأنهم جيل الغد وهم الضامنون لاستمرارية مجتمعاتنا.

ندرك جيداً أن الصمت عن هؤلاء الأطفال إنما يعود للتكلفة الباهظة التي يتطلبها التعهد بهم خاصة، وأن عددهم ليس قليلاً، ولكن المحدد ليس التكلفة، بل أهميتهم كأطفال وأهميتهم كجيل من مصلحتنا مرافقته والتعهد به ليكون فاعلاً في الغد ويتجاوز صعوباته التي تسببنا فيها نحن.

هذه الفئة لم يعد ممكناً إهمالها ولم يعد ممكناً إنكار أنهم ضحايا ويجب تصحيح الأمر بالاستثمار فيهم من جميع الأطراف، دولاً ونخباً وجمعيات وهيئات أممية، ومن المهم أن يكون حجم الاستثمار في حجم المهملين الضحايا.

# العالم القديم في قبضة «الحروب المزمنة»

جمال الكشكي

**أميركا في طريقها إلى الأوراسيا وتعمل على إدامة الحروب وكلما خفتت أعادتها للاشتعال**

يبدو أن خرائط العالم القديم، لا تزال غارقة في حروبها المزمنة، وتداعياتها مستمرة من دون إشارة إلى محطة النهاية، والعالم القديم الذي أعنيه هو الأوراسيا، أي أوروبا وآسيا، وبعض أجزاء من الشرق الأوسط، ومن يملك الأوراسيا يسيطر على مفاتيح العالم.

والصراع الآن يدور على أراضي الأوراسيا مع استبعاد العالم الجديد غير الأوراسي، كقارة أميركا الشمالية، والجنوبية، وأستراليا. إذن عود على بدء، فإن الحروب في الأوراسيا قديمة وسحيقة جداً، حروب موروثة تظهر حيناً وتختفي أحياناً، سواء أكانت حروباً إثنية أم عرقية أم دينية أم غزوات من أجل تمدد النفوذ، كما عرّفنا التاريخ بالإمبراطوريات: الصينية والرومانية والإغريقية، والروسية، والمغولية، والإسلامية في طبعاتها المتعددة، وذلك من دون ترتيب، وصولاً إلى القوى الحديثة الإسبانية والبرتغالية والإنجليزية والفرنسية، لكن المفاجأة أن هناك قوة تجيء من خارج الأوراسيا، هي الولايات المتحدة الأميركية، أو ما يسمى بالأراضي الجديدة، وتريد أن تكون صاحبة الحلم والسيطرة على خرائط العالم القديم (الأوراسيا).

لا شك في أن غزة كمسرح عمليات صغير، تمثل نموذجاً لهذه الحروب المزمنة على حافة الأوراسيا، فهي تشتبك مع كل تعقيدات العالم العقائدية والثقافية الموروثة، فما يجري هناك من شلالات دم ومجازر وحشية، وانتهاكات لحقوق الفلسطينيين من قبل إسرائيل، ليس بجديد عن الجولات السابقة، التي دارت على نفس الأرض منذ قرون طويلة، لا أريد أن أعود إلى معارك الإسكندر الأكبر في نفس الأراضي، ولا الحملات الصليبية المتتالية، وصولاً إلى السيطرة العثمانية والبريطانية، وأخيراً الإسرائيلية الاستيطانية، فكل أطراف هذه المعادلة تنتمي جميعاً إلى ما يسمى أراضي الأوراسيا، لكن الجديد هنا أن من يدير هذه المعارك تسليحاً وترتيباً ومساعدة هي الولايات المتحدة، رغم أنها لا تنتمي إلى ما أسميناه بالأوراسيا. فمن دون شك أن طرفي الصراع لا يمكن اللقاء بينهما بالمطلق، فالفكرتان تنبعان من تصورات مختلفة تماماً بين الفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين، والمستوطنين الإسرائيليين القادمين من شتى بقاع العالم. وفي الحرب الحالية يتراجع مفهوم القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، واتفاقيات جنيف الأربع، الخاصة بكيفية التعامل مع المدنيين أثناء الحروب، لصالح مفهوم جديد، تحت عنوان «الاستثمار الذكي في الحروب» حسب فلسفة الرئيس الأميركي جو بايدن في خطابه في 19 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكان يتحدث في خطاب متلفز إلى الأمة الأميركية، يطالب فيه بالدعم الكامل لإسرائيل في حربها على غزة، ولأوكرانيا في حربها مع روسيا.

إذن أميركا في طريقها إلى الأوراسيا، وتعمل على إدامة الحروب القديمة المزمنة، وكلما خفتت أعادتها للاشتعال مرة ثانية، وهنا أستطيع القول: إن القضية الفلسطينية عبر التاريخ، كانت ضحية الصراع الغربي مع المسألة اليهودية، الذي انتهى بإقامة دولة لهم على الأراضي الفلسطينية العربية، على حساب الشعب الفلسطيني الأصلي، وكذلك وقعت القضية الفلسطينية ضحية لأحلام أصحاب فلسفة الاستثمار الذكي في الحروب.

إذا انتقلنا من غزة في قلب العالم العربي، بمحمولاتها الدينية والثقافية والحضارية إلى تخوم القيصرية الروسية، قطعاً سنتوقف أمام التشابه الواضح في أحلام أميركا، وبين إسرائيل وأوكرانيا، فمن المعروف أن الروس والأوكرانيين ينتمون إلى عرق واحد هو العرق السلافي، واعتقاد واحد هو المذهب المسيحي الأرثوذكسي، وتاريخياً فإن الشعبين يختلطان ببعضهما البعض، باستثناء فوارق طبيعية توجد في أي بلد في جنوبه أو شماله، لكن هذه النعرات البسيطة تحولت إلى موانع ضخمة لدى الطرفين، وصلت إلى الحرب، بتغذية كاملة من «المشتري الجديد» للأوراسيا، أي الولايات المتحدة، ونحن نعرف أن من يسيطر على خط باريس - كييف، فهو يسيطر على قلب الأوراسيا بمحمولاتها الفكرية والثقافية والدينية والحضارية، لذا فإن أوكرانيا في وجهة نظر أصحاب الأحلام هي، نموذج حي وناجح في ما يسمى الاستثمار الذكي للحروب، للوصول للأهداف الأميركية، التي ستصل إلى نهاية الشوط مرة واحدة وللأبد، كما قال بريجنسكي في كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى».

أيضاً نجد أن رقعة هذه الحروب المزمنة، يتم إحياؤها من جديد في نفس أماكنها القديمة، فثمة صراع بين الصين وتايوان، وهذا الصراع يشكل عبئاً على استقرار آسيا بالكامل، ويستدعي عداوات ما بين حلفاء الغرب والصين، هؤلاء الحلفاء لديهم صراعات موروثة أيضاً، منذ حقب طويلة كاليابان والصين، وكوريا الجنوبية، والفلبين... وغيرها. لكن اللافت للنظر أن هذه العداوات يتم إيقاظها بين حين وآخر، ليصبح العالم القديم في عهدة الزلازل السياسية، بما يحقق رغبة وأحلام أصحاب العالم الجديد الراغب في السيطرة على الأوراسيا.

إذن وسط هذه الفلسفة الأميركية التي تقوم على الاستثمار الذكي في الحروب، واستدعاء التاريخ الدموي والجغرافيا المتصادمة، فقد باتت خرائط العالم القديم منهكة وفي قبضة الحروب المزمنة، ومن ثم، فلم يعد هذا العالم يحتمل رفاهية الاستمرار في هذه الحروب المزمنة هذه، وبالتالي فلا بد من فلسفة جديدة، توضع في أوان جديدة من أجل استفاقة شعوب العالم القديم من هذا الميراث الثقيل، والبحث عن تعاون شامل وحقيقي، ينهي ميراث الحروب الدموية، الذي يغذيه طرف ليس من سكان الأوراسيا.

## أول أجزاء الجسم التي تتعرض بسرعة للبرد

# 4 اضطرابات في صحة الأذن خلال فصل الشتاء

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

نعلم جميعاً أن الطقس البارد يمكن أن يجعل أنفك أحمر، وأن يجعلك تشعر بوخز كالدبابيس في أصابع قدميك، ولكن هل تعلم أن ذلك الطقس البارد يمكن أن يزيد من احتمالات ضعف السمع لديك؟ وهل تعلم أن احتمال حصول ذلك الضعف في السمع في تلك الأجواء الباردة، هو ما يدفع إلى النصيحة بالحرص على تدفئة الأذنين، عبر ارتداء أغطية الأذن، وخاصة لدى الأطفال وكبار السن وأولئك الذين يقضون فترات طويلة من الوقت للعمل الخارجي في الطقس البارد.

### تعرّض الأذنين للبرد

الأذنان هما أول أجزاء الجسم التي تبرد، وتنخفض فيها الحرارة بشكل واضح، عند التعرض للأجواء الباردة. ولدى كثير من الناس في غالب الأحيان، لا تكون الأذن محمية بأغطية من الملابس، فتتعرض مباشرة للبرد والهواء البارد الشديد.

والسبب أن الأذنين تتكونان بشكل أساسي من الغضروف، الذي لا يغلفه الكثير من الدهون العازلة، مما يجعل الأذن تصاب بالبرد بشكل أسرع من أجزاء الجسم الأخرى. وبرودة الأجزاء الخارجية للأذن تنتقل بسهولة إلى أجزاء الأذن الداخلية.

ولذا فإن من المهم للغاية الحفاظ على صحة الأذن عند الوجود في الأجواء الباردة، ليس فقط للراحة القصيرة المدى، بل لتجنب الأضرار «طويلة المدى» التي قد تمتد إلى ما بعد زوال درجات حرارة الشتاء الباردة. والحفاظ على دفء الأذنين هو إجراء احترازي ضروري يجب اتخاذه للحفاظ عليهما.

### اضطرابات صحة الأذن

وإليك الحقائق الـ4 التالية عن صحة الأذن واضطراباتها في فصل الشتاء والأجواء الباردة:

1 ● آلام الأذن. هل تعلم أن ضرر البرد لا يقتصر على جلد الأجزاء الخارجية للأذن، بل يمتد إلى الأذن الداخلية؟ هذا صحيح. وإذا شعرت يوماً بألم داخل أذنيك ورأسك، بعد أن كنت بالخارج في طقس بارد، فذلك لأن الأعصاب الموجودة في قناة الأذن أيضاً غير محمية، وتتفاعل بإصدار نبضات ألم قوية عندما تتعرض للبرودة الشديدة، سواء كان ذلك بانخفاض رقم درجة حرارة الطقس، أو مع وجود رياح شديدة تجعل الجسم معرضاً لبرودة تفوق رقم درجة حرارة الطقس الخارجي. كما يمكن أن يكون سبب آلام الأذن الداخلية هو نقص تدفق الدورة الدموية، الناتج عن البرد والرياح.

ولكن أيضاً مع أجواء فصل الشتاء وعلى مر شهوره، هناك عدة أسباب أخرى شائعة للشعور بالألم في الأذن، مثل تجمع كتل شمع الأذن داخل نفق الأذن، والالتهابات الميكروبية في الأذن الخارجية أو الأذن الوسطى، وألم الأذن المرافق لالتهابات اللوزتين أو الحلق، وحالات الحساسية التي قد تنجم عن أسباب شتى خلال فصل الشتاء.

والأمر الذي يجمع هذه المُسببات لآلام الأذن هو حصول حالة «الاحتقان» Congestion المرافقة لحالات الالتهابات الميكروبية وغير الميكروبية. وللتوضيح، فإن قناة استاكيوس Eustachian Tubes (وتسمى أيضا قناة أوستاكي) هي التي تربط الأذن الوسطى بالحلق العلوي والجزء الخلفي من الأنف. وتعمل على منع تراكم السوائل في الأذن الوسطى وأيضاً منع التغيرات غير الطبيعية في ضغط الهواء داخل الأذن. ومع ذلك، إذا كنت تعاني من نزلة برد أو احتقان في الرأس، فإنه يمكن للسوائل والمخاط الموجود في أنفك أن يسد قناة استاكيوس، مما يسبب عدم الراحة أو الألم.

**آلام الأذن تنجم عن حالة «الاحتقان» المرافقة لحالات الالتهابات**

### انسدادات الأذن

2 ● سدد نمو عظم قناة الأذن. الغضروف الموجود في الأذنين، سريع التأثر بالطقس البارد. وتكرار برودته وطول أمد ذلك، يؤدي في النهاية إلى الإصابة بما يُعرف طبياً بـ«الأذن العرنية» (Exostosis Ear) (أذن راكب الأمواج Surfer's Ear). و«الأذن العرنية» هي نوع من نمو العظام الذي يمكن أن يسبب آلام الأذن. ويمكن أيضاً أن يقيد رحابة قناة الأذن، ويجعل من الصعب تصريف الماء وتنظيف شمع الأذن. إذ يؤدي التهيج الناتج عن الرياح الباردة والتعرض للماء إلى إثارة العظم المحيط بقناة الأذن، ونمو كتل عظمية جديدة، التي بدورها تقلص مجرى القناة الأذنية.

وللتوضيح، يبلغ قطر قناة الأذن الطبيعية حوالي 7 ملليمترات، وطولها حوالي 25 ملليمتراً. كما يبلغ حجمها حوالي 0,8 (صفر فاصلة ثمانية) ملليلتر. وعند حصول هذه الحالة، يضيق القُطر وقد يُغلق تماماً، إذا لم يتم علاجه. وعادة لا يتنبه المُصاب إلاّ بعد ملاحظته تدني قدرات السمع لديه أو شكواه من ألم في الأذن.

وتفيد المكتبة الوطنية الطبية الأميركية (National Library of Medicine) قائلة: «أذن راكب الأمواج، أو الأذن العرنية، هو مرض يتقدم ببطء بسبب نمو العظام الحميد (نمو عظمي غير طبيعي داخل قناة الأذن الخارجية)، الناتج عن التعرض المزمن للبرودة، وخاصة الماء البارد. وعادة ما تكون أذن راكب الأمواج من دون أعراض، ولكنها يمكن أن تسبب أعراضاً مثل فقدان السمع والالتهابات المتكررة وسيلان الأذن (Otorrhea)، والإحساس بالامتلاء السمعي (Aural Fullness)، وانحشار الصملاخ (Cerumen Impaction)».

وقد تتطلب المعالجة إجراء عملية جراحية بمساعدة المجهر، وتحت التخدير الكلي للجسم. وذلك لإزالة عظم قناة الأذن المسدودة. وثمة عدة تقنيات لإجراء هذه العملية الجراحية، ولكن قد تتطلب قناة الأذن - اعتماداً على حالة قناة الأذن والتقنية الجراحية المستخدمة - عدة أسابيع إلى عدة أشهر للشفاء. وإذا تكرر تعرّض الأذن للبرودة، فيمكن أن يتكرر نمو العظام، وبالتالي تتكرر الحاجة إلى العمليات الجراحية على الأذن نفسها.

3 ● جفاف شمع الأذن. ثمة غدد جلدية في نفق الأذن الخارجية، مهمتها تكوين مادة شمعية. وهذا الشمع وسيلة تنظيف للأذن من الغبار وغيره، وحماية لها من الميكروبات والحشرات والماء. ويختلف لون شمع الأذن من أصفر فاتح إلى أسود، كما تختلف كثافته من كتلة لينة إلى صلبة جافة. وقد يتسبب تراكمه بألم في الأذن أو ضعف السمع أو حكة الأذن أو طنين الأذن أو اضطراب اتزان الجسم. والطبيعي أن تقوم الأذن بتنظيف نفسها بنفسها، باستخدام آليات معقدة وبطيئة، عبر دفع هذا الشمع إلى الخارج تدريجياً لمنع تراكمه ولإعطاء فرصة لتكوين شمع جديد.

وزيادة إنتاج هذا الشمع، أو تدني إزالته، أو التسبب بدفعه إلى الداخل من خلال الطريقة الخاطئة في تنظيف الأذن، يؤدي إلى تراكم الشمع. ولكن تعرّض الأذن للأجواء الباردة أيضاً، دون تدفئتها، يتسبب بسرعة جفاف شمع الأذن، وتطور تكتله، وزيادة التصاقه بجدران قناة الأذن الخارجية، ما يُعيق خروجه، وما يتسبب أيضاً بتداعيات تراكم الشمع التي تقدم ذكرها.

ولو ظهرت أعراض على حصول انسداد الأذن الشمعي، فإن التعامل السليم مع هذه الحالات هو بمراجعة الطبيب. ويتأكد الطبيب من وجود حالة انسداد الأذن الشمعي من خلال الفحص الإكلينيكي.

والمعالجة إما أن يقوم الطبيب بإزالة الكتلة الشمعية مباشرة أو يصف وضع قطرات من مستحضرات علاجية خاصة بمعالجة هذه الحالة لتليين كتلة الشمع وتسهيل خروجها، أو أن يقوم بأي إجراء علاجي آخر ملائم.

### التهاب الأذن

4 ● التهاب الأذن الوسطى. الأذن الوسطى هي حجرة صغيرة ممتلئة بالهواء، متوسط حجمها لدى الشخص البالغ حوالي 1 سنتيمتر مكعب. وتفصل طبلة الأذن ما بين الأذن الخارجية والأذن الوسطى. وفي داخل الأذن الوسطى 3 عظام صغيرة، هي المطرقة والسندان والركاب. وتشكل قناة أوستاكي مجرى الاتصال فيما بين الأذن الوسطى والأجواء الخارجية. وهي قناة تصل الأذن الوسطى بالبلعوم، ومبطنة بغشاء مخاطي. وهي في العادة قناة مغلقة، ولكن تفتح عند البلع ليدخل الهواء إليها من البلعوم، الذي في خلفية الفم، وذلك لمعادلة الضغط الذي يقع على جانبي الطبلة. والتهاب الأذن الوسطى هو نوع آخر من الالتهابات الميكروبية.

وينشأ التهاب الأذن الوسطى الحاد نتيجة عدوى بكتيرية أو فيروسية تصيب الجهاز التنفسي العلوي، وتنتقل إلى الأذن الوسطى. والأطفال أكثر عرضة من البالغين للإصابة بهذا النوع من عدوى الأذن. وبسبب الالتهاب الميكروبي وتورم الأنسجة وتراكم السوائل في الحجرة الضيقة للأذن الوسطى مع عدم عمل قناة أوستاكي كما ينبغي نتيجة لضيق أو سدد مجراها، فإن الحالة ربما تكون مؤلمة جداً للطفل، وقد تدفعه للبكاء، وخاصة عند الاستلقاء على الظهر أو لمس الأذن.

وقد تلاحظ الأم أن الطفل ينفعل بسهولة ويواجه صعوبات في السمع أو اتزان حركة الجسم أو تدني شهية الأكل أو الشكوى من الصداع أو ارتفاع حرارة الجسم بما يتجاوز 38 درجة مئوية أو خروج إفرازات من الأذن. ولذا فإن من أهم خطوات المعالجة، مراجعة الطبيب للعمل على تخفيف الألم. أما بالنسبة لتلقي المضادات الحيوية فإن الطبيب هو منْ يُقرر ذلك، لأن كثيرا من الحالات سببها الالتهاب الفيروسي وليس البكتيري.

## 5 نصائح لحماية سمعك في الشتاء

● مشاكل الأذن شائعة في فصل الشتاء. وتتكون آذاننا الخارجية بشكل أساسي من الغضروف ولا تحتوي على ما يكفي من الدهون العازلة، لذلك يستغرق الأمر بضع دقائق فقط حتى تصبح باردة. وأيضاً، عندما يكون الجو بارداً في الخارج، يعيد جسمك توجيه الدم إلى أعضائك الحيوية لإبقائها دافئة. وهذا يمكن أن يقلل من كمية الدورة الدموية في أذنيك ويجعلها باردة. كما يمكن أن تسبب درجة الحرارة الباردة تغيرات جسدية في طبلة الأذن والقناة السمعية الخارجية، مما قد يؤدي إلى الألم، وطنين في الأذنين، وحتى فقدان السمع المؤقت أو مشاكل فيه. ولهذا السبب من الضروري حماية أذنيك وسمعك خلال فصل الشتاء. وإليك بعض النصائح لحماية الأذن في الشتاء:

- حافظ على أذنيك دافئة وجافة. إذا كنت تخطط للخروج من المنزل، أو كانت الأجواء الداخلية في المنزل باردة، فتأكد من ارتداء واقي الأذن من الطقس البارد مثل قبعة الشتاء أو عصابة الرأس المحبوكة أو دفايات الأذن المصنوعة من الصوف. هذه يمكن أن تبقي أذنيك دافئة وجافة.

- نظف أذنيك بطريقة صحيحة. يمكن أن تحفز الرياح أذنيك على إنتاج مزيد من شمع الأذن. كما يمكن أن يؤدي التنظيف غير السليم للأذن إلى تراكم شمع الأذن في أعماق قنوات الأذن. ولتنظيف الأذن استخدم منديلا أو قطعة قماش ناعمة ورطبة حيث يمكن أن تدخل بها للحد الذي يصل إليه إصبعك، ولا تتعمق أكثر داخل قناة الأذن. لا تضع أي شيء، مثل المسحات أو الصوف القطني، داخل الأذنين.

- كن حذراً من التهابات الأذن. نظراً لأن التهابات الأذن شائعة نسبياً في الأشهر الباردة، فمن الجيد أن تكون متيقظاً للعلامات والأعراض المبكرة. إذا لاحظت ألماً في الأذن، أو احمراراً، أو إفرازات، أو أي تغيير في فقدان السمع الحالي أو طنينا في الأذنين، فلا تؤجل زيارة طبيبك أو أخصائي السمع. واعتن بأي حالة حساسية لديك، للمساعدة في منع احتقان قناة أوستاكي.

- تواصل مع أخصائي السمع. حدد موعداً مع أخصائي السمع الخاص بك لإجراء الفحوصات والتقييمات الروتينية، الذي سيقوم بإجراء اختبار السمع لتحديد مشكلة السمع لديك والتوصية باستخدام أداة السمع المناسبة أو العلاج وفقاً لذلك. كما يمكنه أيضاً تزويدك بمزيد من المعلومات حول حماية أذنيك من درجة الحرارة الباردة.

- اعتن بالسماعة الطبية. إذا كنت تستخدم سماعات طبية مساعدة للسمع، فاحتفظ ببطاريات إضافية في متناول يدك، حيث من المعروف أن درجات الحرارة الباردة تقلل من عمر البطارية. ولا تسمح بتعرض السماعات الطبية للرطوبة. ويمكنك إبقاء معيناتك السمعية دافئة وجافة باستخدام غطاء للأذنين أو قبعة.

## أنواع منها تروَّج من دون وصفة طبية

# خطورة منتجات إنقاص الوزن على المراهقين

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

تمثل زيادة الوزن والبدانة مشكلة شديدة التعقيد والحساسية في الأطفال والمراهقين؛ نظراً لأخطارها الصحية المتعددة على المستوى العضوي، مثل زيادة فرص الإصابة بمرض السكرى من النوع الثاني وأمراض القلب والأوعية الدموية، وكذلك على المستوى النفسي؛ لأنها تؤدى إلى تدني صورة الذات، والعزلة الاجتماعية وتراجع الأداء الدراسي، وهو الأمر الذي ينتج عنه الدخول في دائرة مفرغة من الاكتئاب وزيادة الإقبال على الطعام.

وفى الأغلب يحاول المراهق اللجوء إلى حل بسيط لكسر هذه الدائرة، وهو تناول الأدوية التي تنقص الوزن بشكل سريع، خاصة وأن هذه الأدوية تتوافر بسهولة دون وصفة طبية في كل دول العالم تقريباً.

### منتجات غير آمنة

أحدث دراسة نُشرت في مطلع شهر يناير (كانون الثاني) من العام الحالي في مجلة «الرابطة الطبية الأميركية» (JAMA Network Open)، أوضحت أن هذه الأدوية أصبحت تمثل ظاهرة طبية خطيرة لشيوع تناولها وأعراضها الجانبية. وعلى وجه التقريب هناك مراهق من كل 10 مراهقين قام باستخدام منتجات إنقاص الوزن weight loss products دون وصفة طبية على مستوى العالم. وأوردت الدراسة كلمة (منتجات) بدلاً من أدوية؛ لأن التركيبة الطبية للعديد من هذه المنتجات غير معروفة تماماً، وبالتالي لا يمكن معرفة الجرعات الآمنة منها ولا مدى تأثيرها على أعضاء الجسم المختلفة.

قام الباحثون من جامعة موناش Monash University بأستراليا بمراجعة العديد من الدراسات الحديثة في كل دول العالم لرصد نسبة استهلاك هذه الأدوية من قبل المراهقين على اختلاف جنسياتهم وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية؛ وذلك لعدم وجود معلومات موثقة عن انتشار هذه المنتجات حول العالم. وتم سؤال المشاركين عن معدل تناولهم لهذه المنتجات سواء بشكل يومي أو أسبوعي أو شهري. وكانت نسبة الذين تناولوا هذه المنتجات تتراوح بين (2 - 6 في المائة) بعد أن كان المتوسط في العام الماضي حوالي 3,5 في المائة.

وشملت هذه الدراسات التي أُجريت على ما يزيد على نصف مليون مراهق من مختلف بلدان العالم: نوعية المنتجات، وطريقة تناولها، والتركيبة الكيميائية لها، سواء أكانت هذه المنتجات أدوية مثبطة للشهية بشكل مباشر، أو بعض أدوية مرض السكري المخفضة للغلوكوز (hypoglycemic drugs)، التي تتحكم في امتصاص الطعام والتمثيل الغذائي، أو نوعاً من الملينات (laxative) التي تجعل المراهق يفقد الوزن عن طريق فقدان السوائل من الجسم أو الأدوية المدرة للبول (diuretics) وتعتمد على الطريقة نفسها.

قام الباحثون بسؤال المشاركين عن وجود ظروف مرضية معينة دفعتهم إلى اللجوء لهذه الأدوية؛ مثل السمنة المفرطة أو مرض السكري من النوع الثاني أو آلام الظهر أو ارتفاع في مستويات الكوليسترول، بالإضافة إلى سؤالهم عن الظروف النفسية والاكتئاب.

### نتائج وتحذيرات

ربع الدراسات التي تمت مراجعتها كانت خاصة باستخدام الفتيات فقط، والدراسات الباقية شملت الجنسين؛ وذلك لأن الفتيات كن الأكثر إقبالاً على تجربة هذه الأنواع المختلفة من المنتجات ربما للأثر النفسي البالغ السوء الذي تتركه البدانة على صورة الجسد بالنسبة للفتيات، خاصة في وجود وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة التي تفرض مقاييس معينة غير واقعية تجبر الفتيات على محاولة التخلص من الوزن الزائد بغض النظر عن النتائج الطبية.

اهتمت معظم الدراسات بحبوب إنقاص الوزن عن طريق تثبيط مركز التحكم بالشهية في المخ، ثم تلتها الدراسات التي ناقشت استخدام الملينات وسيلة للتخلص من الوزن، وأخيراً كانت الدراسات التي اهتمت بالمنتجات الأخرى؛ مثل مدرات البول والأدوية المستخلصة من الأعشاب.

أظهرت النتائج وجود نسبة حوالي 6 في المائة من المراهقين، معظمهم من الفتيات، قاموا بشراء منتجات إنقاص الوزن دون وصفات طبية مرة واحدة على الأقل خلال العام السابق للدراسة، وهناك نسبة بلغت حوالى 2 في المائة من المشاركين قاموا باستخدامها في الأسبوع السابق للدراسة فقط. وكانت النسبة الكبرى لمثبطات الشهية ثم الملينات ثم مدرات البول على التوالي، وكان أكبر إقبال على حبوب الحمية في أميركا الشمالية.

وأعرب عُشر الفتيات المشاركات عن استخدامهن الدائم لمنتجات إنقاص الوزن، والأهم من ذلك أن هؤلاء الفتيات كان لديهن شعور بتدني احترام الذات وتعرضن لضغط نفسي من الوالدين باستمرار لإنقاص الوزن، وأيضاً كانت الصورة الذاتية لشكل الجسد بالغة السلبية، وفى الأغلب كان لديهن أصدقاء يعلقون على أهمية النحافة، وعدها معياراً أساسياً للجمال.

أوضح الباحثون أن منتجات إنقاص الوزن يجب ألا تستخدم في الأطفال والمراهقين؛ لأنها تشكل خطراً كبيراً على الصحة، وحتى في حالة زيادة الوزن المفرطة يجب اللجوء إلى طبيب مختص والالتزام بالجرعات المحددة فقط، كما يجب أن تكون هناك قوانين منظمة ولوائح معينة تمنع بيع هذه المنتجات إلا لمن يبلغون 18 عاماً على الأقل، مع ضرورة فرض رقابة دقيقة على التركيبة الكيميائية الموجودة في هذه الأدوية.

حذرت الدراسة من خطورة فقدان الوزن بشكل سريع في وقت قصير، وقال الباحثون إن علاج البدانة يجب أن يكون تدريجياً ويخضع لنظام معين دقيق، حتى لا يحدث خلل في مستويات الدهون والفيتامينات والمعادن بشكل مفاجئ في الجسم يسبب مشكلات صحية. ونصحت المراهقين والآباء بعدم التأثر بالدعاية التي تروج لمنتجات إنقاص الوزن وعدم خطورتها على الصحة بدعوى أنها منتجات طبيعية أو أدوية متعارف عليها منذ سنوات؛ مثل (الملينات) وغيرها؛ لأن استخدام هذه العقاقير في غير موضعها يعرض صحة المراهق للخطر.

* استشاري طب الأطفال

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | $77.27 ▼ | $2013.40 ▼ | $42360 ▲ | $179.30 ▼ | $596.90 ▲ | $130.50 ▼ |
| السابق | $78.46 ▼ | $2042.70 ▼ | $43149 ▲ | $185.75 ▲ | $584.60 ▼ | $132.70 ▲ |

قال وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، فيصل الإبراهيم إن القطاع الخاص يقود النمو في المملكة، لافتاً إلى مساهمته بنسبة 44,79 في المائة في الاقتصاد السعودي بحلول نهاية الربع الثالث من العام 2023.

وفي حوار خصّ به «الشرق الأوسط» على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، قال الإبراهيم: إن القطاع الخاص سجّل «أعلى مساهمة له بالاقتصاد على الإطلاق» في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، مشيداً بتنامي مساهمته في سوق العمل والتوظيف. وأكّد الوزير السعودي في هذا الصدد، أن مشاركة المرأة العاملة في سوق العمل بلغت 36 في المائة، متجاوزة هدف الـ30 في المائة الذي وضعته الرؤية بحلول 2030.

وعدّ الإبراهيم قطاع الخدمات الاجتماعية، الذي يشمل الأنشطة الرياضية والثقافية، من أسرع القطاعات نمواً في عام 2023، مقدّراً أن يسجل معدل نمو يتجاوز 10 في المائة. يليه قطاع أنشطة النقل والخدمات اللوجيستية، وقطاع الأنشطة السياحية والترفيه.

كما قدّر الإبراهيم حجم سوق الترفيه في السعودية بـ2,31 مليار دولار في عام 2023، متوقّعاً أن يصل إلى 3,8 مليار دولار بحلول عام 2028، بمعدل نمو سنوي قدره 10,44 في المائة.

أما عن توجه السعودية لاستضافة المقار الإقليمية للشركات العالمية، فأكّد الإبراهيم جذب 275 شركة عالمية، اختار أكثر من 89 في المائة بينها مدينة الرياض لتكون مقرها الرئيسي.

وفي ما يلي أبرز ما ورد في الحوار:

### وزير الاقتصاد توقَّع بلوغ حجم سوق الترفيه 3,8 مليار دولار بحلول 2028

# الإبراهيم لـ الشرق الأوسط: القطاع الخاص يقود التحول في السعودية

**دافوس: نجلاء حبريري**

أشاد الإبراهيم بتقدّم جهود تنويع الاقتصاد السعودي، لافتاً إلى تحقيق نتائج الأنشطة الاقتصادية غير النفطية خلال الربع الثالث من عام 2023 نمواً إيجابياً، بلغت نسبته 3,5 في المائة مقارنةً بالفترة ذاتها من العام السابق (2022). كما ارتفعت مساهمة الأنشطة غير النفطية إلى 48 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، وحققت الأنشطة الحكومية ارتفاعاً بنسبة 2,3 في المائة مقارنةً بما كان عليه في الفترة ذاتها من العام السابق.

وأشار الإبراهيم إلى تواصل الأداء الإيجابي لمؤشر مديري المشتريات للقطاع الخاص غير النفطي على الرغم من التحديات الاقتصادية الدولية، ليسجل 57,5 نقطة في ديسمبر (كانون الأول) 2023، مدعوماً باستمرار تدفقات الأعمال الجديدة والزيادة السريعة في التصدير.

وأوضح الإبراهيم، أنه بحسب البيانات التي صدرت خلال الإعلان عن ميزانية الدولة للعام المالي 2024، فإن التقديرات الأولية تشير إلى توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة بنسبة 4,4 في المائة للعام الحالي (2024)، مدعوماً بنمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية في ظل توقع استمرار القطاع الخاص في قيادة النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى تحقيق مستوى أفضل لدى الميزان التجاري للمملكة، والاستمرار في تنفيذ برامج ومبادرات تحقيق «رؤية السعودية 2030» والاستراتيجيات القطاعية والمناطقية.

وقال: إن التوقعات الإيجابية للاقتصاد السعودي تأتي امتداداً للتطورات الإيجابية للأداء الفعلي للاقتصاد منذ بداية عام 2021. وقدّرت المملكة الإيرادات للعام الحالي (2024) عند 1,17 تريليون ريال، مقابل مصروفات تقدر بنحو 1,25 تريليون ريال.

## مشاركة فعّالة من القطاع الخاص

عدّ فيصل الإبراهيم عام 2023 «من أفضل الأعوام التي سجلت أعلى مستويات قياسية لأداء القطاع الخاص في المملكة»، والذي سجّل نمواً للربع الحادي عشر على التوالي منذ بداية عام 2021، حيث وصلت نسبة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد السعودي إلى 44,79 في المائة بنهاية الربع الثالث من عام 2023.

وقال وزير الاقتصاد السعودي: إن «هذا التصاعد في حجم المساهمة يتجه بشكل مباشر نحو تحقيق مستهدفات (رؤية السعودية 2030)، بزيادة مساهمة القطاع الخاص في إجمالي الناتج المحلي من 40 في المائة إلى 65 في المائة».

إلى ذلك، أكّد الإبراهيم، أن حجم مساهمة القطاع الخاص بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة قفز إلى مستوى غير مسبوق بنهاية الربع الثالث من عام 2023، بواقع ما يزيد على 322 مليار ريال، مسجلاً أعلى مساهمة له بالاقتصاد على الإطلاق، علماً بأن الناتج المحلي بلغت قيمته 719,09 مليار ريال خلال الربع الثالث من العام الحالي.

ورأى وزير الاقتصاد السعودي، أن تنامي دور القطاع الخاص في اقتصاد المملكة يتّضح من خلال استمرار تزايد مساهمته في سوق العمل والتوظيف، حيث انضم أكثر من 44 ألف مواطن للقطاع الخاص خلال الشهر الماضي، ليصل إجمالي العاملين في القطاع الخاص بالمملكة إلى 10,9 مليون عامل خلال شهر ديسمبر 2023، منهم 2,3 مليون مواطن.

## مشاركة المرأة في سوق العمل

وفي تعليقه على مشاركة المرأة في سوق العمل، أوضح الإبراهيم، أن المملكة استهدفت زيادة مشاركة المرأة العاملة في سوق العمل إلى 30 في المائة بحلول عام 2030، إلا أنّها تجاوزت هذه النسبة حالياً لتصل مشاركة المرأة في سوق العمل إلى 36 في المائة مع نهاية العام الماضي (2023)؛ «ما يؤكد عزم المملكة على تحقيق أهدافها كافة».

وقال الإبراهيم: إن السعودية «تدرك بأنّ إمكانات الكوادر المهنية المستقبلية لديها هائلة، وأنهم طاقتها المستقبلية؛ لذا عملت على فتح مسارات تعليمية جديدة ومبتكرة لضمان جودة التعليم واستمراريته في كل أنحاء المملكة»، لافتاً إلى أن الإنفاق الحكومي على التعليم بلغ 19 في المائة من إجمالي حجم الإنفاق لعام 2022، وهي نسبة تُعَد الأعلى بين جميع دول مجلس التعاون الخليجي.

## قطاعات واعدة سريعة النمو

متحدّثاً عن القطاعات الأكثر نمواً في الاقتصاد السعودي، قال الإبراهيم: إن «رؤية 2030» تهدف إلى تمكين قطاعات رائدة وحيوية متعددة بعدد من البرامج الخاصة واستراتيجيات التطوير؛ ما يتيح تشكيل تنوّع ضخم من القطاعات بمزايا تنافسية جذابة وبفرص كبيرة للاستثمار.

وقال الإبراهيم: إن أبرز هذه القطاعات في عام 2023 من حيث سرعة النمو، قطاع الخدمات الاجتماعية، الذي يقدّر له أن يسجل معدل نمو يتجاوز 10 في المائة، والذي يشمل الأنشطة الرياضية والثقافية بشكل أساسي.

كما يتوقع أن تكون أنشطة النقل والخدمات اللوجيستية من أعلى القطاعات نمواً، حيث سجلت نمواً بلغ 9 في المائة للأرباع الثلاثة الأولى من عام 2023. ويأتي بعدها الأنشطة المستفيدة من السياحة والترفيه، وتحديداً أنشطة قطاع الضيافة والطعام بنسبة 7,2 في المائة، وتجارة الجملة والتجزئة بنسبة 6,8 في المائة. كما يتوقع لباقي الأنشطة أن تسجل معدلات نمو مرتفعة فوق 5 في المائة، وتحديداً أنشطة تقنية المعلومات والاتصالات والخدمات المالية.

## قطاع الترفيه بحلول 2028

قال الإبراهيم: إن قطاع الترفيه هو أحد أهم القطاعات غير النفطية نمواً، وإن فرص مساهمته في الاقتصاد غير النفطي كبيرة من خلال التوظيف أو الاستثمار في هذا القطاع. وقدّر الإبراهيم حجم سوق الترفيه في السعودية بـ2,31 مليار دولار في عام 2023، ومن المتوقع أن يصل إلى 3,8 مليار دولار بحلول عام 2028، بمعدل نمو سنوي قدره 10,44 في المائة.

## سلاسل الإمداد العالمية

عدّ وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، أن المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية، التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في عام 2022، من أبرز التوجهات التي من شأنها ترسيخ دور السعودية كحلقة وصل رئيسية لتعزيز كفاءة سلاسل الإمداد العالمية، والتي تهدف إلى تمكين المستثمرين، على اختلاف قطاعاتهم، من الاستفادة من موارد المملكة وقدراتها لدعم وتنمية هذه السلاسل، وبناء استثماراتٍ ناجحة. ورأى أن من شأن ذلك أن «يُعطي مرونة أكبر للاقتصادات والمستهلكين في جميع أنحاء العالم، ويضمن توفير واستدامة وصول سلاسل الإمداد لكل أنحاء العالم بفاعلية وبمزايا تنافسية عالية». كما أشار إلى أنها ستُسهم من جهةٍ أخرى، في تمكين المملكة من تحقيق طموحات وتطلعات رؤيتها، التي تشمل تنمية وتنويع موارد الاقتصاد الوطني، وتعزيز مكانتها الاقتصادية لتصبح ضمن أكبر اقتصادات العالم عالمياً بحلول عام 2030.

وقال: «أكد سمو سيدي ولي العهد أن المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية تهدف إلى جعل المملكة البيئة الاستثمارية المناسبة والأمثل لجميع المستثمرين في سلاسل الإمداد، من خلال الكثير من الخطوات، مثل تطوير الفرص الاستثمارية وعرضها على المستثمرين، وإنشاء عدد من المناطق الاقتصادية الخاصة، بالإضافة إلى استضافة مجموعة من المقار الإقليمية للشركات العالمية».

وأوضح الإبراهيم، أن المملكة تستهدف جذب استثمارات نوعية بقيمة تزيد على 15 مليار دولار خلال أول سنتين من إطلاق المبادرة؛ و«لهذا خصّصت المملكة ميزانية حوافز مالية وغير مالية للمستثمرين تبلغ نحو 4 مليارات دولار».

وتابع: «ستوفر المبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد العالمية للمُستثمرين الدعم لتطوير استثماراتهم بالنظر إلى اقتصاد المملكة القوي، والذي يشهد نمواً هو الأكبر على مستوى الشرق الأوسط، آخذين في الحسبان الموقع الاستراتيجي للمملكة كحلقة وصل بين 3 قارات وتوافر مصادر الطاقة المهمة للمستثمر، والبنية الرقمية التحتية المتطورة، إضافة إلى الاستثمار في رأس المال البشري، حيث إن مجتمعنا يتميز بالشباب، وبحسب آخر أرقام الهيئة العامة للإحصاء، فقد بلغت نسبة من هم دون سن الثلاثين عاماً 63 في المائة من إجمالي عدد السعوديين».

## نقل المقار الإقليمية

وفي تعليقه على توجه السعودية لاستضافة المقار الإقليمية للشركات العالمية، أكد وزير الاقتصاد والتخطيط، أن البرنامج السعودي لجذب المقار الإقليمية للشركات العالمية «سيكون له دور ملحوظ في استقطاب الاستثمارات، واستقطاب الكفاءات العالمية، وخلق فرص العمل، وزيادة فرص القطاع الخاص السعودي للتعاون والاستثمار مع هذه الشركات، وتعزيز التنافسية، بالإضافة إلى أنه يؤكد التزامنا بجعل المملكة، وبالأخص مدينة الرياض، مركزاً عالمياً للاستثمار والمال والأعمال».

وأوضح، أن البرنامج يهدف إلى إيجاد بيئة متكاملة وجاذبة للمقار الإقليمية من خلال استقطاب الشركات العالمية لتأسيس مقارها الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في السعودية، لتكون منصة إقليمية لتقديم خدمات التوجيه الاستراتيجي والإدارة والدعم لكيانات تلك الشركات في المنطقة.

وأشار الإبراهيم إلى أن البرنامج «نجح في جذب أكثر من 275 شركة عالمية، وحصلت تلك الشركات على تراخيص من وزارة الاستثمار لإنشاء مقارها الإقليمية في المملكة. وقد اختار أكثر من 89 في المائة منهم مدينة الرياض لتكون مقرهم الرئيسي».

وتابع: «ابتداءً من مطلع هذا العام، دخلت ضوابط تعاقد الجهات الحكومية مع الشركات حيز التنفيذ، وسيكون للشركات التي حصلت على ترخيص المقر الإقليمي أفضلية في التقديم على عطاءات مشروعات الخدمات التي تمولها الحكومة، بحسب ما ورد في ضوابط التعاقد. مع العلم أن المملكة تستثمر مئات المليارات من الدولارات في المشروعات الضخمة محلياً كجزء من (رؤية السعودية 2030)».

كما أشار الإبراهيم إلى أن الشركات التي تفتتح مقرها الإقليمي في المملكة ستحصل على الكثير من المزايا، منها «الإعفاء من السعودة لمدة 10 سنوات؛ حيث لن يكون هناك حد أقصى لعدد تأشيرات العمل؛ أو تصريح عمل الزوجة/الزوج؛ والإعفاء من الاعتماد المهني باستثناء الأطباء والمهندسين، كما سيتم منح الإقامة المميزة للمديرين التنفيذيين للمقار الإقليمية مع عائلاتهم، بالإضافة إلى حوافز ضريبية 0 في المائة لمدة 30 سنة قابلة للتجديد على ضريبة الدخل وضريبة الاستقطاع. كما سيستفيدون من برنامج (ميزة) المقدّم من وزارة الاستثمار الذي يمثّل خدمة متكاملة تقدّمها الوزارة للشركات لتفعيل استثماراتها وإصدار جميع التراخيص اللازمة للمقر الإقليمي وتقديم الدعم لإيجاد مكاتب للشركات وتسهيل انتقال الموظفين، وسيكون لديهم مسار خاص ومسرع لتفعيل الاستثمار والحصول على التراخيص اللازمة من الجهات الحكومية».

**المملكة تستهدف استثمارات بأكثر من 15 مليار دولار خلال أول سنتين من إطلاق مبادرة سلاسل الإمداد العالمية**

وزير الاقتصاد السعودي خلال مشاركته في جلسة بالمنتدى الاقتصادي العالمي (موقع المنتدى)

## نمو مطرد في حجم الاستثمارات الأجنبية

قال الإبراهيم: إن السعودية تسعى لتبلغ مساهمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة ما نسبته 5,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2030. وسعياً منها لتحقيق هذا الهدف، «اتّخذت المملكة الكثير من الخطوات والمبادرات وأطلقت الكثير من البرامج المهمة التي سيكون لها الدور المحوري في الوصول لهذا الهدف؛ مثل إطلاق المناطق الاقتصادية الخاصة، والمبادرة الوطنية لسلاسل الإمداد، وبرنامج شريك، بالإضافة إلى الاستثمارات النوعية الضخمة التي يقوم بها صندوق الاستثمارات العامة». وتابع أن «كل هذا يأتي مدعوماً بسلسلة من الإصلاحات الاقتصادية وتطوير اللوائح والأنظمة، لتسهيل رحلة المستثمر».

## دافوس 2024

وكان وفد سعودي رفيع المستوى شارك في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس هذا الأسبوع، برئاسة الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية؛ بهدف «تعزيز التعاون الدولي، وإيجاد مزيد من الحلول المشتركة لمواجهة مختلف التحديات، وبناء مستقبل إنساني قادر على الصمود للجميع».

وقال الإبراهيم: إن الوفد السعودي ناقش خلال مشاركته في المنتدى، مختلف التحديات الراهنة، وأهمية إيجاد الحلول المشتركة من خلال تعزيز التعاون الدولي، ودعم التكامل الاقتصادي واستدامة الموارد، والاستفادة من الابتكار والحلول التقنية، إلى جانب استكشاف الفرص التي تتيحها التقنيات الناشئة، وتأثيرها على عملية صنع السياسات والقرارات في المجتمع الدولي.

# السعودية تستضيف اجتماعاً خاصاً لـ«المنتدى الاقتصادي العالمي» في أبريل المقبل

**دافوس: «الشرق الأوسط»**

أعلنت السعودية استضافة اجتماع خاص للمنتدى الاقتصادي العالمي، في أبريل (نيسان) المقبل.

وقال وزير الاقتصاد والتخطيط، فيصل الإبراهيم، في جلسة حوارية بعنوان «السعودية... جهود مستمرة نحو اقتصاد أكثر استدامة» عُقدت خلال المنتدى الاقتصادي العالمي، بمشاركة عدد من الوزراء السعوديين، ورئيس مجموعة «البنك الدولي» أجاي بانغا، إن الاجتماع سيركّز على التعاون الدولي والنمو والطاقة. وشرح الإبراهيم كيف أن تركيز المملكة على بناء قطاعات اقتصادية جديدة من الصفر يؤدي إلى نتائج إيجابية.

وتوقّع نمو الاقتصاد السعودي بواقع 4,4 في المائة، خلال العام الحالي، ونمو الناتج المحلي غير النفطي بين 4,5 في المائة و5 في المائة. وأوضح أن تنويع الاقتصاد هو جوهر «رؤية السعودية 2030»، وأن المملكة قادرة على المنافسة عالمياً.

وقال: «إن توقعات الناتج المحلي لعام 2024 تبشر بقفزة في الشرق الأوسط». ولفت الإبراهيم إلى أن «الشركات الكبرى في المملكة تتلقى المعاملة نفسها التي تتلقاها الشركات الصغيرة، لكننا نعتبرها قصة نجاح ومثالاً تحتذي به الشركات الناشئة».

من جهته، أعلن وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، أن القطاع الخاص في السعودية وفّر 800 ألف فرصة عمل، في الآونة الأخيرة. وقال إن المملكة العربية السعودية «عازمة للغاية، وواعية للغاية، على مضاعفة ما نقوم به في اقتصادنا؛ لأن المنطقة والعالم بحاجة إلى سعودي قوي».

وأضاف: «إن الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي هو محور تركيزنا».

وزير الدولة للشؤون الخارجية ومبعوث شؤون المناخ، عادل الجبير، قال، من جهته: «نحن مستثمرون كبار في الطاقة الشمسية، ومستثمرون كبار في طاقة الرياح، ومستثمرون كبار في الهيدروجين، نحن ملتزمون بها؛ لأن هذا هو المستقبل». وأضاف: «سيظل الوقود الأحفوري موجوداً لعقود عدة؛ نظراً لأن العالم يحتاج إليه لأنه اقتصادي».

وأوضح الجبير: «إننا نريد أن يكون هناك تعاون من بقية الدول في تخفيف الكربون، ونحن نريد أن نكون مثالاً للعالم في مواجهة التحديات المناخية، ونحن أكبر مصدر. وقد يرى البعض في ذلك مفارقة وتضاداً، لكن لدينا عملاً على المسارين للاستقرار والأمن».

وأضاف: «نحن نقول إن لدينا مشكلة، والمشكلة تتعلق بتغير المناخ، ونحن بحاجة إلى معالجة هذه المشكلة بطريقة جدية وعلمية، نحن بحاجة إلى التعامل معه دون انفعال، نحتاج إلى التعامل معه دون محاولة تسجيل نقاط سياسية».

أما سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، الأميرة ريما بنت بندر آل سعود فقالت: «نحن نحمل السلام، نحمل الرخاء، نحمل الأمان، ونحمله من خلال الدولة الفلسطينية». وأضافت: «إن حل الدولتين لفلسطين أمر ضروري للاستقرار في الشرق الأوسط».

جلسة حوارية بعنوان «المملكة... جهود مستمرة نحو اقتصاد أكثر استدامة» في دافوس (الشرق الأوسط)

قال وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر بن إبراهيم الخريف، إن بلاده تسعى إلى إنشاء تجمّع متكامل لصناعة السيارات الكهربائية.

وعدّ الخريف، في حوار مع «الشرق الأوسط» على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، ما حققته المملكة في السنوات القليلة الماضية في مجال صناعة السيارات «دليلاً على رهانها على صناعات المستقبل».

كما أكّد الوزير السعودي أن بلاده ستلعب «بلا شكّ» دوراً أكبر في تعزيز سلاسل الإمداد العالمية، بالنظر إلى موقعها الجغرافي المتميّز، والثروات الطبيعية التي تزخر بها، وتعزيزها للبنى التحتية الأساسية لدعم سلاسل الإمداد وفق «رؤية 2030».

وكشف المسؤول السعودي دخول الاستراتيجية الصناعية الجديدة مرحلة التنفيذ، مشدداً على دور القطاع الخاص في بناء صناعات على أسس اقتصادية وتجارية بحتة.

وفيما يلي نصّ الحوار:

### وزير الصناعة أكّد رهان المملكة على صناعات المستقبل... وحدّد 3 ركائز لدعم سلاسل الإمداد

# الخريف لـ الشرق الأوسط: نسعى لإنشاء تجمّع متكامل لصناعة السيارات الكهربائية في السعودية

دافوس: نجلاء حبريري

● أطلقتم الاستراتيجية الوطنية للصناعة قبل أكثر من عام، حدثونا عن أبرز ما حققته حتى الآن؟ وما هي أهم القطاعات (النفطية وغير النفطية) التي تدفع النمو الصناعي في السعودية؟

- نستطيع أن نقول اليوم، وبكل ثقة، إن الاستراتيجية أصبحت في مراحل التنفيذ. وهي تشمل شقين، يتعلق الأول بالتنفيذ من خلال الحكومة، ويتمثل في البنية التحتية، والمدن الصناعية، وشبكات الغاز والكهرباء، وكل ما يتعلق بتطوير القدرات البشرية وغيرها. وهي اليوم في الاتجاه الصحيح. ففي الأسبوع الأول من عام 2024، توفرت الميزانية، وبدأنا في إرساء بعض المشاريع.

أما الشق الثاني، وهو الأهم، فيتمثل في القطاع الخاص. إذ إن هناك عملاً كبيراً مع المستثمرين في المملكة وخارجها. ونقوم في هذا الإطار برصد رغبة (واحتياجات) المستثمرين. و(أسّسنا) فرقاً على أكثر من مستوى؛ (يتّصل بعضها) بالمشاريع المليارية الكبرى التي تحتاج إلى العمل عن قرب مع المستثمرين لفهم احتياجاتهم وتحديد متطلباتهم. كما نعمل من جانبنا مع شركائنا في الجهات الحكومية الأخرى، مثل وزارة الطاقة ووزارة الاستثمار وهيئة الغذاء والدواء وغيرها، لتذليل أي عقبات وتسهيل رحلة المستثمر.

ويبشر عدد المشاريع (المندرجة) اليوم على قائمة التنفيذ بالخير، ونبقى حريصين على تسريع تحقيق هذه المشاريع.

● ما الدور الذي تلعبه السعودية في تعزيز سلاسل الإمداد العالمية، خاصة مع استمرار تعثرها بعد جائحة كورونا؟ وهل تتوقعون أن تلعب السعودية دوراً أكبر في سلاسل الإمداد الصناعية إقليمياً وعالمياً؟

- الإجابة السريعة على هذا السؤال هي «دون شك». إذ إن جزءاً أساسياً من استراتيجيتنا في الصناعة والتعدين وفي الخدمات اللوجيستية وفي الصادرات، هو أن تكون المملكة لاعباً مهماً.

شاركت «في دافوس» بجلسة حوار حول موضوع سلاسل الإمداد. وقد يغفل البعض، اليوم، الفرص المتاحة أمام بلد مثل المملكة للمشاركة في حل مشاكل سلاسل الإمداد.

فمن جانب، تتمتع المملكة بموقع جغرافي متميز جداً، وبالثروات الطبيعية الموجودة فيها. كما مكّن العمل، منذ إطلاق رؤية 2030، على تعزيز القدرات في البنية التحتية؛ سواء في الموانئ أو الطرق أو في السكة الحديد، من وضع المملكة في موقف جيد (يتيح لها) تقديم الكثير من الحلول.

أما فيما يتعلّق بالشق الصناعي، فإن الاستراتيجية الصناعية ستفتح المجال دون شك لدخول صناعات كثيرة لم تكن موجودة في المملكة، وذلك استجابةً للطلب المحلي والعالمي.

آخر شيء أودّ قوله في هذا الصدد، هو أن التطورات التقنية التي حصلت في السنوات الـ15 الماضية، في القطاع الصناعي تحديداً، تُمكّن من بناء قدرات صناعية بإنتاج أقل من السابق. ففي السابق، كانت بعض القدرات تُحتّم إنتاج مائة وحدة من شيء معين. أما اليوم، فيمكن إنتاج عشرات الوحدات فقط لتكون منافساً. (تشمل هذه التقنيات) الثورة الصناعية الرابعة، والذكاء الاصطناعي، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والطباعة بالإضافة.

كل هذه التقنيات تشكّل فرصة مهمة. ويعوّل جزء أساسي من استراتيجيتنا على تبنّي هذه التقنيات والإسراع فيها. لذلك، (أنشأنا) في الوزارة برنامج مصانع المستقبل لمساعدة المصانع على التحول بشكل سريع.

● بالحديث عن التقنيات الحديثة، تعمل السعودية على إنشاء قطاع متكامل لصناعة السيارات الكهربائية. حدثونا عن الشراكات المبرمة والمتوقعة في هذا المجال؟ وهل ستنجح هذه الشراكات في تلبية الطلب المحلي؟

- ميزة قطاع السيارات أنه يخلق قاعدة صناعية عريضة، ويساعد على بناء القدرات التي يحتاجها القطاع نفسه، والتي يمكن كذلك استخدامها في قطاعات أخرى. هنا تبرز أهمية هذا القطاع في أثره على القطاع الصناعي بشكل عام، وبناء القدرات الصناعية. فضلاً عن أن المملكة تعدّ أكبر دولة مستوردة للسيارات، ليس بها صناعة السيارات.

قد نكون تأخّرنا في صناعة السيارات، لكن ما تحقق خلال السنوات الماضية دليل على أن المملكة تراهن على صناعات المستقبل، خاصة بالنظر إلى أن الشركات الثلاث (لصناعة السيارات في السعودية) ستنتج سيارات كهربائية.

نعمل مع هذه الشركات بنيت هذه الاستراتيجية في الحقيقة على ثلاثة مسارات مهمة، ونهدف إلى أن نكون منافسين في جل هذه المسارات. وألا تكون أي من الصناعات مبنية على دعم حكومي أو غيره، وإنما على أسس اقتصادية وتجارية بحتة.

الشق الأول من استراتيجيتنا الصناعية هي الصناعات المرتبطة بأمننا الصحي والغذائي والعسكري والمائي. هذه هي الصناعات التي نحاول أن نهيئ لها الظروف لأن تنشأ، وتقوم بشكل سريع من خلال مجموعة من الأدوات، من أهمها المحتوى المحلي.

أما الشق الثاني من الصناعات، وهي صناعات رفع القيمة المضافة من الموارد الطبيعية، سواء النفط أو الغاز أو البتروكيماويات أو الصناعات التعدينية، (فيركّز على) سبل مشاركة المملكة في الصناعات المرتبطة بالصناعات التحويلية في قطاع البتروكيماويات، وإنتاج منتجات ذات قيمة مضافة في قطاع التعدين.

لدينا تجربة ممتازة مثلاً في صناعة الألومنيوم. فقد أصبح اليوم جزءاً لا يستهان به من صادراتنا في قطاع الألومنيوم يتعلق بتصدير منتجات عالية القيمة تدخل في صناعة عدد من الصناعات التي قد لا تكون اليوم معروفة، ولكننا نودّ أن نكون جاهزين «لاعتمادها» من خلال «تعزيز» قدرات البحث والتطوير والابتكار والقدرات البشرية.

● في إطار جهود مكافحة التغير المناخي، التزمت الوزارة بتعزيز جهود حماية البيئة. حدّثونا عن جهود إزالة الكربون من القطاعات الصناعية...

- لدينا مشروع بالتعاون مع وزارة الطاقة، بحكم أنها الوزارة التي تقود هذا الملف. وكنا قد أعلنا بداية العام عن برنامج لإزاحة ما يعادل قرابة مليون برميل تُستخدم لتوليد الطاقة في الصناعات واستبدالها.

هناك عمل كبير جداً أيضاً لمساعدة المستثمرين، وبالذات المستثمرين الجدد، الذين تتطلب طبيعة استثماراتهم طاقة كثيفة لبناء هذه القدرات وفق خطة واضحة للتحول إلى الطاقة المتجددة.

إلى ذلك، أعطتنا المشاريع الثلاثة التي أطلقت مؤخراً في مجال الطاقة الشمسية، قناعة بأن المملكة ستكون منافساً (في هذا المجال). إذ إن الأسعار التي حصلنا عليها من خلال هذه المشاريع مشجّعة جداً، وتجعلنا نتفاءل بتحقيق أهدافنا.

● تحدّثتم أخيراً عن أهمية إعادة هيكلة كاملة لعدد من القطاعات الصناعية. ما أهم القطاعات التي تستهدفونها؟ ولماذا؟

- ينبغي أن تستجيب الصناعات لديناميكية السوق. اليوم، هناك حاجة إلى أن تقوم الجهات التشريعية، مثل وزارة الصناعة وغيرها، بمساعدة هذه الديناميكية إلى الاتجاه المناسب. أعطي هنا مثالاً قطاع الحديد. فقد وجدنا أنه قطاع لا يقدم المنتجات التي تحتاجها الصناعة. إذ إن معظم صناعة الحديد الموجودة في المملكة تتجه لإنتاج منتجات مرتبطة بالبناء والتشييد.

رأينا أن هذا القطاع بحاجة إلى إعادة هيكلة، بحيث يساهم في الصناعة بشكل عام، من خلال توفير المنتجات من الحديد التي تدخل في صناعة السفن والمعدات، وفي الصناعات المرتبطة بالطاقة المتجددة وفي التوسع في البنية التحتية وغيرها.

عليه، عملنا مع القطاع الخاص والشركات الكبرى التي لها رغبة في العمل في المملكة، وأعدنا هيكلة القطاع ليكون مشاركاً حقيقياً. وجزء مما حصل في إعادة الهيكلة دفع الشركتين الكبيرتين إلى الاندماج؛ شركة حديد «سابك» مع «الراجحي» لإنشاء شركة جديدة.

لذلك، يركّز جانب السياسات في الاستراتيجية الصناعية على إعادة هيكلة بعض القطاعات، وكيف نستطيع كحكومة المشاركة دون إرباك هذه القطاعات.

قطاع الأدوية هو كذلك مثال على القطاعات التي عملنا عليها، وساهمت التغييرات الهيكلية التي خلقت في القطاع في نمو كبير جداً لقدرات تصنيع الأدوية. وأعلنا قبل فترة قريبة عن توطين الإنسولين في المملكة. ولم يكن من الممكن لهذه الإنجازات أن تتحقق في غياب هيكلة تسمح للشركات أن تستثمر وتطمئن على استثماراتها.

الوزير الخريف خلال مشاركته في إحدى الجلسات في منتدى دافوس (من موقع المنتدى)

**ساهمت التغييرات الهيكلية في نمو كبير جداً لقدرات تصنيع الأدوية**

بنك فيصل الإسلامي المصري
شركة مساهمة مصرية

يعلن

للسادة أصحاب الأوعية الادخارية

بأنه ابتداء من يوم الأحد ٢٠٢٤/٠١/٢١م الموافق ٩ رجب ١٤٤٥هـ

فى ضوء تحقيق البنك لنتائج أعمال متميزة خلال الربع الرابع المنتهى فى ٢٠٢٣/١٢/٣١م
فقد تقرر توزيع عائد النشاط الفعلى عن العمليات التجارية والاستثمارية

التى تمت خلال الربع المذكور وفقاً لما يلى:

أولا: العملة المحلية:

١) شهادات الادخار السباعية "نماء" (ذات العائد التراكمى) ٤,٧٥٪ بواقع ٢٠,٤٠٪ سنوياً (عائد تراكمى)

٢) شهادات الادخار الخماسية "ازدهار" ٤,٦٥٪ بواقع ١٨,٦٠٪ سنوياً

٣) شهادات الادخار الثلاثية ٤,٦٠٪ بواقع ١٨,٤٠٪ سنوياً

٤) شهادات الادخار الرباعية ٣,٣٠٪ بواقع ١٣,٢٠٪ سنوياً

٥) حسابات الاستثمار العام ١,٣٠٪ بواقع ٥,٢٠٪ سنوياً

ثانيا: العملات الأجنبية:

١) حسابات الاستثمار العام ١,٠٠٪ بواقع ٤,٠٠٪ سنوياً

ويبلغ إجمالى العائد الموزع حتى نهاية الربع الرابع من العام المالى ٢٠٢٣م ما يعادل:

١٠٣٤١,٣ مليون جنيه مصرى

تراث عريق ومستقبل مشرق

www.faisalbank.com.eg 19851

رقم التسجيل الضريبى الموحد: 808-027-200

# «النقد الدولي»: خفض أسعار الفائدة بسرعة قد يؤدي إلى نتائج عكسية

دافوس: «الشرق الأوسط»

رأت النائبة الأولى للمدير العام لصندوق النقد الدولي، غيتا جوبيناث، أن المصارف المركزية بحاجة إلى التحرك بحذر بشأن خفض أسعار الفائدة هذا العام؛ حيث إن توقعات السوق بشأن سياسة نقدية أكثر مرونة يمكن أن تؤدي إلى اندلاع موجة أخرى من التضخم.

وقالت جوبيناث إن التضخم من المتوقع أن ينخفض بشكل أقل حدة مما حدث في العام الماضي بسبب ضيق أسواق العمل وارتفاع تضخم الخدمات في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو وأماكن أخرى. وأضافت أن هذا يشير إلى مسار «وعر» نحو انخفاض التضخم، ما يشير إلى أنه لا ينبغي خفض أسعار الفائدة الرسمية حتى النصف الثاني من العام.

وقالت جوبيناث لصحيفة «فايننشيال تايمز» خلال مقابلة في دافوس في سويسرا: «المهمة لم تنتهِ بعد. يجب على المصارف المركزية أن تتحرك بحذر. بمجرد خفض أسعار الفائدة، فإن ذلك يعزز التوقعات بمزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة وقد ينتهي بك الأمر إلى تخفيف أكبر بكثير - وهو ما يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية».

توقع صندوق النقد الدولي أن تبدأ أسعار الفائدة في الانخفاض في النصف الثاني من العام وليس في النصف الأول (رويترز)

وتابعت: «بناء على البيانات التي رأيناها، نتوقع أن يتم تخفيض أسعار الفائدة في النصف الثاني، وليس في النصف الأول». وشهدت الأسواق عمليات بيع يوم الأربعاء؛ حيث حذرت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد من أنه من غير المرجح أن تبدأ أسعار الفائدة في الانخفاض هذا الربيع، في حين كان التضخم في المملكة المتحدة أعلى من المتوقع. وفي حين انخفض معدل التضخم الرئيسي بسرعة في العام الماضي مع انحسار صدمات العرض في أسواق الطاقة وغيرها من الأسواق، فإن أسواق العمل القوية تجعل تضخم أسعار الخدمات أكثر ثباتاً. وحاول المسؤولون الأميركيون تثبيط توقعات السوق بأنهم قد يخفضون أسعار الفائدة من أعلى مستوياتها الحالية منذ 23 عاماً البالغة 5,25 في المائة إلى 5,5 في المائة بحلول شهر مارس (آذار)، مع إصرار عضو مجلس الاحتياطي الفيدرالي كريستوفر والر، هذا الأسبوع، على أن صناع السياسات «يجب أن يأخذوا وقتهم لخفض أسعار الفائدة. تأكد من أننا نفعل هذا بشكل صحيح».

ومع ذلك، فإن الفجوة بين توقعات المصرف المركزي وتوقعات المستثمرين لا تزال قائمة؛ حيث لا تزال الأسواق تتوقع 6 تخفيضات بمقدار ربع نقطة مئوية تبدأ في أوائل الربيع، مقارنة بتوقعات واضعي أسعار الفائدة بـ3 تخفيضات في وقت لاحق من العام.

### بسبب إعادة توجيه السفن من قناة السويس

# «فيتش» تتوقع اضطراب تدفقات النقد أوروبياً

تؤثر إعادة توجيه السفن من قناة السويس على نحو 12% من التجارة العالمية (رويترز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني إن انتعاش التدفق النقدي الحر لصانعي المنتجات الأوروبية قد يواجه اضطراباً بسبب إعادة توجيه السفن من قناة السويس. ويمكن أن يؤدي إعادة التوجيه، إذا استمر، إلى زيادة احتياجات رأس المال العامل للمصنعين بسبب تباطؤ نقل الأجزاء والمنتجات النهائية وارتفاع تكاليف الشحن، على الرغم من أن تصنيفات الجهات المصدرة تتمتع بمساحة كافية لاستيعاب هذه الاضطرابات.

وتأتي هذه الاضطرابات في التدفقات التجارية مع انحسار مشكلات سلسلة التوريد المرتبطة بالوباء. وكانت المشكلات السابقة ناجمة عن مزيج من النقص في أشباه الموصلات والنقص في القدرة اللوجيستية بسبب نقص الموظفين والحاويات النازحة والتخفيضات في مكالمات الموانئ من قبل خطوط شحن الحاويات الرئيسية.

### التأثير على مخزون الشركات الصناعية

ارتفع مخزون الشركات الصناعية بشكل كبير في عامي 2021 و2022 بسبب التضخم في الأعمال الجارية، حيث انتظرت الشركات المصنعة أجزاء رئيسية لإكمالها وشحن المنتجات. كما قامت العديد من الشركات ببناء مستويات المخزون كإجراء وقائي ضد المزيد من عدم الاستقرار.

**«فيتش» تتوقع بقاء تكاليف الشحن مرتفعة على المدى القصير**

وقامت معظم الشركات المصنعة في أوروبا بإلغاء مخزونها في عام 2023 مع تخفيف مشكلات سلسلة التوريد. ونتيجة لذلك، انعكست تدفقات رأس المال العامل إلى الخارج لعامي 2021 و2022 في عام 2023. وتفترض توقعات «فيتش» الأساسية للشركات وجود هامش متوسط للتدفق النقدي الحر يبلغ نحو 1,5 في المائة في عامي 2023 و2024، على أن يرتفع ببطء بعد ذلك مع تسليم الطلبات وتمرير الزيادات التضخمية في التكلفة.

ويأتي الاضطراب الحالي في تدفقات الأجزاء والمكونات في وقت من العام تكون فيه الشركات في مرحلة الإنتاج الكامل. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة التدفقات النقدية الخارجة تقليدياً في الربع الأول، وتأخير تعافي التدفق النقدي الحر بعد الوباء، خاصة إذا انخفضت أحجام التصنيع نتيجة لذلك. وقد تتخلف هوامش التدفق النقدي الحر للشركات المصنعة في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا بشكل أكبر عن نظيراتها في المناطق الأخرى.

### زيادة تكاليف النقل

وتؤدي إعادة توجيه السفن إلى تقليل عدد الموانئ التي تتوقف فيها، مما يتطلب خدمات نقل إضافية لتوصيل الحاويات إلى وجهاتها النهائية. ويضيف هذا تعقيداً وتكاليف إضافية لإدارة سلاسل التوريد.

وتتوقع الوكالة أن تظل تكاليف الشحن مرتفعة على المدى القصير، مدفوعة بنقص قدرة الشحن العالمية وارتفاع أسعار الوقود، بالإضافة إلى الحاجة إلى إعادة توجيه البضائع عبر موانئ مختلفة.

وتتمتع معظم الشركات الصناعية الحاصلة على تصنيف «فيتش» بقدرة كافية على تحمل التكاليف الإضافية الناجمة عن الاضطرابات. وتتسم دفاتر طلباتها بالمرونة، كما أن آليات تمرير التكلفة أقوى مما كانت عليه قبل الارتفاع الحاد في التضخم في الفترة 2022-2023.

### الاضطرابات قد تستمر أشهراً عدة

أشار مشغل خطوط الحاويات «إيه بي مولر ميرسك» إلى أن الأمر قد يستغرق أشهراً لإعادة فتح البحر الأحمر بالكامل أمام حركة الحاويات. وتحمل قناة السويس عادة نحو 12 في المائة من التجارة العالمية، وفقاً لبنك التنمية الآسيوي. ويجري حالياً تحويل نحو 45 في المائة من حركة مرور قناة السويس حول أفريقيا، أي ما يعادل نحو 50 في المائة من وزن البضائع، ويرجع ذلك في الغالب إلى تحويل سفن الحاويات العملاقة التي تصل إلى 20 ألف وحدة مكافئة بطول 20 قدماً.

ويضيف تحويل السفن أسبوعين إلى رحلة العودة بين آسيا وأوروبا، مما يقلل بشكل كبير من قدرة الشحن للمكونات المنقولة بالحاويات والثقيلة والمنخفضة القيمة. كما ارتفعت تكلفة إرسال حاوية من آسيا إلى أوروبا بأكثر من الضعف في الأسابيع الأخيرة.

# الفرار من هجمات البحر الأحمر يعزز الطلب على وقود السفن

أوسلو: «الشرق الأوسط»

يؤدي تغيير مسار عدد متزايد من السفن حول أفريقيا لتجنب هجمات محتملة في البحر الأحمر إلى تغيير أنماط إعادة التزود بالوقود وتعزيز الطلب على وقود السفن في الموانئ النائية.

فقد أدت الهجمات التي شنتها جماعة الحوثيين اليمنية على السفن التجارية والضربات الأميركية الانتقامية إلى تفاقم التوترات في الشرق الأوسط مع استمرار الحرب في غزة، وفق «رويترز».

وتستهدف الهجمات التي يشنها الحوثيون المتحالفون مع إيران، التي يقولون إنها تدعم الفلسطينيين، طريقاً تمثل نحو 15 في المائة من حركة الشحن العالمية وتعمل كقناة حيوية بين أوروبا وآسيا.

وقد غيرت مئات السفن الكبيرة مسارها حول الطرف الجنوبي لأفريقيا، مما أضاف 10 إلى 14 يوماً من السفر، لتجنب هجمات الطائرات من دون طيار والصواريخ التي يشنها الحوثيون.

وقال مؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «بينينسولا» المستقلة للوقود، جون باسادون: «تتحول السفن بعيداً عن البحر الأحمر وتعيد توجيه مسارها حول ساحل جنوب وغرب أفريقيا - وقد أدت هذه الحركة المتزايدة إلى ازدحام كبير في موانئ تزويد الوقود في جميع أنحاء أفريقيا، مما شكل ضغطاً كبيراً على البنية التحتية للموانئ».

وقال التجار ومصادر الصناعة إن الطلب على وقود السفن ارتفع في الموانئ، بما في ذلك بورت لويس في موريشيوس وجبل طارق والموانئ في جزر الكناري وجنوب أفريقيا، مع قفزة المبيعات في كيب تاون ودوربان.

وأظهرت بيانات من شركة «إنتغر 8 فيولز» الموردة للوقود أن أسعار وقود السفن منخفض الكبريت الذي تم تسليمه في كيب تاون قفزت بنسبة 15 في المائة إلى ما يقرب من 800 دولار للطن المتري منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) عندما بدأت الهجمات.

وقال أحد كبار تجار الوقود في أفريقيا في شركة «إنتغر 8» فيليب وانج بالك: «لقد شهدنا زيادة في الطلب على الوقود وتجهيزاته في جنوب أفريقيا، خاصة بالنسبة للسفن التي تستخدم الوقود فقط في الآونة الأخيرة»، مضيفاً أن العرض يتقلص مع قيام المزيد من مالكي السفن والمشغلين بشراء الوقود مسبقاً لضمان إمدادات كافية.

وقالت مصادر صناعية إن سفن الحاويات كانت أول من تحول بعيداً عن البحر الأحمر، والآن تحذو حذوها ناقلات النفط وناقلات البضائع السائبة الجافة، مما أدى إلى تحويل الطلب على الوقود إلى موانئ غرب البحر الأبيض المتوسط على حساب شرق البحر الأبيض المتوسط.

وتوقعت شركة «بينينسولا بتروليوم المحدودة» زيادة الطلب في موانئ لاس بالماس وغرب البحر الأبيض المتوسط، حيث من المحتمل أن تتجاوز الموانئ الأفريقية طاقتها.

وقال التجار إن سنغافورة وروتردام لم تشهدا بعد زيادة في الطلب، على الرغم من أن الشراء من المتوقع أن يرتفع في الأسابيع القليلة المقبلة مع قيام السفن بتحميل المزيد من الوقود بأسعار تنافسية.

وقال مدير للتزود بالوقود في آسيا: «إذا كانت السفن عرضة لارتفاع عدد الأميال أو عدم اليقين، فمن المرجح أن تملأ خزاناتها في حالة انتهاء الأمر في موانئ باهظة الثمن، ويمكنها توفير القليل عن طريق شراء كميات أقل بسبب الإضافات التي اشترتها في سنغافورة».

وأشارت مصادر في الصناعة إلى أن العلاوات الفورية لوقود السفن منخفض الكبريت الذي تم تسليمه في سنغافورة بشكل فوري ارتفعت إلى 25 إلى 30 دولاراً للطن المتري فوق أسعار الشحن في منتصف يناير (كانون الثاني)، مرتفعة من نحو 20 دولاراً في أوائل الشهر نفسه.

### «ميرسك» تحذر من ازدحام في محطات الحاويات

أفادت شركة «إيه بي مولر ميرسك»، أكبر شركة شحن حاويات في العالم، يوم الخميس أن الاضطرابات المرتبطة بالطقس في الموانئ في شمال أوروبا وتحويل السفن بعيداً عن البحر الأحمر تسبب ازدحاماً في محطات الحاويات.

وقالت الشركة في تحديثها يوم الخميس: «من المتوقع أن تؤثر الظروف الجوية الشتوية وكذلك طوارئ البحر الأحمر على العمليات في جميع أنحاء أوروبا والمحطات الرئيسية».

وأضافت: «يؤدي هذا إلى زيادة كثافة الساحات عبر المحطات، ويُطلب من العملاء استلام وحداتهم في أقرب وقت ممكن بعد التفريغ لدعم السيولة».

وفي شمال أوروبا، أدت العواصف الشتوية وتأثيرات موسم العطلات الأخير إلى إغلاق المحطات وتوقف الملاحة.

وقالت «ميرسك» إنها توفر للعملاء أيضاً خيار نقل بعض البضائع من السفن إلى الشحن الجوي في موانئ عمان والإمارات العربية المتحدة لنقل البضائع إلى الوجهات النهائية في أوروبا أو الولايات المتحدة.

وارتفعت أسعار شحن الحاويات لطرق التجارة العالمية الرئيسية، حيث أثارت الضربات الجوية الأميركية والبريطانية على اليمن مخاوف من حدوث اضطراب طويل الأمد في حركة التجارة العالمية في البحر الأحمر، وهو أحد أكثر الطرق ازدحاماً في العالم.

ويوم الأربعاء، قال الرئيس التنفيذي لشركة «ميرسك»، فنسنت كليرك، إن تعطيل الشحن العالمي الناجم عن الهجمات على السفن في البحر الأحمر من المحتمل أن يستمر بضعة أشهر على الأقل.

وتابع: «بينما نأمل في التوصل إلى حل مستدام في المستقبل القريب ونبذل كل ما في وسعنا للمساهمة في تحقيقه، فإننا نشجع العملاء على الاستعداد لاستمرار التعقيدات في المنطقة وحدوث اضطراب كبير في الشبكة العالمية».

### اضطرابات الشحنات تهدد مخزون «بيبكو»

من جهتها، حذرت مجموعة «بيبكو» المالكة لشركة «باوندلاند» يوم الخميس من أن مستويات المخزون لديها قد تتأثر إذا استمرت اضطرابات الشحنات عبر قناة السويس بسبب هجمات الحوثيين المدعومين من إيران في البحر الأحمر حتى عام 2024.

وقالت الشركة: «على الرغم من أن التأثير محدود على توفر المنتج حالياً، فإن استمرار الأزمة في المنطقة قد يؤثر أيضاً على العرض في الأشهر المقبلة».

وأشارت إلى أن الوضع في البحر الأحمر يؤدي إلى ارتفاع أسعار الشحن الفوري وتأخير مواعيد تسليم الحاويات.

وقالت المجموعة إن غالبية تكاليف الشحن الخاصة بها يتم التعاقد عليها حتى نهاية الربع الثالث من عام 2023، لكنها كانت تواجه رسوماً إضافية من شركات النقل فيما يتعلق بطرق الشحن الأطول التي يتم اتخاذها.

وأعلنت المجموعة عن انخفاض بنسبة 2,3 في المائة في المبيعات الأساسية في الربع المنتهي في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022، على الرغم من تحسن الاتجاه خلال الربع.

# الشركات العالمية تتخذ إجراءات لتفادي هجمات الحوثيين

الرياض: «الشرق الأوسط»

كثف الحوثيون المدعومون من إيران في اليمن هجماتهم على السفن في البحر الأحمر، مما أثر على طريق ملاحي حيوي للتجارة بين الشرق والغرب.

ورداً على ذلك، أصدر بعض شركات الشحن تعليمات للسفن بالإبحار بدلاً من ذلك حول الجنوب الأفريقي، وهو طريق أبطأ وبالتالي أكثر تكلفة، وفق «رويترز».

وشنت الولايات المتحدة وبريطانيا عشرات الضربات الجوية ضد أهداف عسكرية للحوثيين خلال ليلة 11 و12 يناير (كانون الثاني)، مما أدى إلى اتساع نطاق الصراع الإقليمي الناجم عن الحرب الإسرائيلية في غزة.

في ما يلي الإجراءات التي اتخذتها شركات الشحن حسب التسلسل الزمني:

### «شل»

أعلنت شركة النفط البريطانية الكبرى في 16 يناير تعليق جميع الشحنات عبر البحر الأحمر إلى أجل غير مسمى، بعد أن أثارت الضربات الأميركية والبريطانية على المتمردين الحوثيين في اليمن مخاوف من مزيد من التصعيد.

### «نيبون يوسن»

قال متحدث باسم الشركة في 16 يناير، إن أكبر شركة شحن يابانية من حيث المبيعات علّقت الملاحة عبر البحر الأحمر لجميع السفن التي تُشغّلها. كما أصدرت تعليمات للسفن القريبة من البحر الأحمر بالانتظار في المياه الآمنة وتدرس تغيير المسار.

### «هاباغ - لويد»

أعلن خط شحن الحاويات الألماني في 15 يناير، أنه سيواصل تحويل السفن بعيداً عن قناة السويس وحول أفريقيا، وسيتخذ القرارات التالية في 22 يناير، وقال متحدث باسم الشركة إن «هاباغ - لويد» ترحب بالجهود الرامية إلى تأمين المرور الآمن للسفن، إذ أدت التحويلات إلى تكبد الشركة عشرات الملايين من اليورو في تكاليف إضافية شهرية.

### «هافنيا»

قالت شركة الشحن النرويجية، في 12 يناير، إنها أوقفت جميع السفن المتجهة نحو مضيق باب المندب أو داخله، بعد تحذير من القوات البحرية المشتركة بالابتعاد عن المنطقة عقب الضربات الجوية الأميركية البريطانية في اليمن.

### «كوهني ناغل»

قال نائب الرئيس التنفيذي لشؤون اللوجيستيات البحرية، مايكل ألدويل في الشركة السويسرية، في 12 يناير: «حتى لو أصبح مضيق باب المندب آمناً ومؤمّناً للعبور، اعتباراً من اليوم فصاعداً فإننا نتوقع أن يستغرق الأمر شهرين على الأقل قبل أن تتمكن السفن من القيام بأنماط الدوران العادية».

### «تورم»

أعلنت مجموعة ناقلات النفط الدنماركية في 12 يناير أنها قررت تعليق جميع عمليات العبور عبر جنوب البحر الأحمر في الوقت الحالي.

### «ميرسك»

أوقفت مجموعة الشحن الدنماركية في الخامس من يناير حركة المرور في البحر الأحمر «في المستقبل المنظور». وفي 18 يناير، قالت شركة «ميرسك» إن الاضطرابات في البحر الأحمر والطقس الشتوي تسببا في ازدحام في محطات الحاويات، وحثّت العملاء على تسلم وحداتهم في أقرب وقت ممكن. كما بدأت تقدّم للعملاء خيار نقل بعض البضائع من السفن إلى الشحن الجوي في موانئ عمان والإمارات العربية المتحدة.

وفي اليوم السابق، قال الرئيس التنفيذي للشركة إن انقطاع الشحن العالمي المرتبط بالبحر الأحمر من المرجَّح أن يستمر لبضعة أشهر على الأقل. وقالت الشركة بعد الضربات الجوية الأميركية - البريطانية إنها تأمل أن تؤدي التدخلات الدولية والوجود البحري الأكبر في المنطقة في النهاية إلى استئناف التجارة البحرية عبر المضيق.

### «سي إم إيه - سي جي إم»

أعلنت شركة الشحن الفرنسية، في 5 يناير، أنها لم تغيِّر خططها التي أعلنتها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي لزيادة عدد السفن التي تعبر قناة السويس تدريجياً. وكانت قد أعادت في السابق توجيه عدة سفن عبر رأس الرجاء الصالح.

ردّت شركات الشحن العالمية على هجمات الحوثيين في البحر الأحمر بتحويل مسار سفنها (رويترز)

### «كلافينيس كومبينايشن كاريرز»

قالت الشركة المشغِّلة لأسطول سفن مقرها النرويج، في 28 ديسمبر إنه من غير المرجح أن تُبحر أيٌّ من سفنها في البحر الأحمر ما لم يتحسن الوضع.

### «سي إتش روبنسون»

قالت المجموعة اللوجيستية العالمية في 22 ديسمبر إنها غيَّرت مسار أكثر من 25 سفينة حول أفريقيا خلال الأسبوع السابق، ومن المرجح أن ينمو هذا العدد. وتوقعت أن يستمر الإبحار الفارغ وزيادات الأسعار عبر كثير من الصفقات حتى الربع الأول من عام 2024.

### «غرام كار كاريرز»

قالت شركة النقل النرويجية للسيارات في 21 ديسمبر، إن سفنها مُنعت من المرور عبر البحر الأحمر.

### «أورينت أوفرسيز كونتاينر لاين»

قالت مجموعة الحاويات ومقرها هونغ كونغ يوم 21 ديسمبر، إنها أصدرت تعليمات لسفنها إما بتحويل مسارها بعيداً عن البحر الأحمر وإما بتعليق الإبحار. كما توقفت عن قبول الشحنات من وإلى إسرائيل حتى إشعار آخر.

### «هوغ أوتو لاينرز»

قالت شركة الطيران النرويجية في 20 ديسمبر، إنها ستتوقف عن الإبحار عبر البحر الأحمر.

### «إتش إم إم»

أعلنت الشركة الكورية الجنوبية المختصة بشحن الحاويات في 19 ديسمبر أنها أصدرت تعليمات لسفنها التي تستخدم قناة السويس بشكل اعتيادي بتغيير مسارها والإبحار حول أفريقيا.

### «أوشن نتورك إكسبرس»

أعلنت «أوشن نتورك إكسبرس» وهي مشروع مشترك بين شركات «كاواساكي كيسن كايشا» اليابانية و«ميتسوي أوسك لاينز ونيبون يوسن»، في 19 ديسمبر أنها ستعيد توجيه السفن من البحر الأحمر، إما إلى رأس الرجاء الصالح وإما ستوقف الرحلات مؤقتاً وتنتقل إلى مناطق آمنة.

### «ولينيوس فيلهلمسن»

قالت مجموعة الشحن النرويجية في 19 ديسمبر إنها ستوقف عبور البحر الأحمر حتى إشعار آخر.

### «يورونافـ»

أعلنت شركة ناقلات النفط البلجيكية في 18 ديسمبر أنها ستتجنب البحر الأحمر حتى إشعار آخر.

### «إيفرغرين»

كشفت الشركة التايوانية لنقل الحاويات والشحن في 18 ديسمبر أن سفنها التي تقوم بتشغيل خدمات إقليمية إلى موانئ البحر الأحمر ستبحر إلى المياه الآمنة القريبة، في حين ستتم إعادة توجيه السفن المقرر أن تمر عبر البحر الأحمر حول أفريقيا. كما توقفت مؤقتاً عن قبول البضائع الإسرائيلية.

### «فرونت لاين»

قالت مجموعة ناقلات النفط ومقرها النرويج في 18 ديسمبر إن سفنها ستتجنب البحر الأحمر وخليج عدن.

### «يانغ مينغ للنقل البحري»

أعلنت شركة شحن الحاويات التايوانية في 18 ديسمبر أنها ستحوِّل مسار السفن المبحرة عبر البحر الأحمر وخليج عدن عبر رأس الرجاء الصالح خلال الأسبوعين المقبلين.

### «إم إس سي»

أعلنت شركة البحر الأبيض المتوسط للشحن في 16 ديسمبر، أن سفنها لن تمر عبر قناة السويس.

### رديف يغيب... واجتماع مطول مع البليهي... ومران «صامت»

# الأخضر يستعد لموقعة «الحسم المبكر»... وتغييرات منتظرة لمانشيني

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

استهل الأخضر السعودي استعداداته تأهباً لثاني مواجهاته في كأس أمم آسيا بقطر أمام قرغيزستان الأحد، والتي يأمل من خلالها حسم التأهل المبكر عن مجموعته إلى دور الـ16 من البطولة.

وكان الإيطالي روبرتو مانشيني، مدرب المنتخب، اكتفى الأربعاء بحصة تدريبية صباحية للاعبين غير المشاركين في مواجهة عُمان الماضية، وحصة استشفائية للاعبين المشاركين بصفة أساسية.

وقبل بداية الحصة التدريبية، كان هناك اجتماع مطول بين علي البليهي والإيطالي مانشيني ومساعده محمد أمين، استمر حتى اكتمل توافد اللاعبين إلى أرضية الملعب الثامن في أكاديمية إسباير الذي يعدّ مقر تدريب دائم للأخضر السعودي في البطولة الآسيوية.

ويتأهب المنتخب السعودي للقاء قرغيزستان من أجل ضمان التأهل نحو دور الـ16 وقبل حتى الركون للجولة الأخيرة من مرحلة المجموعات؛ كون الأخضر حقق انتصاراً على حساب منتخب عُمان في الجولة الأولى.

وبدأت الحصة التدريبية بتمرين للإحماء ضم جميع لاعبي المنتخب السعودي باستثناء اللاعب عبد الله رديف الذي لم يتواجد في الحصة التدريبية خلال المدة الزمنية التي سُمح فيها لوسائل الإعلام بالحضور، وهي أول خمس عشرة دقيقة من المران وفقاً لأنظمة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

ووُزّع اللاعبون على مجموعتين لأداء تدريبات مختلفة، وسط إجراء تدريبات مكثفة لحراس المرمى رفقة مدرب الحراس ومشاركة الحارس الشاب حامد يوسف الذي انضم مؤخراً إلى معسكر الأخضر قادماً من المنتخب الأولمبي للمشاركة في الحصص التدريبية فقط.

الأخضر يأمل حسم تأهله مبكراً من خلال مباراة الأحد (تصوير: علي خمج)

واجتمع المدرب بعدها مع اللاعبين لمدة زمنية قصيرة لا تتجاوز الدقيقتين، وهو أمر اعتاده الإيطالي مانشيني؛ إذ لا يُسهب في الحديث مع اللاعبين على الأقل في الفترات الزمنية التي يُسمح لوسائل الإعلام بحضورها.

وأمضى الإيطالي روبرتو مانشيني الكثير من الاجتماعات الثنائية مع مساعديه يايا توريه نجم مانشستر سيتي الإنجليزي السابق والوطني محمد أمين، إضافة إلى بقية أفراد الطاقم الفني.

ولم تشهد التدريبات أي أحاديث إعلامية من جانب لاعبي المنتخب السعودي أو حتى ممثلي الاتحاد السعودي لكرة القدم، حيث كان نصيب ممثلي وسائل الإعلام التقاط الصور والفيديوهات خلال مدة السماح لهم بالتواجد في الحصة التدريبية.

ويتوقع أن يجرى مانشيني تغيرات طفيفة على قائمته التي سيخوض بها لقاء قرغيزستان الأحد المقبل؛ إذ سبق للمدرب أن أوضح في المؤتمر الصحافي عند سؤاله عن التشكيل الذي خاض به مواجهة عُمان، وقال: نعم، ارتكبنا بعض الأخطاء، وبسبب هذه الأخطاء يجب أن نحسن أداءنا.

ويلتقي الأخضر السعودي نظيره منتخب قرغيزستان الأحد على ملعب أحمد بن علي المونديالي بعد سنوات من الغياب عن لقاءات المنتخبين المباشرة بينهما على الصعد والبطولات كافة.

تعدّ مواجهة الأحد، هي الثالثة بين المنتخبين في تاريخهما؛ إذ سبق أن التقيا في مواجهتين وفقاً لموقع المنتخب السعودي، إلا أن هاتين المواجهتين كانتا قبل قرابة الثلاثين عاماً، وذلك في التصفيات المؤهلة لكأس آسيا 1996، وهي آخر نسخة حقق الأخضر السعودي لقبها والتي أقيمت في الإمارات.

وتميل الكفة الفنية والرقمية للأخضر السعودي أمام نظيره القيرغيزي؛ إذ انتهت المواجهة الأولى بانتصار سعودي بثلاثة أهداف دون رد، قبل أن يتجدد اللقاء بينهما ويكرر الأخضر انتصاره بهدفين دون رد.

وأقيمت كلتا المواجهتين في العاصمة السعودية الرياضة حينها في شهر يناير (كانون الثاني) 1996؛ إذ تقام مباريات التصفيات بنظام التجمع لكل مجموعة، حيث أقيمت مباريات المجموعة التاسعة في الرياض إذ ضمت منتخبَي قرغيزستان واليمن.

وكان الأخضر السعودي حينها تحت قيادة البرازيلي زي ماريو الذي قاد الأخضر في عشرين مباراة، ولكنه لم يكمل المشوار حتى البطولة الآسيوية.

ويعدّ يوسف الثنيان، قائد المنتخب السعودي السابق، هو الهداف التاريخي لمواجهات المنتخبين إذ نجح في تسجيل ثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد لحمزة إدريس وهدف آخر للنجم السابق فؤاد أنور الذي حضر هدفه من خلال ركلة جزاء.

**يتوقع أن يجرى مانشيني تغيرات طفيفة على قائمته التي سيخوض بها لقاء قرغيزستان الأحد المقبل**

# «كأس آسيا»: مبارزة «يابانية ـ عراقية» ساخنة... وإيران لضمان التأهل

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

تتجه أنظار عشاق الكرة الآسيوية اليوم إلى العاصمة القطرية الدوحة حيث يتبارز العراق بطل 2007 مع ساموراي اليابان المتوّجين 4 مرات والمرشحين الأوفر حظاً لإحراز كأس آسيا في كرة القدم، وستقام المواجهة على إستاد المدينة التعليمية في الدوحة، في قمة المجموعة الرابعة بعد حصدهما النقاط في الجولة الأولى.

وتغلّبت اليابان، حاملة ألقاب 1992، 2000، 2004، 2011، على فيتنام 4 - 2، لكنها مرّت بفترة حرجة خلال المباراة عندما تخلّفت أمامها 1 - 2 منتصف الشوط الأول، قبل أن تستعيد توازنها وتسجل هدفين في الوقت بدل الضائع منه، ثم تضيف هدفاً في الشوط الثاني.

أما العراق فهزم إندونيسيا 3 - 1، ما يعني أن فوز أحدهما سيضمن له حسابياً التأهل إلى دور الـ16. ويتأهل إلى الدور الثاني بطل ووصيف المجموعات الست، إضافة إلى أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث.

وتشير الإحصائيات إلى 8 انتصارات تحققت لليابان في 11 مباراة، حقق فيها العراق الفوز مرة واحدة عام 1982 في دورة الألعاب الآسيوية، بالإضافة إلى تعادلين.

ويخشى مسؤولو البعثة العراقية أن تنعكس مشكلة لاعب وسط ساندفيورد النرويجي، دانيلو السعيد، على مسار المنتخب إثر مغادرته مقر إقامته عائداً إلى النرويج، احتجاجاً على تصريحات أطلقها المدير الفني الإسباني خيسوس كاساس رداً على تساؤل أحد الصحافيين عقب مواجهة إندونيسيا، عن أسباب عدم مشاركة صاحب أكبر قيمة سوقية ضمن قائمة أسود الرافدين ووجوده على المدرجات.

قال كاساس بعد المباراة الأولى: «لا تهمّني القيمة السوقية لأي لاعب، ولا يهمّني اسم أي لاعب، بل جاهزيته»، ما أثار حفيظة السعيد، الذي طالب إدارة الوفد في اليوم التالي بتسليمه جواز سفره للعودة إلى النرويج.

كان السعيد، المنتقل إلى ساندفيورد مقابل 1,5 مليون دولار، حمل ألوان العراق في مباراتي الأردن وقطر في بطولة الأردن الودية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واللقاء الودي مع كوريا الجنوبية في أبو ظبي قبل انطلاق منافسات البطولة، وانتهى بفوز الأخيرة 1 - 0.

اللافت أن الاتحاد العراقي التزم الصمت حيال مغادرة السعيد، دون الكشف عن ملابسات هذه القضية ودوافعها الحقيقية، مكتفياً بنشر مقاطع فيديو على حسابه الرسمي تظهر الأجواء الودية داخل مقر إقامته، في إشارة إلى استقرار الأوضاع.

وقال كاساس، قبل المواجهة المرتقبة: «منتخب العراق لن ينشغل، التركيز الآن ينصبّ على مباراة اليابان».

لاعبو المنتخب العراقي ينافسون من أجل حصد ثاني الألقاب الآسيوية (المنتخب العراقي)

وضمن المجموعة عينها، تلتقي فيتنام وإندونيسيا على إستاد عبد الله بن خليفة.

وقياساً بأداء المنتخبين في الجولة الأولى، وإجمالاً، فإن كفة المنتخب الفيتنامي هي الأرجح للخروج بنقاط المباراة وإنعاش آماله في بلوغ الدور الثاني.

ويشرف على تدريب فيتنام، الفرنسي فيليب تروسييه، الخبير في الكرة الآسيوية، بعد أن درّب منتخب اليابان خلال كأس آسيا عام 2000 في لبنان، عندما أحرز اللقب، ثم في مونديال 2002 عندما قاده إلى الدور الثاني للمرة الأولى في تاريخه، كما أشرف على منتخب قطر وعلى أندية صينية عدة.

وفي المجموعة الثالثة، تبدو إيران مرشحة فوق العادة لتحقيق فوزها الثاني على هونغ كونغ المغمورة على إستاد خليفة الدولي، وضمان التأهل.

وضربت إيران بقوة في مباراتها الأولى بفوزها على فلسطين 4 - 1.

وتتطلّع إيران بطلة القارة 3 مرات، آخرها عام 1976، لحجز بطاقتها إلى ثمن النهائي للمرة الثامنة توالياً.

وأكد مهاجم إيران، علي رضا جاهانبخش، أن فريقه مستعد لتحمل الضغوطات التي تتطلبها البطولة للتتويج باللقب القاري: «إنها علامة جيدة أن يكون لديك ضغط. عندما يكون هناك ضغط علينا، فهذا يعني أن هناك توقعات عالية، وأن هناك جودة في الفريق».

وأضاف: «كفريق، نحن مستعدون لهذه البطولة، لكن الشيء الأكثر أهمية هو أن نخوض مباراة تلو أخرى. ولحسن الحظ قدّمنا أداء جيداً في الخطوة الأولى، لكننا نريد أن نقدم عروضاً أفضل في المباريات المقبلة، لأننا نعرف صعوبة المباريات في المراحل الأخيرة».

واعتبر أن «الأمور ستكون أكثر صعوبة، وعلينا أن نحترم جميع المنافسين ونبذل قصارى جهدنا لإسعاد شعبنا».

وكان جاهانبخش أحد أفراد منتخب ايران الذي بلغ ربع النهائي في نسخة أستراليا 2015، ونصف النهائي في الإمارات 2019.

وعن مواجهة هونغ كونغ، قال: «سنحترم منتخب هونغ كونغ. لقد خسر المباراة الأولى، لذا هم يعرفون مدى أهمية العودة وبذل قصارى جهدهم للحصول على نتيجة في المباراة الثانية».

وختم: «المباراة الثانية مهمة للتأكد من ضمان مكاننا في الجولة التالية، وسنبذل قصارى جهدنا لتحقيق الفوز في المباراة وضمان التأهل للدور الثاني».

### يلتقيان على ملعب «الأول بارك» لتحديد الطرف الثاني في النهائي

# السوبر الإيطالي: إنتر بقوته الهجومية الضاربة في تحدي صلابة لاتسيو

الرياض: «الشرق الأوسط»

يترقب عشاق الكرة، مساء اليوم (الجمعة)، انطلاق القمة الكروية الإيطالية، التي ستجمع إنتر ميلان ولاتسيو على ملعب «الأول بارك» بالرياض، ضمن مسابقة الكأس السوبر الإيطالية.

وسارت رابطة الدوري الإيطالي على خطى نظيرتها الإسبانية التي أدخلت تعديلاً على مسابقة الكأس السوبر اعتباراً من 2020، ووسعت المشاركة فيها لتشمل 4 فرق عوضاً عن بطلي الدوري والكأس فقط، وجرت نسختها الأخيرة الأسبوع الماضي وتوّج بلقبها ريال مدريد بفوز كبير على غريمه التقليدي برشلونة 4 - 1 في المباراة النهائية.

وكانت رابطة الدوري الإيطالي أعلنت في 13 مارس (آذار) الماضي أن السعودية ستكون مسرحاً للكأس السوبر خلال 5 من المواسم الـ6 المقبلة، وبمشاركة 4 أندية عوضاً عن بطلي الدوري والكأس اعتباراً من 2024.

وسبق للسعودية أن احتضنت الكأس السوبر الإيطالية 3 مرات منذ 2018، آخرها في يناير (كانون الثاني) الماضي، حين فاز إنتر على جاره ميلان بثلاثية نظيفة.

وستكون هذه المباراة الثانية بين الفريقين في شهر، حيث كانت الأولى في 17 ديسمبر (كانون الأول) الماضي في المرحلة الـ16 وحسمها إنتر بثنائية نظيفة على الملعب الأولمبي في العاصمة.

لكن لاتسيو استعاد توازنه بعدها مباشرة وحقق 5 انتصارات متتالية في 5 مباريات في مختلف المسابقات أبرزها حسمه ديربي رُبع نهائي مسابقة الكأس أمام جاره روما 1 - 0 (الأربعاء) الماضي، وكانت الخسارة أحد الأسباب التي أدت إلى إقالة المدرب البرتغالي مورينيو (الثلاثاء)، وتعيين دانييلي دي روسي مكانه. ويبلي إنتر بلاء حسناً هذا الموسم، حيث لم يخسر سوى مرتين في مختلف المسابقات وكانتا أمام ضيفه ساسوولو 1 - 2 في الدوري في 27 سبتمبر (أيلول) الماضي، وبولونيا بالنتيجة ذاتها في ثُمن نهائي مسابقة الكأس عندما جُرِّد من لقبه.

ويتصدر إنتر ترتيب الدوري برصيد 51 نقطة، وبأقوى خطَّي دفاع (استقبلت شباكه 10 أهداف فقط) وهجوم (سجل 49 هدفاً) بفارق نقطتين عن منافسه اللدود يوفنتوس، وبلغ ثُمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث سيلاقي أتلتيكو مدريد الإسباني.

ويسعى إنتر إلى فض شراكة المركز الثاني للأندية الأكثر تتويجاً بلقب المسابقة، الذي يتقاسمه مع جاره ميلان (7 لكل منهما) وتقليص الفارق إلى لقب واحد عن الغريم التقليدي يوفنتوس المتصدر، في حين يحتل لاتسيو المركز الرابع برصيد 5 ألقاب.

من تدريبات إنتر في الرياض استعداداً للمباراة (الشرق الأوسط)

ويعول إنتر على قوته الهجومية الضاربة بقيادة الثنائي، القائد الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز والفرنسي ماركوس تورام، الذي قال عنه المدرب إنزاغي في مؤتمر صحافي عشية المباراة الأخيرة في الدوري (5 - 1 ضد مونتسا حيث سجل مارتينيز ثنائية) «يحافظ لاوتارو وتورام على إيقاع عالٍ جداً: كيف يعملان، وكيف هما في المجموعة، والأهداف المهمة التي سجلاها».

ويتصدر مارتينيز لائحة هدافي الدوري برصيد 18 هدفاً بفارق 8 أهداف عن أقرب ملاحقيه مهاجم الجار ميلان، الدولي الفرنسي المخضرم أوليفييه جيرو، في حين سجل تورام 8 أهداف، وأضاف لاعب الوسط التركي هاكان تشالهان أوغلو 9 أهداف.

### دور الـ16 يداعب الرأس الأخضر وموزمبيق بعد البداية الرائعة للمنتخبين

# قمة ساخنة بين السنغال والكاميرون... ومواجهة ثأرية لغينيا أمام غامبيا

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

تشهد المجموعة الثالثة من مرحلة المجموعات لبطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم 2023، مواجهة أشبه بالنهائي المبكر بين منتخبي السنغال والكاميرون (الجمعة). وتقام المباراة المرتقبة بين المنتخبين، اللذين كانا ضمن 5 منتخبات مثلت القارة السمراء في نهائيات كأس العالم الأخيرة بقطر عام 2022، ضمن منافسات الجولة الثانية للمجموعة، التي تشهد أيضاً لقاءً آخر بين منتخبي غينيا وغامبيا في اليوم نفسه.

ويتصدر منتخب السنغال حامل اللقب ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط، متفوقاً بفارق نقطتين على أقرب ملاحقيه منتخبي الكاميرون وغينيا، بينما يقبع المنتخب الغامبي في ذيل الترتيب بلا رصيد من النقاط.

وكشّر المنتخب السنغالي، الذي توّج باللقب لأول مرة بنسخة أمم أفريقيا 2021 بالكاميرون، عن أنيابه مبكراً في النسخة الحالية، بعدما حقق انتصاراً كبيراً 3 - صفر على منتخب غامبيا في الجولة الأولى للمجموعة، يوم الاثنين الماضي، ليوجه رسالة شديدة اللهجة لباقي منتخبات البطولة عن قدومه للمنافسة بقوة على كأس المسابقة.

ورغم الفوز الكبير الذي حققه المنتخب الملقب بأسود التيرانغا، فإنه جاء بأقل مجهود في ظل رغبة نجومه في عدم الإفراط ببذل الجهد؛ تحسباً للمواجهات الصعبة المقبلة التي تنتظر الفريق في لقاءاته المقبلة بالبطولة. وخطف اللاعب الصاعد لامين كامارا (20 عاماً) الأنظار إليه في اللقاء، بعدما سجل هدفين للمنتخب السنغالي، ليتوج بجائزة رجل المباراة عن جدارة، لا سيما وأنه اللاعب الوحيد الذي أحرز ثنائية في الجولة الأولى من دور المجموعات، ليتصدر ترتيب هدافي النسخة الحالية لـ«أمم أفريقيا» حتى الآن. وقال لاعب نادي ميتز الفرنسي في المؤتمر الصحافي عقب المباراة: «سعيد بتسجيلي هدفين في اللقاء، ينبغي أن أحافظ على تركيزي الآن في بقية المباريات، وما الذي يمنعني من تسجيل أهداف أخرى مستقبلاً». وأضاف كامارا: «إنني مسرور للمشاركة مع المنتخب السنغالي الأول رفقة لاعبين كبار مثل ساديو ماني وآخرين، هؤلاء اللاعبون هم من ساعدوني من أجل التألق».

من جانبه، أشاد أليو سيسيه، مدرب منتخب السنغال، بالمستوى المميز لكامارا، الذي أصبحت جماهير الفريق تعول عليه كثيراً للمضي قدماً في البطولة. وتحدث سيسيه عن كامارا قائلاً: «إنه لاعب شاب وحان وقته، سجل هدفين أمام غامبيا، وقدم أداء مميزا، اللاعبون الشباب يجب أن نتركهم يطورون أنفسهم».

في المقابل، ظهر منتخب الكاميرون، الذي حصل على البطولة أعوام 1984 و1988 و2000 و2002 و2017، بشكل باهت للغاية في مباراته الأولى بالمسابقة، وتعادل 1/ 1 مع منتخب غينيا في الجولة الأولى، يوم الاثنين الماضي. وواجه المنتخب الكاميروني، الذي مُنيت شباكه بهدف مبكر في الدقيقة العاشرة من عمر اللقاء عن طريق محمد بايو، صعوبة بالغة في تفادي الخسارة أمام المنتخب الغيني، الذي لعب بعشرة لاعبين مع نهاية الشوط الأول عقب طرد أحد لاعبيه، ليدرك التعادل الذي جاء بشق الأنفس بواسطة لاعبه فرانك ماغري.

ويأتي هذا التعادل المخيب في وقت كثرت فيه التكهنات بشأن وجود خلافات بين النجم الكاميروني السابق صامويل إيتو، الذي يتولى رئاسة اتحاد كرة القدم في بلاده حالياً، وريغوبير سونغ، زميله السابق في منتخب الأسود غير المروضة، الذي يتولى منصب المدير الفني للفريق الآن. وشدد الاتحاد الكاميروني لكرة القدم على أنه «لم تحدث أي مشادة بين المدرب ريغوبير سونغ ورئيس الاتحاد، ولم يحدث أي استبعاد للموظفين في الاتحاد، خلافاً للادعاءات المتداولة».

ويدرك لاعبو الكاميرون أن الفرصة ستكون مواتية أمامهم لمصالحة جماهيرهم الغاضبة حال الفوز على السنغال، والتقدم خطوة مهمة نحو الصعود للأدوار الإقصائية. ويتأهل متصدر ووصيف المجموعة لدور الـ16، بينما يتعيّن على صاحب المركز الثالث الانتظار لمعرفة ما إذا كان سيتواجد ضمن أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثالث في المجموعات الست بالدور الأول، الصاعدة لمرحلة خروج المغلوب في البطولة من عدمه.

وتعد هذه هي المواجهة الخامسة بين المنتخبين في «أمم أفريقيا»، حيث بدأت اللقاءات بينهما في نسخة المسابقة عام 1990 بالجزائر، وانتهت بفوز السنغال 2 - صفر، قبل أن يرد المنتخب الكاميروني الدين سريعا ويفوز على منافسه 1 - صفر بدور الثمانية في النسخة التالية التي استضافتها الملاعب السنغالية عام 1992. وكانت المواجهة الثالثة بينهما في «أمم أفريقيا» هي الأشهر بين المنتخبين، عندما التقيا في المباراة النهائية لنسخة المسابقة عام 2002 بمالي، وشهدت فوز الكاميرون 3 - 2 بركلات الترجيح؛ لتظفر باللقب للمرة الرابعة في تاريخها آنذاك. وشهدت المباراة مشاركة سونغ وسيسيه في المباراة، حيث أهدر المدافع الكاميروني ركلة ترجيح لبلاده، لكن لحسن حظه أضاع سيسيه ركلة الترجيح التالية للسنغال ليهدي الكاميرونيين اللقب القاري الرابع في تاريخهم. أما المباراة الأخيرة بينهما في البطولة، فكانت بدور الثمانية في نسخة 2017 بالغابون، حينما فازت الكاميرون 5 - 4 بركلات الترجيح أيضاً عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي، لتواصل حملتها الناجحة في البطولة آنذاك وتتوّج باللقب للمرة الخامسة.

وفي اللقاء الآخر بالمجموعة، يخوض منتخبا غينيا وغامبيا المواجهة تحت شعار «لا بديل عن الفوز» من أجل إنعاش حظوظهما في الصعود للدور المقبل، خاصة بعدما عجزا عن الانتصار في الجولة الافتتاحية. ورغم اللقاءات الكثيرة التي جرت بين المنتخبين الغامبي والغيني خلال كأس «أميلكار كابرال» الذي يشهد مشاركة منتخبات غرب أفريقيا، فإن هذه هي المواجهة الثانية فقط بينهما في «أمم أفريقيا». والتقى المنتخبان في دور الـ16 بالنسخة الماضية في المسابقة، حيث حسم منتخب غامبيا المواجهة لمصلحته عقب فوزه 1 - صفر، ليبلغ دور الثمانية في مشاركته الأولى بالبطولة في ذلك الوقت، قبل أن يودعها على يد المنتخب الكاميروني.

كشّر المنتخب السنغالي عن أنيابه مبكراً بعدما حقق انتصاراً كبيراً 3 - صفر على منتخب غامبيا في الجولة الأولى (أ.ف.ب)

ريغوبير سونغ المدير الفني للمنتخب الكاميروني (أ.ف.ب)

**يدرك لاعبو الكاميرون أن الفرصة ستكون مواتية أمامهم لمصالحة جماهيرهم الغاضبة حال الفوز على السنغال**

### الرأس الأخضر للتأهل

وفي المجموعة الثانية، تلعب الرأس الأخضر (3 نقاط) مع موزمبيق (نقطة) وعينها على الفوز لضمان تأهلها حسابياً. وخلافاً للتوقعات، تصدّرت الرأس الأخضر المجموعة الثانية بعد فوزها في الوقت القاتل على غانا، حاملة اللقب أربع مرات، 2-1، بعد مباراة شهدت ندية كبيرة بين الفريقين رغم الفارق الفني والتاريخي الشاسع بينهما. ويعزّز من طموح الرأس الأخضر بمواجهة موزمبيق، حقيقة أنها خسرت مباراة واحدة فقط من أصل عشر في مرحلة المجموعات (3 انتصارات و6 تعادلات). وتمني الرأس الأخضر التي تخوض البطولة للمرة الرابعة (2013-2015-2021)، النفس بالفوز لضمان الصعود للدور الثاني مجدداً بعد 2013 و2021.

لكنّ أحلام «القروش الزرقاء» تصطدم بآمال موزمبيق المعروفة باسم «أفاعي المامبا» التي كانت على بعد ثوان قليلة من تحقيق أول فوز لها على الإطلاق بالنهائيات، قبل أنّ يتعادل لمصر محمد صلاح عبر ضربة جزاء في الرمق الأخير (2-2). وتأمل موزمبيق أنّ يواصل لاعب ناسيونال البرتغالي ويتنس كويمبو، الذي سجّل في مصر برأسية قوية، تألقه.

وربما يحجز منتخب الرأس الأخضر صعوده لدور الـ16 رسمياً عن طريق التواجد في مركز الصدارة أو الوصافة، حال فوزه على موزمبيق، دون انتظار نتيجة مباراته مع مصر في الجولة الأخيرة بالمجموعة يوم الاثنين المقبل. وشدد بوبيستا، مدرب منتخب الرأس الأخضر، على أن فريقه يتطلع للوصول إلى أبعد مدى في نسخة أمم أفريقيا الحالية، حيث صرح للموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) عقب الفوز على غانا: «احترم الأولاد التعليمات، طلبت منهم الاستمرار في التركيز على الهدف، وخاصة التحلي بالصبر. كل شيء حدث كما خططنا».

في المقابل، يدرك لاعبو منتخب موزمبيق أن الحصول على النقاط الثلاث، سيجعلهم قريبين للغاية من الصعود لمرحلة خروج المغلوب للمرة الأولى في تاريخ الفريق، الذي يشارك للمرة الخامسة بـ«أمم أفريقيا»، حتى لو عن طريق التواجد ضمن أفضل ثوالث. وأبدى كوندي شيكينيو، المدير الفني لمنتخب موزمبيق، حزنه الشديد لضياع الفوز على مصر في الثواني الأخيرة، حيث صرح في المؤتمر الصحافي بعد المباراة: «أعتقد أن لدينا عملاً كبيراً يتعين علينا القيام به لإصلاح الأخطاء التي وقعنا فيها، خاصة بعد استقبال هدف التعادل في اللحظات الأخيرة».

وأوضح: «عندما سجلنا هدف التعادل ثم تقدمنا في النتيجة لم أستطع الجلوس، كان ينبغي عليّ أن أعطي الإرشادات الصحيحة».

باوكي لاعب موزمبيق هز الشباك المصرية... فهل يفعلها عندما يواجه الرأس الأخضر؟ (إ.ب.أ)

# بطولة أستراليا للتنس: شفيونتيك وألكاراز إلى الدور الثالث بعد معاناة... وريباكينا المصنفة الثالثة تودّع

ملبورن: «الشرق الأوسط»

عادت البولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة أولى عالمياً، من بعيد لتتأهل إلى الدور الثالث من بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى في التنس، بفوزها على الأميركية دانييل كولينز (الثانية والستين) 6 - 4 و3 - 6 و6 - 4. ولم يكن حال الإسباني كارلوس ألكاراز، المصنف ثانياً عند الرجال، أفضل بكثير من شفيونتيك، إذ عانى بدوره كثيراً كي يبلغ الدور الثالث بفوزه على الإيطالي لورنتسو سونيغو (السادس والأربعين) 6 - 4 و6 - 7 (3 - 7) و6 - 3 و7 - 6 (7 - 3)، فيما ذهبت الكازخستانية إيلينا ريباكينا (الثالثة، ووصيفة البطلة) ضحية الروسية آنا بلينكوفا بالخسارة أمامها بعد شوط «سوبر تاي برايك» ماراثوني 4 - 6 و6 - 4 و6 - 7 (20 - 22) في ساعة و46 دقيقة.

وبعدما عانت لبلوغها الدور الثاني في مستهلّ مشوارها نحو لقب أول في ملبورن وخامس في البطولات الكبرى بفوزها على الأميركية الأخرى صوفيا كينن، كانت شفيونتيك قاب قوسين أو أدنى من انتهاء مشوارها في البطولة الأسترالية بعدما كانت متخلفة 1 - 4 في المجموعة الثالثة الحاسمة ومنافستها متقدمة 40 - 0 في الشوط السادس على إرسال البولندية. لكن ابنة الـ22 عاماً رفضت أن ينتهي مشوارها عند الدور الثاني لأول مرة منذ مشاركتها الأولى في البطولة عام 2019. وعادت من بعيد وفازت بالأشواط الخمسة التالية، لتحسم المجموعة 6 - 4 وتُنهي اللقاء لصالحها في ثلاث ساعات و4 دقائق.

وعلّقت البولندية على عودتها في المجموعة الحاسمة، قائلة: «يا إلهي، لا أعلم حتى (كيف تمكنت من العودة)، كنت بصراحة في المطار»، أي إنها لم تكن مؤمنة حتى بقدرتها على تعويض هذا التخلف. وتابعت: «كنت مسيطرة على زمام الأمور ثم بدأت تلعب بسرعة مضاعفة. خلال دقائق عدة، خلال نقاط عدة، لم أكن أعلم كيف أرد» لكن «كنت أعلم أنه سيكون من الصعب (على كولينز) المحافظة على هذا المستوى (من الأداء السريع)».

وتلتقي شفيونتيك التي تبقى أفضل نتيجة لها في «أستراليا المفتوحة» وصولها إلى نصف النهائي عام 2022، التشيكية ليندا نوسكوفا. تأمل البولندية أن تواصل سلسلة انتصاراتها المتتالية التي بلغت 18، منذ خروجها من ربع نهائي دورة طوكيو في 29 سبتمبر (أيلول) على يد الروسية فيرونيكا كودرميتوفا.

ولم تكن ريباكينا، بطلة «ويمبلدون 2022» التي خسرت نهائي العام الماضي أمام البيلاروسية أرينا ساباليnكا، الضحية الكبيرة الوحيدة بخسارتها أمام بلينكوفا المصنّفة 57 عالمياً التي تبلغ الدور الثالث للمرة الأولى في ملبورن والرابعة في البطولات الكبرى، إذ ودّعت أيضاً الأميركية جيسيكا بيغولا الخامسة. وخسرت بيغولا أمام الفرنسية كلارا بوريل 2 - 6 و4 – 6، لينتهي مشوارها في بطولة وصلت إلى دورها ربع النهائي خلال الأعوام الثلاثة الماضية عند الحاجز الثاني، فيما تأهلت مواطنتها سلون ستيفنز، بطلة «فلاشينغ ميدوز 2017» ووصيفة «رولان غاروس 2018»، إلى الدور الثالث لأول مرة منذ 2014 بفوزها على الروسية داريا كاساتكينا 4 - 6 و6 - 3 و6 - 3.

الروسية بلينكوفا (يسار) تواسي الكازاخستانية ريباكينا (أ.ب)

شفيونتيك المصنفة أولى عالمياً تأهلت بصعوبة للدور الثالث (رويترز)

### ألكاراز يعادل أفضل مشوار له في ملبورن

وعند الرجال، احتاج ألكاراز إلى ثلاث ساعات و25 دقيقة كي يتخطى سونيغو في ثاني مواجهة له مع المصنف 46 عالمياً، بعد أولى تعود إلى عام 2021 في دورة «سينسيناتي» لـ«ماسترز الألف نقطة» حين فاز الإيطالي بمجموعتين. وبهذا الفوز، عادل الإسباني، البالغ 20 عاماً والفائز بلقبي «فلاشينغ ميدوز 2022» و«ويمبلدون 2023»، أفضل مشوار له في البطولة الأسترالية التي بلغ دورها الثالث عام 2022 بعدما ودّع من الدور الثاني في مشاركتها الأولى عام 2021، ورغم معاناته أمام الإيطالي البالغ 28 عاماً، قال القادم من موسم مميز في 2023 تُوِّج خلاله بستة ألقاب: «سعيد حقاً بالأداء الذي قدمته اليوم. لعبنا نحن الاثنان بمستوى رائع، باندفاع كبير. المباراة كانت صعبة بعض الشيء بسبب الرياح والشمس... أعتقد أنني لعبت بشكل جيد رغم خسارتي المجموعة الثانية». ويلتقي ألكاراز الذي غاب عن نسخة 2023 بسبب إصابة عضلية في فخذه الأيمن، في الدور الثالث، مع الصيني شانغ جونشينغ الفائز على الهندي الصاعد من التصفيات سوميت ناغال 2 - 6 و6 - 3 و7 - 5 و6 - 4.

وكانت معاناة الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف سادساً، أكبر بكثير من ألكاراز، لكنه خرج في النهاية منتصراً على السلوفاكي لوكاس كلاين 7 - 5 و3 - 6 و4 - 6 و7 - 6 (7 - 5) و7 - 6 (10 - 7)، واحتاج ابن الـ26 عاماً إلى أربع ساعات ونصف الساعة كي يحسم هذه المباراة الشاقة ضد لاعب صاعد من التصفيات ومصنف 163 عالمياً، ويبلغ الدور الثالث من هذه البطولة التي وصل فيها إلى نصف النهائي عام 2020 وربع النهائي في العام التالي.

ويلتقي وصيف «فلاشينغ ميدوز لعام 2020» في الدور المقبل الأميركي، أليكس ميتشلسن الفائز على التشيكي بيري ليهيتشكا (الثاني والثلاثين) 4 - 6 و6 - 3 و6 - 4 و6 - 4.

كما عانى النرويجي كاسبر رود (الحادي عشر) للتأهل إلى الدور ذاته بفوزه على الأسترالي ماكس بورسيل 6 - 3 و6 - 7 (5 - 7) و6 - 3 و3 - 6 و7 - 6 (10 - 7) في ثلاث ساعات و50 دقيقة. ويلتقي النرويجي الذي وصل إلى نهائي ثلاث بطولة كبرى («رولان غاروس» عامي 2022 و2023، و«فلاشينغ ميدوز» عام 2022)، في الدور المقبل، البريطاني كاميرون نوري (التاسع عشر) الذي تغلب بدوره على الإيطالي جوليو زيبيري بصعوبة بالغة أيضاً 3 - 6 و6 - 7 (4 - 7) و6 - 2 و6 - 4 و6 - 4 في ثلاث ساعات و36 دقيقة. وانتهى مشوار الدنماركي هولغر رونه (الثامن) عند الدور الثاني بخسارته أمام الفرنسي (المنصف 122 عالمياً) أرتور كازو 6 - 7 (4 - 7) و4 - 6 و6 - 4 و3 - 6.

### رايت وجياماتي ومورفي يتنافسون في فئة التمثيل

# في سباق الأوسكار... 3 يتصدرون احتمالات الفوز

**هوليوود: محمد رُضا**

في السادس عشر من هذا الشهر أقفلت صناديق التصويت أمام المنتسبين لأكاديمية الفنون والعلوم السينمائية، ولن يعرف أحد اتجاه المصوّتين في أيٍّ من الأقسام التقليدية في سباق الأوسكار إلا عندما يقام الحفل الكبير المنتظر في العاشر من شهر مارس (آذار).

لكن ككل عام هناك توقعات ودلالات لا تتدخل فيها قراءة الكف ولا أجهزة الساتالايت الفضائية. لا تنجيم في فناجين القهوة ولا في ورق اللعب.

ما تقوم عليه التوقعات (التي قد تصيب وقد تخطئ؛ فهي ليست أكثر من توقعات) هي مقارنة السينمائيين، في المجالات المختلفة، بعضهم ببعض. كذلك يفيد أخذ بعض العبر من سوابق مختلفة وقراءة بعض الظواهر التي تدفع بهذا الاسم أكثر أو أقل من سواه.

#### ممثلون متميّزون

الواجهات كثيرة بعدد ميادين التنافس وإحدى أهم هذه الواجهات تلك التي تدور في نطاق أفضل ممثل في دور أول هذا العام. هذه واجهة مزيّنة بأنماط تمثيل مختلفة وتشمل نحو 20 ممثلاً منح كل منهم أفضل ما يمكن أن يمنحه في الأفلام التي اختير لبطولتها. وكما هي العادة، فإن هناك ممثلون هم أفضل ما في أفلامهم، وهناك آخرون يشعر المرء بأنهم قدّموا ما دون المتوقع.

أحد هؤلاء هو تيموثي شالامات الذي تعرض دور السينما له حالياً «Wonka». لا شك أنه حاول جهده لكي يمثل ويغنّي ويبدو «فرندلي»، لكنه ليس فرد أستير أو جين كَلي. آخر هو نيكولاس كايج الذي تعتقد أنه درس سلوك وودي ألن وقلّده في كل حركاته وحتى في نطقه وذلك في «DreamScenario». هذان الممثلان من بين مجموعة لا يُعتقد أن حظوظها كبيرة.

إذن مَن الذين يقفون فعلاً في الواجهة؟ مَن مِن الممثلين الذين سيجدون أسماءهم متداولة أكثر وأكثر مع اقتراب موعد إعلان الفائزين؟

إنهم خمسة ممثلين يجلسون في الصف الأول من التوقعات، وهم: مات دامون عن «Air»، وجفري رايت عن «رواية أميركية» (American Fiction)، وبول جياماتي عن «المستمرون» (The Holdovers)، وسيليان مورفي عن «أوبنهايمر»، وبرادلي كوبر عن «مايسترو».

عند هذه اللحظة المبكرة لا يمكن القيام بنوع من الفتاوى حول من الذي سيحمل التمثال الذهبي دون سواه. لكنّ الدلالات يمكن لها أن تتشكل على مستوى لا بأس به بدراسة طبيعة كل واحد من هؤلاء الممثلين. هذا ما يفعله المقترعون أنفسهم، أو هكذا يتوقع المرء منهم أن يفعلوا.

آدم درايفر في «فيراري» (فوروورد باس)

جيفري رايت: «أميركان فيكشن» (ثري آرتس إنترتينمنت)

**سيكون الأمر مفاجئاً لو ورد اسم دِينيرو بين المرشّحين لسبب واحد هو أن دوره مساند أكثر مما هو رئيسي**

هناك ثلاثة ممثلين في سباق هذا العام يتميّزون عن سواهم بما يمكن وصفه بالانتقال الصعب بين الشخصية المكتوبة التي قرأوها في السيناريو وتلك التي سيجسدونها. المفتاح هنا هي اللغة التقنية التي يعتمدها كل ممثل منهجاً. كيف سيُلقي حواراً ولو بسيطاً مثل «أشعر بالمسؤولية لما فعلت»، (سيليان مورفي في «أوبنهايمر»)، أو كيف سيعبّر عن انزعاجه (جفري رايت في «أميركان فيكشن»)، أو كيف سيتصرّف في مشهد عليه أن يعكس فيه شخصيّته المحافظة أمام طلاب من جيل جديد، (بول جياماتي في «المستمرون»).

هذه تقنيات تختلف عن معظم السائد من التمثيل. ذلك الذي لا يمانع في أن يبقى هو على الشاشة كما هو في الحياة، أو ذلك الذي لا يجتاز الخطوة الأخيرة صوب تمييز أدائه بشيء يشي بالتلاحم بينه وبين الشخصية التي يؤديها.

#### تركيبة شخصية

كل من بول جياماتي وجِفري رايت يلعبان دور أستاذين. في «المستمرون» هو أستاذ دائم في المدرسة. هذا عمله. يمارسه لأنه لا يعرف كيف يمارس سواه. جِفري رايت مدرّس لغة إنجليزية ومؤلف روائي. كلاهما لا يستحوذ على رضا الهيئة التعليمية في مدرستيهما. جياماتي يتعرّض لنوع من العقاب عندما يُفرض عليه التزام المدرسة خلال عطلة الكريسماس مع بعض تلامذته. جِفري رايت يتعرّض لخيبة أمل عندما ترفض دار النشر مؤلّفه الأخير على أساس أنه «ليس أسود كفاية».

بول جياماتي: «المستمرون» (ميراماكس)

الأستاذ «بول» في «المستمرون» أبيض البشرة. الأستاذ «ثيلونيوس مونك» في «أميركان فيكشن» هو أسود البشرة وأصلع تماماً (جياماتي لا يزال يحتفظ ببعض شعر في النصف الخلفي من الرأس).

الصلعة هنا مهمّة لأنها جزء من التركيبة الشخصية. سننظر إلى الشخصيّتين نظرة مختلفة (ولو صامتة) لو كانا كثيفَي الشعر. جِفري، أكثر من جياماتي، عُرضةٌ للملاحظة ليس لأنه لا يوجد أساتذة أو أفرو- أميركيين صُلَعاء، بل لأنها تساعد الممثل على الانصهار من دون حواجز مع ما يؤديه. عند جياماتي تأتي هذه الحقيقة عارضةً وبعد حين هي أكثر لفتاً للنظر.

لو أن «الأوسكار» في هذا السباق يُمنح لاثنين لاستحقّاه معاً على وقع أنهما ممثلان من النوع المسمّى «Character Actor» وليس الممثل-النجم كحال البعض الآخر.

أين يقف سيليان مورفي عن دوره في «أوبنهايمر»؟ إنه على الأرجح الحل الثالث إذا ما تردد البعض في التفضيل بين جياماتي ورايت.

#### احتمالات نص - نص

وضعُ سيليان مورفي مختلفٌ من حيث إنه يؤدي شخصية حقيقية ومعروفة. هو مرتبط، ولو إلى حدٍّ، باحتواء الشخصية التي يؤديها على نحو أقل حريّة من تلك التي عند منافسيه. عند هذا الحد يستطيع الممثل أن يخلق شيئاً من هذا الوضع، حيث لا حرية كافية، أو يستطيع محاولة تقليدها، وهو اختار الحل الأول بكفاءة. الحل الثاني يتساوى، في بَهْتَانه، مع حل ثالث وهو استبدال شخصيّته أو اختياره الخاص على نحو مطلق بالشخصية الحقيقية.

هذا ما لم يفعله برادلي كوبر في «مايسترو» الذي هو بدوره فيلم سيرة يمثّل فيها شخصية الموسيقار ليونارد برستين. ما فعله كوبر هو عكس ما فعله مورفي وهو أنه حافظ على برادلي في الفيلم أكثر ما منح بيرنستين ما يحتاج إليه من حضور.

كل من «أوبنهايمر» و«مايسترو» يلتقيان مع أكثر من فيلم من نوع السيرة كما حال «هواء» (Air)، و«Rustin» من بطولة كولمان دومينغو. دايمون يلتقي مع كوبر في منوال تقديمه الشخصية بينما يتبع دومينغو قواعد الأداء القوي الذي من الصعب الحكم على حقيقة الشخصية التي يؤديها (بايارد رستِن كان أحد النشطاء في حركة المساواة في أميركا الخمسينات).

سينتمي دومينغو إلى الممثلين اللاحقين. أولئك الذين يقفون عند حظوظ قليلة إزاء التنافس الكبير بين جياماتي ومورفي (أولاً) وجِفري رايت.

أحد هؤلاء أدام درايڤر في أحسن أدواره في فيلم «فيراري» وأنطوني هوبكنز لاعباً شخصية فرويد في «الحصّة الأخيرة لفرويد» (Freud's Last Session)، ومايكل فاسبيندر في «القاتل» (The Killer).

وبالنسبة ليواكين فينكس (والاحتمال ضعيف) عن دوريه في «نابوليون»، و«بيو خائف» (Beau is Afraid)، فوضعه مثل وضع سيليان مورفي إزاء «أوبنهايمر»، وهو قد يكون الحصان الأسود فيما لو نال التصويت الكافي عن أحد فيلميه.

لكن ماذا عن ليوناردو ديكابريو وروبرت دينيرو عن «قتلة ذا فلاور مون»؟

سيكون الأمر مفاجئاً لو ورد اسم دِينيرو بين المرشّحين لسبب واحد هو أن دوره مساند أكثر مما هو رئيسي. هذا على الرغم من كثرة ظهوره في ذلك الفيلم. ما حدث هو أن المخرج مارتن سكورسيزي نفّذ فيلماً من بطولة ممثليه المذكورين معاً. عدد المشاهد التي يؤدي فيها كل منهما دوره منفرداً عن الآخر متساوٍ تقريباً، وهذا لجانب المشاهد التي يظهران فيها معاً.

لذا، فالسؤال البدهيّ هو: كيف يمكن فصل دي كابريو واحتمال ترشيحه بعيداً عن دينيرو كما حدث في ترشيحات «غولدن غلوبس»؟

لكنه ليس أفضل أدوار ديكابريو. هذا الممثل كان أفضل بكثير في فيلمين سابقين لسكورسيزي وهما «المغادر» (The Departed)، و«جزيرة مغلقة» (Shutter Island). واللافت هو أن ديكابريو رُشّح مرّتين سابقتين في فيلمين لسكورسيزي هما «The Aviator» («الملاح»، 2005)، و«The Wolf of Wall Street» («ذئب وول ستريت»، 2014)، ولم يَنَل الأوسكار عن أيٍّ منهما. الأوسكار الوحيد الذي فاز به كان عن «The Revenant» («المنبعث»، 2015)، وكان هذا من إخراج أليهاندرو غونزاليز إيناريتو.

### الممثلون الفائزون بأوسكار أفضل تمثيل رئيسي في السنوات العشر الأخيرة

2023: برندان فريزر، عن «The Whale».
2022: ول سميث، عن «King Richard».
2021: أنطوني هوبكنز، عن «The Father».
2020: واكيم فينكس، عن «The Joker».
2019: رامي مالك، عن «Bohemian Rhapsody».
2018: غاري أولدمن، عن «Darkest Hour».
2017: كايسي أفلك، عن «Mancheter By the Sea».
1916: ليوناردو ديكابريو، عن «The Ravenant».
1915: إيدي ردماين، عن «The Theory of Everything».
2014: ماثيو ماكونوهي، عن «Dallas buyers Club».

المشهد

محمد رُضا

## فادي حويك

● في المدن التي تحتفظ بأرشيفات المجلات والصحف، تجد مئات ألوف المطبوعات الموزّعة في تصنيفات تساعد الباحث عن أي موضوع. تستطيع أن تبحث عن موضوعات معيّنة أو عن مجلات معيّنة أو تواريخ معيّنة. ستجد كل شيء. هذه ذاكرة الدنيا.

● إذا افتقد المرء ماضيه فغالباً سيجده في الأرشيفات الحكومية أو الخاصّة. أي فيلم شاهده في أي صالة. ماذا كتب هذا الناقد وعن أي أفلام. ما أهم الأفلام التي تم عرضها سنة مولده. من كانوا نجوم الفترة أو مخرجيها الكبار... كل شيء مدوّن. ليس في السينما فقط، بل في مجلات الدراسات الأدبية ومجلات البحار ومجلات الفضاء والطبيعة.

● كنت أملك أرشيفاً كبيراً في بيروت، والآن أملك أرشيفين آخرين واحدا في كاليفورنيا والثاني في أريزونا. أرشيفا من المجلات القديمة والمقالات المنفردة والكتب. كنت أشتري كل مجلة سينما عربية أو أجنبية جديدة أو مستخدمة (بالإضافة إلى مجلات غير سينمائية). يوم الأحد ما بين صالتي روكسي ودنيا في وسط بيروت، كانت هناك بسطة تعرض مجلات قام الموزّع بقص جزء من غلافها للبرهنة لناشريها بأنها «مرتجعات» ثم يعرض المجلات ذات الغلاف المقصوص في تلك البسطة بأقل من ربع سعرها الحقيقي.

● ليس بعيداً عنه مكتبة المر التي تحفل بكل ما قد يبحث عنه المرء من مجلات جديدة باللغات الأساسية. بعد زيارتهما، سندويش فلافل من عند «فريحة» (إذا كنت أذكر الاسم صحيحاً) هو بمثابة هدية نجاح على المهمّة الأسبوعية.

● الوحيد الذي أعرف إنه يضاهيني في جمع المجلات هو الصديق فادي حويك. من بيروت أيضاً ومن عشاق السينما ولديه غرفة ليس فيها سوى الورق. مقالاتي ومقالات سواي بالعربية والفرنسية والإنجليزية عنده. مجلات السينما والكتب متوفرة. ربما تغطي الجدران من الأرض إلى السقف. وفي حين خسرت خلال نصف قرن من التجميع عدداً كبيراً من المجلات المبكرة، أعتقد أنه حافظ على كل شيء وصلت إليه يداه.

● وإذ يتحدّث الناس عن الشغف في حب السينما، فإن الشغف الأكبر هو أن تجلس بين تلك الأوراق التاريخية وتبتسم لها كما لو أن التاريخ يتبسم لك.

## شاشة الناقد

# الصحراء السعودية تتلألأ في فيلم... والثلج الفرنسي يشهد جريمة

## هجان ★★★

**إخراج: أبو بكر شوقي**

**السعودية/ مصر | 2023**

«هجّان» دراما بإمكانيات إنتاجية عالية تستفيد من عناصر الحكاية التي توفرها ومن البيئة التي تعايشها وتحتوي على عنصري مواكبة حياة شاب في مطلع العمر وجمله والصحراء التي وُلد فيها والتي ستعني الكثير حين يقرر البحث عن مستقبله بعيداً عن المخاطر. الصحراء هنا جميلة تتلألأ ببيئة طبيعية خلابة في خلفية الدراما المعروضة.

مطر (عمر العطوي) فتى يتابع سباق الجمال الذي يشترك فيه شقيقه الأكبر سناً غانم (عزّام النمر) فوق جمل اسمه حفارة. السباق يبدأ، الجمال تركض. لقطات على أحد كبار المشتركين بأساً وسُلطة اسمه جاسر (عبد المحسن النمر) تنبئ بأن شيئاً ما سيقع، خصوصاً بعدما يسر الفيلم إلينا بأنه رجل يحب الفوز ولا يدع أحداً سواه يفوز. سريعاً ما يتأكد ذلك عندما يوعز، قبيل السباق، لأحد المتسابقين التخلص من منافسيه، وغانم هو أحدهم، وها هو يسقط عن جمله ويموت.

لا يتعرّض الفيلم لكيف يمكن لجاسر الإفلات من المسؤولية أمام كل هذا الحشد من الناس والمراقبين، ولا هو يبحث عميقاً في شخصيته، بل يقدّمه كشرير الفيلم فقط. في كل الأحوال، فإن مطر مضطر إلى أن ينضم إلى العمل عند جاسر الذي يريد تطويعه عبر رجاله القاسين، لكن مطر يبرهن على أنه فتى لا يمكن تطويعه وأنه يفهم جمله حفارة ولا أحد سواه يمكن له الاعتناء به. مع تجاذب معركة الإرادة بينه وبين جاسر ورجاله سيضطر مطر إلى الهرب من المكان ومن مطارديه؛ بحثاً عن ذاته التي ترفض أن تخضع للبطش.

عمر العطوي في «هجان» (إثراء فيلم برودكشنز)

«تشريح سقوط» (إم ك 2)

لقطة من «سباحة ليلية» (أتوميك مونستر)

إنتاج ممتاز العناصر يواكب هذه الحكاية. مدير التصوير جيري فاسبنتر يستفيد من المكان وطبيعته ويعرف كيف يجعله ينطق بجمالياته الخاصة. توليف جيد بدوره حين يأتي الوقت لرفع وتيرة التشويق (وعادي دون ذلك). موسيقى أمين بوحافة تؤدي بالتالي دورها بموسيقى مناسبة وغير ضاجة. كل شيء يبدو على ما يرام.

المشكلة تتبلور منذ أن يقرر السيناريو إيداع مطر تحت رعاية جاسم؛ وذلك لأن هناك القليل مما يمكن فعله بغياب دوافع أعلى. الانتقام المنشود هو أحد هذه الدوافع، كذلك الخوف على مستقبل الجمل، لكن ما أن يدخل مطر مزرعة جاسم حتى يتبدّى أن هناك القليل مما يمكن أن يشكّل مفاجأة. الاختيارات قليلة وتتمحور حول معاملة جاسم لكل المحيطين به وما ينتظره مطر وجمله في هذا الإطار.

كان أبو بكر شوقي قدّم قبل خمس سنوات فيلماً مثيراً للاهتمام هو «يوم الدين» وهذا فيلمه الثاني والأفضل من سابقه. لكن في الفيلمين هناك تعامل مع شاب في بحث عن ذاته ونقطة لقاء بين حاضره وماضيه (في الفيلم السابق) ونقطة لقاء بين حاضره ومستقبله (في هذا الفيلم). لولا فراغ في منطقة الوسط تم ملء بعضه بحكايات قصيرة جانبية لأنجز فيلماً أفضل. لكن حتى مع هذا الضعف في الخاصرة ما زال الفيلم لامعاً ببصرياته وطريقة تنفيذه.

**عروض: مهرجان البحر الأحمر**

## Anatomy of a Fall ★★★

**إخراج: جوستين ترابيه**

**فرنسا/ ألمانيا | 2023**

اللقطة الشهيرة لهذا الفيلم هي لجثة رجل ميّت فوق الثلج. اللقطة بعيدة، لكنها واضحة والسؤال الأول لماذا هو ميّت. هل ألقى بنفسه من علو منتحراً أم إن أحداً دفعه إلى ذلك؟ هناك استبعاد لاحتمال ضعيف هو أن يكون الحادث وقع بالصدفة نتيجة انزلاق أو ربما كان الرجل يتسلق جدار البناية التي يشغلها فوقع.

بعد قليل في الفيلم نتبيّن أن «تشريح سقوط» يتعامل مع الاحتمالين الأولين: السقوط انتحاراً أم السقوط قتلاً. هناك محكمة للنظر في هذه القضية بعدما تم توجيه تهمة القتل للزوجة ساندرا (الألمانية ساندا ڤويتر) والشاهد الوحيد هو ابنها الصغير الذي حدث إنه أعمى. بطريقة ما يضمن له السيناريو دوره المهم في هذه الأحجية.

يروي الفيلم أن الحادث بدأ عندما كانت ساندرا تتحدث مع طالبة في غرفة الجلوس. فجأة يطغى صوت الموسيقى لأن الزوج صامويل (صامويل تيبس) أراد ذلك. بعد قليل يعود الابن مع جولة مع كلبه ليجد والده فوق الثلج.

الآن تتدخل العوامل التي ستؤيد براءة أو ذنب الزوجة: صامويل محبط لأنه لم ينجح بعد ككاتب، هذا يقترح بأنه هو من رمى نفسه. ساندرا محبطة لأنها غير سعيدة معه. تكشف المحاكمة عن أن زوجها ممتنع عن ممارسة الحب معها، وفي هذا سبب آخر قد يدعوها إلى إلقائه من شرفة الطابق الثالث.

بينما أحبت لجنة التحكيم في مهرجان «كان» الفيلم وما فيه، ووافق معظم نقاد الغرب على ذلك، من المريع إلى حد عدم النظر إلى مشاكله الفعلية. ما هو مكتوب وما هو منفّذ هو عملية محسوبة على نحو يوازي بين الاحتمالين ويوزّع عناصر كل احتمال في خانتين متجانستين بعدد متساوٍ من العناصر.

لكن هذا، في الوقت ذاته، ما هو مثير في الفيلم. ما يبقي السؤال حيّاً حتى النهاية. إليه يمكن ضم حقيقة أن الجريمة تقع في فرنسا والزوجة ألمانية، وهذا، على نحو مبيّت وتحتي، يرفع من وجهة نظر المدّعي العام (والبعض الآخر) في أنها مذنبة. إنها الغريبة في هذا الوضع. حين يذكر لها أحد المحامين ما ستنتظره من استجواب النيابة تخبره بكل حزم «أنا لست قاتلة». يرد عليها «هذه ليست المسألة». والحوار هنا جيد (أفضل من بعض حوارات الفيلم لاحقاً).

لم يكن مهمّاً أن تمنح المخرجة شخصيتَي الزوج والزوجة الاسمين الأولين من اسميهما الحقيقيين (سام وساندرا). هذا لا يقرّب الأشياء، ولا أثر له في أي اتجاه، بل هو تقليد منتشر.

المساحة البارعة التي يلعب فيها الفيلم هي عبارة عن أن الزواج غير الموفق له وجهتان: واحدة تؤدي للانتحار (على نحو أو آخر) والأخرى تؤدي إلى الجريمة.

**عروض: موسم الجوائز**

## Night Swim★

**إخراج: برايس ماغواير**

**الولايات المتحدة | 2023**

الرعب في «سباحة ليلية» لا يأتي من المسبح كما يقترح الفيلم، بل من كتل المشاهد الروتينية والمفارقات المستنسخة من فيلم إلى آخر. إنه كما لو كان المخرج حمل حقيبة وأودع فيها كل موقف أو خاطرة شاهدها في أفلام سواه وأودعها فيلمه.

لا بد أن هناك تاريخاً ما يعود إليه الفيلم في تفسيره لماذا هذا المسبح الذي يبدو نظيفاً ومتعة للسابحين قد ينقلب إلى خطر ماحق. «شاهدت شيئاً ما أرعبك في هذا المسبح، أليس كذلك؟»، وهذا الشيء ناتج من حادثة غرق لفتاة غرقت فيه قبل ثلاثين سنة والحادثة تمتزج بروح شيطانية. انتشلوا الجثة، لكن الواضح أنهم لم ينتشلوا الروح فبقيت هذه تظهر لتخيف.

بعد هذه السنوات تشتري العائلة المنزل وتعلن إعجابها بالمسبح. باقي المنزل قد يكون جميلاً أيضاً، لكنه المسبح هو الذي يثيرها لدرجة أن رب العائلة راي (وايات رَسل) يسقط فيه متعثراً. زوجته وابنته إزي وابنهما إليوت يوافقون. في مطلع الفيلم يستخدم راي عكازاً لمرض أصابه. يعتقد أن السباحة اليومية ستشفيه (هكذا قال له السيناريو)، وبالفعل ها هو يستغني عن العكاز بعد بضعة أيام. زيادة في التأكيد على استعادته كامل قواه يرفع الأثقال ويكسر مضرب البايسبول!

لن يطول الوقت حتى تبدأ ظواهر مزعجة في الوقوع. الابنة الصغيرة تغطس وبالكاد تنجو من حادثة غريبة: شبح مائي يريد سحبها. هنا لا حاجة إلى أحد للربط بين ما حدث سنة 1992 وبين ما يحدث الآن. وهنا أيضاً تحاول الأم استنطاق ابنتها.

بالإضافة إلى ذلك، والوحيدة التي تعلم بأن شيئاً ما على غير ما يرام في هذا المسبح هو القطّة. لكن القطط لا تحب المسابح أساساً، مع ذلك يريد الفيلم أن يوحي بأن القطّة تعلم ما لا تعلم به العائلة. الكلاب والقطط والطيور الأليفة تشعر بالخطر قبل الإنسان، لكن هل يجب أن يكون الإنسان بلا شعور إلى نحو منتصف الفيلم؟

يطرق «سباحة ليلية» ما هو مطلوب منه في ثلاث مراحل: واحدة تمهّد وتحتوي على عرض الظواهر، وثانية تنتقل إلى تفعيل الخطر، وثالثة تمثّل الخاتمة وما يقرر الفيلم إنهاء الفيلم به. كل مرحلة من مراحل الفيلم الثلاث منهكة.

لكن الظواهر في أفلام الرعب عادة لا تؤدي إلى إدراك المخاطر. طبعاً لو يفعلون ذلك لما كانت هناك أفلام مسطّحة كتابة وتنفيذاً كهذا الفيلم.

**عروض عامّة**

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

### رئيس هيئة المتاحف: المركز سيكون منصة تجمع الفن والعلوم والتكنولوجيا

# الدرعية لفنون المستقبل يطلق برنامجاً تعليمياً لفناني الوسائط الجديدة

الرياض: محمد هلال

أعلن مركز الدرعية لفنون المستقبل فتح باب المشاركة في البرنامج التعليمي الموجّه إلى الفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة بالتعاون مع الاستوديو الوطني للفنون المعاصرة في فرنسا «لو فريسنوي»، الذي سيوفر لهم إمكانية الوصول إلى أحدث المعدات المهنية، وميزانية الإنتاج، إضافة إلى مجموعة واسعة من فرص التعلم متعددة التخصصات، والتي تشمل فرص التعلم النظرية والمفاهيمية والتقنية والإرشاد الشخصي من فنانين رقميين عالميين بارزين.

ويستقطب البرنامج المبدعين الناشئين من جميع أنحاء العالم، مع التركيز على القادمين من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ليقدّم لهم فرصة استثنائية للعمل جنباً إلى جنب مع أبرز الفنانين في مجال فنون الوسائط الجديدة والفنانين الرقميين في العالم، كما يقدم لهم دعماً كاملاً لمدة عام لإنتاج أعمالهم الفنية.

في هذا الشأن، قال إبراهيم السنوسي الرئيس التنفيذي المكلف لهيئة المتاحف لـ«الشرق الأوسط»، إن المركز أسسته وزارة الثقافة بالشراكة مع شركة الدرعية ليكون مساحةً للتلاقي بين المبدعين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة والباحثين في مجال التكنولوجيا والفن، تعزيزاً لمكانة السعودية موطناً لهذا النوع من الفنون الإبداعية.

وأكد السنوسي أن المركز يركّز في برامجه التعليمية كافة على إنتاج المحتوى وإجراء البحوث، ويستقبل حالياً طلبات المشاركة في البرنامج التعليمي للفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة الذي سيتيح للفائزين فرصة الوصول إلى التوجيه والإرشاد على يد فنانين رقميين بارزين من حول العالم، وإلى أحدث المختبرات والمنشآت والمساحات المخصّصة للعرض.

وصرح السنوسي بأن مركز الدرعية لفنون المستقبل سيفتح أبوابه قريباً، وسيكون وجهة للفنون والبحوث والتعليم، وهو الأول من نوعه لفنون الوسائط الجديدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويقع في منطقة الدرعية التاريخية المُدرَجة على قائمة التراث العالمي لليونيسكو، ويهدف إلى تنمية مهارات الجيل الجديد من الفنانين المحترفين واحتضان مواهبهم والمساهمة في إثراء المنظومة الإبداعية تحقيقاً لـ«رؤية السعودية 2030».

**مركز الدرعية لفنون المستقبل سيكون وجهة للفنون والبحوث والتعليم، ويقع في منطقة الدرعية التاريخية المُدرَجة على قائمة التراث العالمي لليونيسكو**

سيكون المركز بمثابة الجسر الذي يربط الفن بالتكنولوجيا (شركة الدرعية)

يستقطب البرنامج المبدعين الناشئين من جميع أنحاء العالم (شركة الدرعية)

وأكد السنوسي أن فنون الوسائط الجديدة تمثّل حركة إبداعية من بين الأكثر تأثيراً في مشهد الفنون المعاصرة اليوم لإسهامها في مدّ الجسور بين عالَمَي التكنولوجيا والإبداع، مستفيدةً من التطوّر التكنولوجي المتسارع الذي يترافق مع نمو مستمرّ للإمكانات في هذا المجال من الفنون.

وأكد السنوسي مكانة السعودية بوصفها أحد المراكز العالمية للفنون والثقافة، وتشهد حركة تحولية سريعة تنقلها إلى المستقبل بخطى حثيثة، وهو ما دفع إلى تأسيس هذا المركز لتعزيز دور بلاده بوصفها وجهة عالمية وصاحبة رؤية في فنون الوسائط الجديدة.

وأضاف السنوسي أن المركز يهدف لتمكين الفنانين الناشئين من تنمية مواهبهم وبناء المستقبل عن طريق الاستكشاف والتعبير الإبداعي عند تقاطع الفن والعلوم والتكنولوجيا، وفي إطار هذه الجهود التمكينية، نأمل أن يكون المركز منبراً لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لإثارة القضايا العالمية من منظور إقليمي.

وعن الدعم الذي سيوفره المركز للمجتمع الفني، يقول السنوسي إنه ستكون هناك مجموعة من الأنشطة والفعاليات المُثرية، مثل المعارض العامة المبتكرة لفناني الوسائط الجديدة والفنانين الرقميين العالميين والإقليميين، وأولها سيكون برنامج الفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة، الذي جرى إطلاقه مؤخراً، فضلاً عن برامج الإقامة الفنية والبحثية المصمَّمة بعناية، وورش العمل والدورات الاحترافية القائمة على التجارب المخبرية.

وأشار السنوسي إلى أن أبرز مشكلة تواجه الفنانين الناشئين هي نقص الموارد مثل المواد والفرص لعرض أعمالهم الفنية، وتزداد حدّة هذه المشكلات أحياناً في ظل التطور السريع لفنون الوسائط الجديدة، كون هذا التطور المستمر يصعّب الوصول إلى أحدث التقنيات، وهي الأداة الأساسية في فنون الوسائط الجديدة، ويزيد من تكلفتها.

إلى ذلك، يسعى المركز إلى التغلّب على هذه التحديات من خلال خلق فرص التلاقي بين الخبراء في مجالات الفنون والتكنولوجيا، وهو ما يتيح للباحثين والاختصاصيين تبادل الخبرات والمهارات، وتحقيقاً لذلك، يضع المركز في متناولهم جميع مستلزمات النجاح من موارد ومنشآت حديثة، لتشجيعهم على الاستكشاف تحت إشراف خبراء متمرسين في المجال.

ويتوقع السنوسي أنه مع استمرار تأثير الذكاء الاصطناعي والتطورات التكنولوجية الأخرى على أساليب تعبيرنا عن أنفسنا، سيكون لفنون الوسائط الجديدة دور بارز في تمتين العلاقة ما بين الفن والتكنولوجيا في إطار من الإبداع الذي بات يشكّل الوسيلة الأساسية للتعبير عن علاقتنا بالعالم من حولنا وعن نظرتنا إلى القضايا العالمية التي تمس حياتنا. ويأمل السنوسي أن يصبح المركز منصة رائدة للتواصل والحوار تتيح للجيل الجديد التغلّب على التحديات ومعالجة التعقيدات التي تأتي بها التكنولوجيا المستقبلية.

---

### ترجل عن عمر 86 عاماً بعد أن حقق ما أراد

# رحيل حسين ماضي فنان الفرح وألوان قوس قزح

بيروت: سوسن الأبطح

برحيل فنّان البهجة والفرح حسين ماضي، يبدو العالم أكثر وحشة؛ فقد أخذ على عاتقه أن يبث الألوان في أعماله، وكأنما كل لوحة عيد، وظهور لقوس قزح. ما يعزي أحبَّته أنه كان له ما أراد، وبقي يعرض ويعمل حتى سنواته الأخيرة.

والعام الماضي، عُرِض له ما يقارب 30 لوحة في عمّان بـ«غاليري نبض»، بعنوان «احتفاء بالمرأة»، نُفِّذت بالأكريليك على القماش والورق، ومنها ما جاء وفق تقنية الغرافيك.

رسام ونحّات له سمعة عالمية، وأعمال تُعرض في متاحف كبرى عربية وغربية استطاع أن يبني لنفسه مكانة مميزة، ولأعماله محبة كبيرة. وُلد ماضي في بلدة شبعا (جنوب لبنان) عام 1938، أدرك مبكراً حبه للفن، وأنه طريقه ومصيره، خصوصاً حين كان يذهب لزيارة جده بمنطقة كسروان، يعيش في حضن الطبيعة، ويملأ الدفاتر رسماً.

التحق بالأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة في بيروت، ثم ذهب للعمل في بغداد رسّامَ كاريكاتير، وبقي لفترة قصيرة، قبل أن يسافر إلى روما عام 1963 لإتمام دراساته في أكاديمية الفنون الجميلة، التي بقي فيها ما يقارب 22 عاماً، نهل من أعمال أدبائها وكبارها، رسماً ونحتاً، كما أنه عني كثيراً بالهندسة المعمارية هناك، والجداريات الفنية، ونحت الأسقف في عصر النهضة. لكن هذا لم يمنعه من التأثر بالفن المشرقي والتراث الثقافي لمنطقته، حيث عمل على النحت والأعمال الفسيفسائية بعد عودته.

عاد إلى بيروت بعد إقامته الإيطالية الطويلة، وعمل في محترَفه، وعُرِف بلوحاته التي رسم فيها النساء والعصافير والثيران والأشجار، بطريقته التكعيبية، وهو ما جعل البعض يطلق عليه لقب «بيكاسو الشرق»، وبعضهم رأى في أعماله شبهاً ببعض نتاجات دالي.

على أي حال تأثره بالفن الإيطالي كان واضحاً، ولوحاته ضجّت بالمرأة، وهو يقول إنه أحب المرأة حتى الثمالة، وعشق رسمها، وأن يراها في لوحاته، وقد أبدع في ذلك وأجاد.

انتُخِب رئيساً لنقابة الفنانين اللبنانيين بين عامي 1982 و1992، وحقق للفنانين إنجازات عديدة. وبين عامي 1987 و1989، عرض ماضي أعماله بشكل حصري في غاليري «بلاتفورم»، وكانت قد أسسته الشاعرة المهتمة ببيع وشراء الأعمال الفنية، سامية توتنجي. وكان لها التأثير الكبير في الترويج لأعماله، خصوصاً أنها كانت صديقة مقربة ومهتمة بنتاجاته.

حسين ماضي

المرأة عند حسين ماضي

ويُعدّ ماضي من الفنانين الذين أنتجوا بغزارة، ورسموا دون توقف. ويروي أنه مرّ بظروف صعبة كان لا يجد خلالها ما يشتري به الخبز، لكن لا شيء جعله ينقطع عن الرسم؛ فالألوان الشيء الوحيد الذي لا يستغني عنه، ولم يحتمل أن يجد نفسه من دونها: «أنا من دون ألوان تنقطع أنفاسي». ويقول عن تعلّقه بالتعبير رسماً: «حتى لو أنني لم أجد الألوان، فبمقدوري أن أرسم بالفحم، وحتى بالقهوة، وعصير التوت، وأي شيء ملوَّن يقع تحت يدي».

وماضي الذي لم يقتنع أهله في البداية بإهماله الدروس وانكبابه على الرسم، قرر أن لا قيمة له ولا لفنّه إلا بالتميز. «ما معنى أن أمتهن الرسم، وأقدم ما يفعله الآخرون، دون أن تكون لي بصمتي الخاصة؟». من هنا كان بحثه عن طريقه المتفردة، وهو بالفعل تمكن من أن يحقق لوحات يمكن لناظرها أن يعرف اسم الفنان الذي أنجزها من خطوطها، وتكرار عصافيرها، وأشكالها الهندسية المتوالية، أو من نسائها المضطجعات.

«المرأة والحصان» للفنان حسين ماضي (إكس)

من لوحات حسين ماضي (إكس)

إنه نسيج وحده، وهذا ما يصنع سمعة الفنان، ويخلق جاذبيته. «الهزيمة ممنوعة» عند حسين ماضي، رغم كل الصعوبات؛ فهو عاد إلى لبنان في عزّ الحرب الأهلية، يوم كان سكانه يهجرونه. ليست القضية بالنسبة له وطناً أو جغرافيا. «الحدود لا تعني لي شيئاً. أنا لا أحدّ نفسي بالأمكنة، وهي لا تؤثر على عملي أو أفكاري».

كل ما كان يريده حسين ماضي، هو أن يبقى يفكر ويرسم، وينحت وينتج، ويفرح بأعماله. ربما علَّق لوحته، واكتفى بأن ينظر إليها ويتمتع بها. كان يخشى أن يفقد قدرته على الرسم؛ أن يصل إلى مرحلة لا تطاوع فيها يدُه فكَره، أو تعجز عن أن تتجاوب مع ما يتخيله. «عندها يكون قد توقف اللعب. أي تكون قد انتهت اللعبة. وهذا ما لا أريده أبداً. وأتمنى ألا يحصل».

ASHARQ DAILY

# يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16488 العدد - Friday - 2024/1/19 الجمعة

### السرّ الهشّ عوَّضه الأداء وجمَّلته الصورة

# «عرابة بيروت»... التاريخ دوامة مصائر

بيروت: فاطمة عبد الله

تُحقّق الحلقات العشر من مسلسل «عرابة بيروت» متعة المُشاهدة. ليس النص الذي كتبه مازن طه ونور شيشكلي، مُحرّكَها الأول؛ بل تسبقه الصورة بقيادة فيليب أسمر وبعض الأداء المتفوّق، الغالبة عليه لمسات الأنوثة. رهانُ الحبكة على التشويق مدَّها بالاشتعال حتى النهاية. تتّخذ الشخصيات المُتلبّسة أدوارها مساحةً مُحتَسبة، تتيح لها التبارز، بما يرفع المستوى ويُجمِّل الانتظار.

دُعِّم العمل («شاهد»، إنتاج يليق لـ«إيغل فيلمز») برسائل مُصوّبة نحو المرأة، للتأكيد على امتداد عذاباتها طوال العصور. نساء المسلسل من الصنف المُنغَّصة حياته. لسبب أو لآخر؛ تستتر التعاسة خلف المكياج البرّاق والفستان الساحر. وفي حالة «جولييت» (أداء ممتع لجوليا قصار)، يقيم الأسى تحت عرش القوة. لكل امرأة نصيب من مرارة الحكايات: الأمومة المعرَّضة للنهب والمشرّعة على الابتزاز، والجسد المُنتَهك، والطموح القاتل، والعار المُخيَّط على قياس واحد. يأتي السرّ ليكتمل طرفا اللعب. فالحلقات العشر قوامها تهديد «جولييت» بسلخها عن امبراطوريتها، بالاستناد إلى هشاشة الحجّة وسذاجة ما (خُفيَ).

تسكن الهشاشة قصةً تجافي المنطق: ادّعاء أُم دفنَ ابنتها، لتُبقيها لأعوام حبيسة المنزل، بذريعة حمايتها. فهذه الأم النافذة لها أعداؤها، وقد تطيح تصفية الحسابات الابنة البريئة. لا تعود القصة عامل الإبهار الأكبر، لتحلّيها بشيء من المبالغة. الأجمل هي الخطوط الموازية. مثل ثلاثية نادين الراسي، وجيسي عبدو، ورلى بقسماتي. النساء الثلاث بشخصيات محرّكة. هنا التصديق يشتدّ، والتفاعل يتضاعف. فالكاركترات هذه منسية بقدر ما هي تحت الضوء. الأولى بدور «مي»، أُمّ في زواج معلّق وقبضة ذكورية مُحكَمة. يُبيّن العمل العائدة أحداثه إلى ستينات القرن الماضي أنّ شيئاً لم يتغيّر. متى لم تُوفّق الأم بزواج أثمر أولاداً، هدَّدها رجُلها بقوانين تصطفّ إلى جانبه، تتعلّق بالحضانة وتُكرّس التسلُّط. تؤدّي الراسي دوراً عاطفياً مقنعاً، لعلّ فيه بعضاً من آلامها، تمتهن مفاتيحه وتُنجزه بواقعية. أمومتها طاغية.

على الجانب الآخر، جيسي عبدو بدور «زينة» المُصابة بلعنة الماضي. هذه ابنةُ اغتصاب، جرَّها القهر إلى مآلات مبكية. بأداء متقن، تصوّر معنى أن تحفر الوصمة في الروح وتبتلعها شيئاً فشيئاً. ميَّز الجمال إطلالة نساء المسلسل، فشكّلن مرايا للمرأة اللبنانية في الستينات، بالسحر والإغواء والأزياء، إنما خلف الصورة تشظٍّ وانكسارات، ووراء ما يلمع، يكمن الانطفاء.

الدور الذي احترفته رلى بقسماتي، له تأثيره في السياق. يُقال الكثير عن نساء هاربات من أقدارهن، وعن الأثمان المدفوعة. ولما لاحت فرصة الحب، انقضّ ما يدفنه حياً. فالفرص اتّخذت شكلاً آخر، والعلاقة بالبشر أُصيبت بالطعنة الكبرى. ثلاثية الراسي - عبدو - بقسماتي، على مستوى الأنوثة الشابة، تُضاف إليها الأنوثة الأنضج، جوليا قصار وكارول عبود (ملكة دورها)، مع رندا كعدي؛ اكتمال الحلاوة.

تنضمّ ريان حركة بشخصية الصبية المُصادَرة حياتها، إلى الإتقان الأدائي، وهو رصيد المسلسل ونقطة قوته. فالشابة بتحرّكها ضمن الدور الضيّق، أثبتت أنها مالكة مساحتها، كأنها ملعب واسع يتيح التألّق. اختزالها الارتجاف والخوف والأنفاس الميتة، يؤكد مزيداً من الخطوات نحو إثبات الموهبة. تشكّل مع كارول عبود ثنائية عذبة بعد لقائهما الراسخ في «للموت».

الأداء يشمل أسماء عزّزت بحضورها السياق وأحداثه، مثل غبريال يمّين، وروضي الحداد، وعمار شلق، مع إيلي متري، والمشاهد العابرة لمجدي مشموشي رغم حُسن الأداء.

مهيار خضور بدور مرَّ عادياً، لم يتخلله إبهار، ومثله دور بديع أبو شقرا، بقصة الحب غير المتّقد التي جمعته بـ«كاميليا» (نور الغندور). افتُقدت الكيمياء وقلَّ الوهج. وعلى عكس إفساح المسلسل المجال لتميّز فناناته، تعثّر تميُّز الغندور في الدور. المشهد الأخير، بتسريحة الشعر الجديدة، والنظرة الأكثر مراوغة، عوَّض بعض الشيء مروراً لم يُحسَب.

عالم السهر في بيروت الستينات، أمام كاميرا فيليب أسمر الفنانة. المشهد حميمي، بمناخه وأضوائه وأغنياته ومزاج اللغة الفرنسية المسيطر على الثقافة اللبنانية. هذا العالم مجبول بالخفايا ومُعمَّد بالنار. فروّاد الملهى الليلي «أولد بيروت»، مسرح الأحداث، شخصياتُ الطبقة المخملية، المُمسكة عالَمي السياسة والمال. التورّط كبير، والتجاوُز أكبر. وما بين الواقع والرغبات، تُفبرك ملفات وتُصفّى حسابات. في النهاية، تُرتكب الجريمة بعد الحشر في الزاوية والزجّ في الموقف الحرج. هنا؛ لا خطوط حمراء، ثمة الانتقام والتشفّي.

يفتقد النصّ بناء حبكته على ما هو أشدّ صلابة من السرّ المبني على الدفن المُلفَّق لطفلة. سرُّه نقطة ضعفه. تعوّض الخطوط الموازية، ونُبل عِبرتها ما بدا ناقصاً: دعونا لا نحكم على ما يظهر. فالدواخل محيطات فيها المسكوت عنه، وما لا يتخيّله الآخر موجوداً.

تحمل المُشاهدة الترقّب، لكنّ الأثر ككل ليس من الصنف الذي يُعلِّم. التفاصيل تغلب عموم الأحداث، فما يُبهج هو التأمّل في أزياء الستينات وتسريحات الشَّعر البديعة، مع نظّارات تلك الأيام وسياراتها، والهاتف الذي يُدوَّر قُرصه، قبل زمن الأجهزة المحمولة (الجوالة)، وكل ما أصبح من الماضي.

يُلمِح المسلسل عمداً إلى أزمة «بنك إنترا»، في إسقاط على النهب التراجيدي الذي طال ودائع اللبنانيين. يشاء القول إنّ التاريخ يعيد نفسه، في أقدار النساء والمصير الجمعي. ما لا يتكرّر هو بيروت. كانت مشعَّة، يسمّونها منارة الشرق. اليوم، تُعاند للنهوض.

نور الغندور وبديع أبو شقرا... حبّ فقد وهجه (لقطة من المسلسل)

لكل امرأة نصيب من مرارة الحكايات (لقطة لنادين الراسي في المسلسل)

**تُحقّق الحلقات العشر من مسلسل «عرابة بيروت» متعة المُشاهدة... فماذا عن نقاط قوّته وضعفه؟**

الأسى يقيم تحت عرش القوة (لقطة لجوليا قصار في المسلسل)

تركي الدخيل

## عَشِقَ العربي الإبلَ فاشتقَّ مِنها لُغَتَهُ!

مَنْ دَلَّ أسلافَنا على مناقِبِ الإبلِ وفضائلها، فهاموا بها عشقًا، يُرَبُّونَها في الواقع ويَرْعَوْنَها في نُصوصِ خُيَالِهم؟ أهوَ حَدْسُهم الفِطريُّ بأنَّ الناقةَ أبْلَغ أسبابِ خيرِ الدّنيا؟ أَمْ قسوة الصحراءِ وشقوتها؛ لاذُوا بالناقةِ لمواجهتها؟ أم وجدوا صَبْرَ الإبلِ على المَكاره، وبأسها في الشَّدائدِ، وغَضْبتِها وأَخْذَتِها، قُدوةً لصَبْرِهم وقوّةً لبَأْسِهم، فاعتزّوا بها كنايةً عن اعتزازهم بأنفُسِهم؟!

ما كانَ للإبلِ أن تَحوزَ منزلتها العَلِيَّة، في حياة العربي منذ القدم، لولا قُدرتُها على أن تكونَ رافِدًا أصيلًا لمُعجَمِه اللغويّ، لجهةِ أوصافِها، وأحوالِ هَدْأَتِها، وحَركتِها، وأصواتِها، بل وألمِها، وراحتها، وفرحها، وحزنها.

وهل عند العرب أعزّ من اللغة؟ بل هل عندهم أغلى من الإبل!

لا تسل، أيها القارئ الكريم، عن سعادتي، إذ وقفتُ مؤخرًا على كنزٍ معرفيّ، هو بحث د. عبد الرزّاق الصاعدي، عن «تعميم الدّلالة في ألفاظ الإبل»، ونُشر قبل نحو 27 عاماً، ردَّ فيه نشأةَ أربعين كلمة عربية إلى شأنٍ من مُتعلّقاتِ الجمل، وسمَّاها «ألفاظ الإبل»، مُعتمداً على الشّعر القديم، وكُتبِ اللغة، المعنية بالاشتقاقات.

مُؤكدًا علاقة العربي بالإبل، عميقة الجذور، وما تقدمه الإبل للعربي، بما يجعلها ركنه الركين سلما وحربا، حلا وترحالا، سعة وضيقا. أما والعربي، هو ابن الصحراء، الخبير بقسوتها، المدرك لمشقتها، فيقينه قطعي ألا صديق له ولا رفيق كأبله!

خذ مثلًا: كلمة «الجسور»: هو الجريء الشجاع المقدام، نقلت من الإبل؛ فـ«الجَسرة: الناقة القوية، ويقال: هي الجريئة على السير، ... والجَسْرُ: العظيمُ من الإبل».

الصاعدي، في بحثه الشائق، أورد معاني لكلمتَيْ؛ «ناقة» و«جمل»؛ متسائلاً بذكاء: إنْ كانت النساءُ يَعْرِفْن أنّ أصلَ لفظة الأناقة، عائدٌ للنَاقةِ! ذلك أنَّ العلاقةَ بين الناقة والأناقة وثيقةٌ، مستندا إلى حديث ابن فارس عن الفعل «تنوّق»، فالعرب «يُشبِّهون الشيءَ بما يَسْتَحْسِنُونَه، وكأنّ تَنَوُّقَ مَقِيسٌ على اسم الناقةِ، وهي عندهم من أحسنِ أموالِهم». ولا ندري فربما اشتقّ العربُ الجمالَ من الجَمَلِ. فإذا ذُلِّلَ بتربية جملاً، وسَهُلَ قياده كالنّاقةِ، قيل: إنه استَنْوَقَ.

والحقُّ أنّ للإبلِ في ثقافة العربيِّ وجوداً يُعادلُ الذَّهبَ صوناً له، والشَّرَفَ ذوْداً عنه، والفكرةَ تأتي المَرْءَ فيعيشُ بها، بل صارَ كسبُها متاعاً يُحسَدُ عليه. مدح النابغةُ الذبيانيّ، النعمانَ، فقال:

فَإِنَّكَ شَمسٌ وَالمُلوكُ كَواكِبٌ  إِذا طَلَعَتْ لَم يَبْدُ مِنهُنَّ كَوكَبُ

فدفع إليه النعمان مائةَ ناقةٍ من الإبل السُّود، فيها رِعَاؤُها، وكان حسّان بن ثابت حاضراً، فقال: «ما حَسَدْتُ أحداً حَسَدِي النّابغةَ، لما رأيتُ من جزيلِ عطيتِه، وسَمِعْتُ من فَضْلِ شِعْرِه».

ولا يختلفُ حضورُ الإبلِ في ثقافةِ العربيِّ عن حضورِها في خيالِه الشعريّ، فإذا هي فيه جَمَالاتٌ متنوّعةٌ وجَمّةٌ. إذْ يَرْسُمُها في قصائده، ويهندس حركتَها، بشغفِ العاشق، ثم يصف أدقّ تفاصيلها، إلى أقصى ما يمكن أن تُؤدّيه اللغةُ من دلالات، فيتحوّلُ الوصفُ حَرَكةً تسمع صوتَها، ضارباً عرضَ الحائط بزعم السَّرْدِيّين توقّف الحكايةِ حال ابتداء الوصفِ. تأملوا لوحة طرفة التي رسم فيها حركة ناقته:

جَنوحٌ دِفاقٌ عَنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ  لها كَتِفاهَا في مُعالى مُصَعَّدِ

إن وصفُ الناقة في القصيدة لم يكتفِ بحال جسدها، فوصف تحوُّلاتها، فتارةً تبدو سفينةً، وأخرى نجد فخذيْها تحوّلا بابي قصر، وشعرَ ذَنَبها صار ريشَ نَسْرٍ أبيض، كما تتحول فجأة لقنطرةٍ رُوميٍّ تُشاد بالقرميد، ثم تتتالى تحوُّلاتها في تناسُبٍ مع حركةِ سيرِها حتى تبلغ مُنْتَهَى ما تكون عليه ناقةُ شاعرٍ مُجيدٍ مثل طرفة بْن العبد: قوّةً وجمالاً ومغامرةً وجُرأةً.

بل كيف استطاع امرؤُ القيس، الْتِقاطَ صورة ناقته، تجري بسرعةٍ تجعل الحصى يتطاير أمامها وخلفها؟

كَأَنَّ الحَصى مِن خَلفِها وَأَمامِها  إِذا نَجَلَتهُ رِجلُها خَذفُ أَعسَرا

بل كيف تأتّى لهذا الشاعر أن يتنبّه لاتساعِ منكبيْ ناقتِه، وعَرَاضَةِ صدرِها وهو على ظهرِها:

بَعيدَةُ بَينَ المَنكِبَيْنِ كَأَنَّما  تَرَى عِندَ مَجْرَى الضَفْرِ هِرّاً مُشَجَّرَا

وأجيبُ عن السؤال: بأنّ الشاعرَ لم يكن على ظهر ناقتِه وهو يصفها، بل كان مَصْبوباً فيها، بل لقد صُبَّا معاً، فامتزج بها وفيها، فإذا هو هي، وقد انبرت تدفع الحصى وتشقُّ الريحَ، وإذا هي هو، وقد تكفّل بتخليق أحوالِها، شاقّاً سِجافَ المَعاني صوبَ جَواهِرِها، حيث ينعدمُ التمييزُ بين القائلِ والمقولِ عنه، فلا يبقى واصفٌ وموصوفٌ، ولا يبقى سوى فَنٍّ وشعر!

## ٦ عرب و عجم

مبارك سعيد الظاهري

● مبارك سعيد الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في كوالالمبور، التقى أول من أمس، محمد بكري بن سيد عبد الرحمن، مدير معهد الدبلوماسية والعلاقات الخارجية الماليزي، وتم خلال اللقاء بحث سبل التعاون بين المعهد والجهات النظيرة في دولة الإمارات، وتبادل الخبرات في المجال الدبلوماسي والعلاقات الدولية.

هيفاء أبو غزالة

● هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد، رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية، شاركت أول من أمس، في ندوة استضافتها مكتبة الإسكندرية بعنوان «تحديات الإغاثة الإنسانية في قطاع غزة»، وأدارها محمد العرابي، وزير الخارجية المصري الأسبق. وقالت أبو غزالة إن «الوضع الإنساني في غزة كارثي، ومصر تلعب دوراً حيوياً في عمليات الإغاثة والدعم»، موضحة أن جامعة الدول العربية قامت بكثير من الحملات بالتعاون مع «الهلال الأحمر المصري»، الذي يتعاون بدوره مع «الهلال الأحمر الفلسطيني».

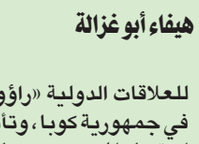

جان ماري غويلوم

● فلاديمير غونزاليس كيسادا، سفير جمهورية كوبا لدى المملكة العربية السعودية، وقّع أول من أمس، مذكرة تفاهم، مع عادل العمراني، مدير عام معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية المكلف، للتعاون بين المعهد والمعهد العالي للعلاقات الدولية «راؤول روا جارسيا»، التابع لوزارة الخارجية في جمهورية كوبا، وتأتي هذه المذكرة لتأطير التعاون في مجالات اهتمام المعهدين بما يخدم العمل الدبلوماسي بين البلدين الصديقين.

● جان ماري فرنسوا جونيور غويلوم، سفير جمهورية هايتي لدى دولة قطر، دشّن أول من أمس، جناح بلاده في معرض «إكسبو 2023 الدوحة للبستنة»، الذي يقام تحت شعار «صحراء خضراء... بيئة أفضل». شارك في الافتتاح بدر بن عمر الدفع، المفوض العام لـ«إكسبو»، ومحمد علي الخوري، الأمين العام للمعرض، بحضور عدد من السفراء، وممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى قطر، ومفوضي أجنحة الدول المشاركة. ويقدم جناح هايتي لمحات عن واقع وجغرافيا وتراث وثقافة وتاريخ وثروات الدولة اللاتينية.

مفيدة الزريبي

● مفيدة الزريبي، سفيرة الجمهورية التونسية لدى المملكة الأردنية، التقت أول من أمس، رائد أبو السعود، وزير المياه والري الأردني، الذي أكد عمق ومتانة العلاقات الأردنية التونسية، وحرص الحكومة على إدامتها وتعزيزها، خصوصاً في مجالات مواجهة تحديات المياه والتغيرات المناخية، مستعرضاً جهود الأردن وإنجازاته في قطاع المياه، وتجربته في التعامل مع شح المياه. من جهتها، أكدت السفيرة متانة العلاقات الأردنية - التونسية، وأهمية تعزيزها في قطاع المياه، وتبادل الخبرات بين البلدين الشقيقين.

تاركسيو كوستا

● ليزا جونسون، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، موريس سليم، وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال بمكتبه، في زيارة بروتوكولية بمناسبة توليها مهامها الجديدة بوصفها سفيرة لبلادها لدى لبنان، وتم خلال اللقاء عرض الأوضاع العامة في البلاد، لا سيما أوضاع المؤسسة العسكرية والدعم المستمر لها من الولايات المتحدة.

● تاركسيو كوستا، سفير البرازيل لدى لبنان، استقبله أول من أمس، عباس الحاج حسن، وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال، في مكتبه. وبحث الطرفان تطوير آلية العمل المشترك، خصوصاً أن البرازيل تضم عدداً كبيراً من الجالية اللبنانية. وأكد السفير حرص بلاده على أطيب العلاقات، خصوصاً أن التبادل التجاري بين البلدين يبلغ 300 مليون دولار. بدوره، وضع الوزير السفير في أجواء العدوان الإسرائيلي على لبنان، وحجم الخسائر الكبيرة في القطاع الزراعي اللبناني.

كاترين قرم كمون

● كاترين قرم كمون، سفيرة فرنسا لدى اليمن، استقبلها أول من أمس، أحمد بن مبارك، وزير الخارجية وشؤون المغتربين اليمني، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، ومستجدات الأوضاع السياسية والإنسانية وآفاق السلام في اليمن، كما تطرق الجانبان إلى سبل تحسين العمل الإنساني في اليمن، ودعم مؤسسات الدولة وبناء القدرات واحتياجات الحكومة اليمنية لمواجهة مختلف التحديات.

● جورجيوس ألمانوس، سفير اليونان في بغداد، زار أول من أمس، نقابة الصحافيين العراقيين، حيث كان في استقباله مؤيد اللامي، نقيب الصحافيين العراقيين، رئيس اتحاد الصحافيين العرب، وتجول السفير في أروقة النقابة مبدياً إعجابه ببنايتها وما تنهض به من عمل مهني وإداري. كما أبدى السفير الرغبة في التعاون الإعلامي بين نقابة الصحافيين العراقيين، و«الصحافيين اليونانية»، وإمكانية إقامة مؤتمر إعلامي دولي في بغداد بحضور صحافيين من مختلف البلدان الأوربية لنقل الصورة الحقيقية عن الوضع في العراق.

## كلمات متقاطعة

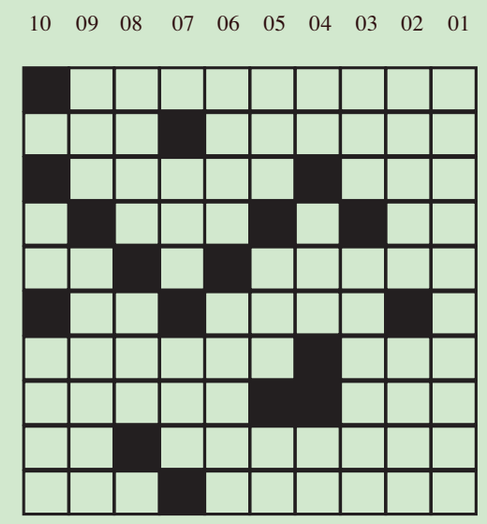

**أفقي**

01 دولة اوروبية
02 مدينة لبنانية - حيوان جبلي
03 من البقوليات - فيلسوف فرنسي
04 للمناداة - طائر ليلي «معكوسة»
05 فوهة نارية فوق الجبل - مرض صدري
06 علم مؤنث «معكوسة» - للنفي
07 من الابجدية - مدينة برازيلية
08 لان وضعف جسمه - آلة موسيقية
09 سلسلة جبال امريكية - للنهي
10 جبل سوري - منزل «معكوسة»

**عمودي**

01 مغني تونسي
02 من الطيور - الجهل «معكوسة»
03 وزن الشيء - ولاية امريكية
04 شتم - بشر «معكوسة» - ضد ناضج
05 ضد حرب «معكوسة» - منتجع فرنسي - محبة «معكوسة»
06 علم مذكر - دولة آسيوية «معكوسة»
07 ضياء «معكوسة» - جميل وحسن «معكوسة»
08 معاش الموظف - اكمل الامر «معكوسة»
09 بدل الشيء - المضطرب المستركي «معكوسة»
10 للتعريف - ضد بياض

### الحل السابق

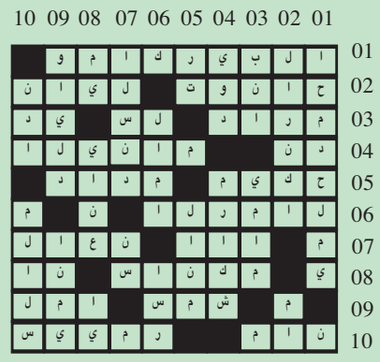

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | 4 | 8 | 5 | 6 | |
| 1 | 2 | | | | | | 7 | |
| | | | | 5 | | 2 | | |
| 6 | | | | | | 9 | | |
| | | 3 | | 9 | | 8 | 2 | |
| | | | | | 2 | | | 4 |
| | | 1 | 3 | | | | | |
| | 8 | | 5 | | | | | 7 |
| 5 | | | | | 1 | | | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 5 | 8 | 4 | 6 | 9 | 3 | 7 | 1 |
| 3 | 6 | 4 | 1 | 7 | 2 | 5 | 8 | 9 |
| 9 | 7 | 1 | 3 | 5 | 8 | 4 | 6 | 2 |
| 7 | 3 | 6 | 5 | 1 | 4 | 2 | 9 | 8 |
| 8 | 4 | 5 | 2 | 9 | 7 | 6 | 1 | 3 |
| 1 | 9 | 2 | 8 | 3 | 6 | 7 | 4 | 5 |
| 4 | 1 | 9 | 7 | 2 | 5 | 8 | 3 | 6 |
| 5 | 8 | 3 | 6 | 4 | 1 | 9 | 2 | 7 |
| 6 | 2 | 7 | 9 | 8 | 3 | 1 | 5 | 4 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 19 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16488

الجمعة 7 رجب 1445 - 19 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16488

# الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

## آخر الخريطة

إلى الآن ليس هناك تعريف جغرافي محدد لمصطلح الشرق الأوسط. الاستعمار القديم كان يسميه الشرق الأدنى، تمييزاً عن الأقصى. الاستراتيجيون الأميركيون سمَّوه الشرق الأوسط، ووسّعوا خريطته حتى باكستان.

كل طالع صبح يتفقد كل منا صحيفته لكي يرى أين أصبحت إيران في استباحة الشرق الأقصى. وقد جرت العادة أن تُكلِّف طهران في المهمة المقدسة حِلفاً من حلفائها. المفاجأة منذ قصف أربيل، أنها تتولى بنفسها، ضرب سيادة الدول، واحتقار قوانين العالم. وفي قصفها باكستان، تكون قد وصلت إلى آخر بلد في «الشرق الأوسط» قبل بلوغ الهند والصين في الشرق الأقصى.

حتى قصف أربيل كانت إيران تتحاشى الهجمات المباشرة رغم كونها معلَنة، أو مكشوفة. لن يصل الغباء بأحد أن يصدق أن المبدع الإستراتيجي الحوثي بلغت به المهارة أن يصنّع الصواريخ بأعداد وشطارة الرفيق كيم الثالث، ولكن من مصلحة أميركا أن تصدق الإنكار الإيراني لأسباب كثيرة، بينها المفاوضات الجانبية حول السلاح النووي. وكان دونالد ترمب قد ارتكب خطأ عندما ألغى المعاهدة مع إيران بعد 12 سنة من التفاوض، وأعاد كل شيء إلى الصفر، وفتح باب الابتزاز من جديد، في كل بقعة من بقاع المنطقة.

تعطي إيران كل اعتداء على سيادة وطمأنينة جيرانها، ذريعة قومية. فالقصف على أربيل قصف على «الموساد». أما لماذا الآن وليس قبل عام، أو عشرة؟ فلا أحد يعرف. وهل قصف أربيل فوزٌ للقضية الفلسطينية أم هتك لسيادة العراق؟ وتقول صحيفة «تايمس أوف إنديا» كان خطأ مضاعفاً، لأنه استهدف منطقة سُنية في لحظات شديدة الحرج على مدى المنطقة برمّتها.

منطقة تشتعل بفتيل واحد من أدناها إلى أقصاها. وهذه الحرائق الجانبية تُبعد الأنظار عن التنين المتوحش في غزة، الذي جعل حتى قلب المستر بلينكن ينفطر ألماً على مشاهد غزة. مع العلم أن المسألة أبسط بكثير. فليرسل تعليمات إلى مندوبته في الأمم المتحدة بالكفّ عن استخدام الفيتو في مجلس الأمن، عندما يطرح موضوع وقف النار على التصويت.

سوف أعطي وزير خارجية أميركا ما يسميه مراهنو سباق الخيل «تعليمة»، إذا كانت إدارتكم جديّة في وقف الحرب وتوسعها، فليفعل بايدن (ولو متأخراً) ما فعله آيزنهاور في العدوان الثلاثي على مصر في حرب السويس؛ إنذار مباشر إلى نتنياهو: أوقِفْ إطلاق النار فوراً، وإلا نوقفه نحن. وكفى الوزراء تفاهة الرّقة.

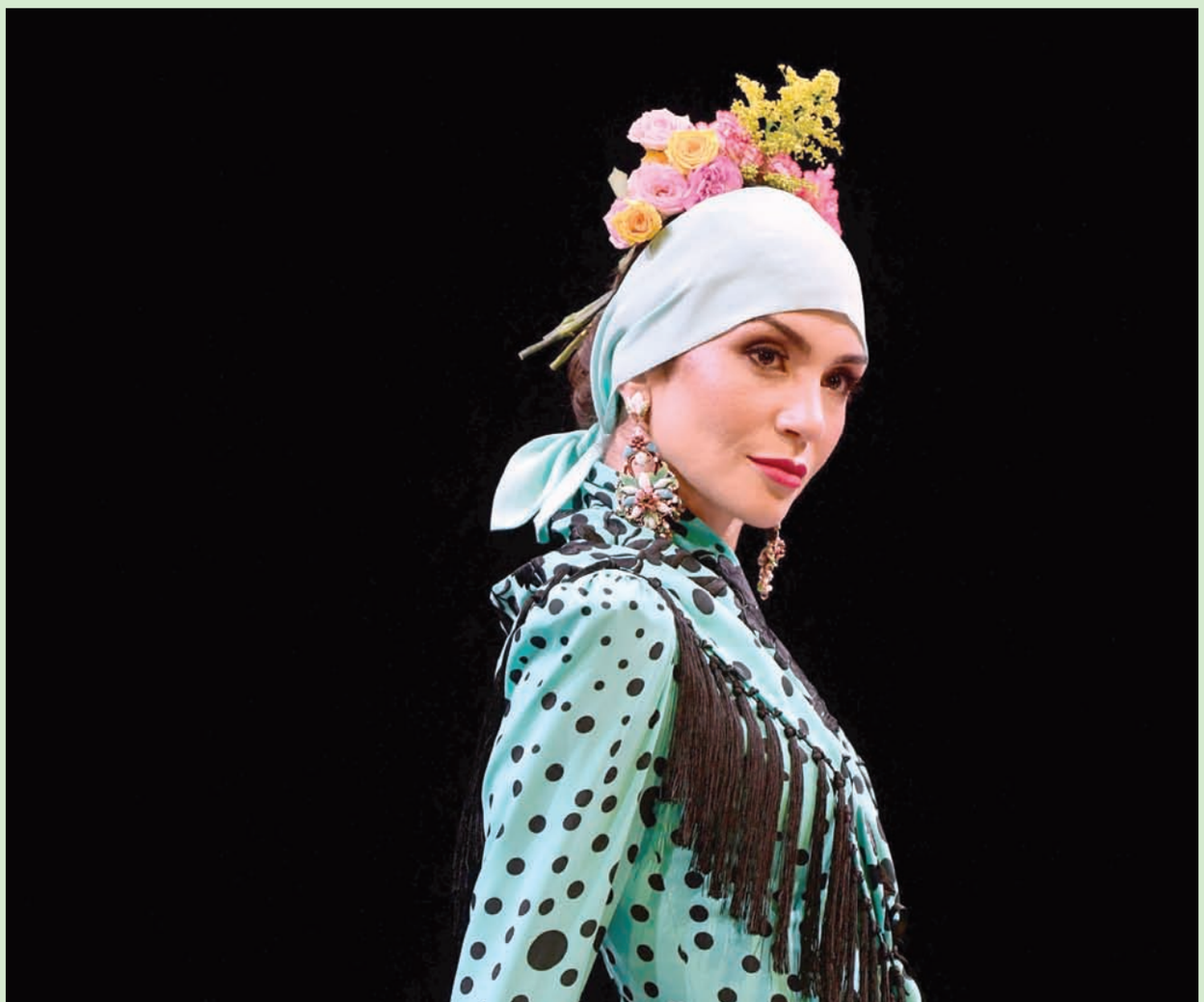

عارضة تقدم تصميماً من بيلار فيرا خلال عروض لأزياء رقصة الفلامنكو أقيمت في إشبيلية (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

## الإنترنت منصة الاحتيال والمحتالين

أبشع مظاهر هذا النصب، هو النصب السياسي، حيث يجري توظيف نفر من هؤلاء لترويج رسائل سياسية معينة في بعض الدول، لصالح قوى محلية، والأخطر قوى أجنبية معادية، عطفاً على كون أغلب المؤثرين يتمتعون بعقد نفسية متنوعة، وشراهة لا حدّ لها من أجل المال أو الحصول على التقدير الزائف من المتابعين.

هذا النصب خطير، وله حديث قائم بذاته، لكن هناك النصب الذي نعرفه، وهو النصب التجاري والمالي.

من هنا كان مفهوماً ما جرى في فرنسا منذ فترة، إذ شنّت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي ردّاً على موجة من عمليات الاحتيال عبر الإنترنت، التي استهدفت الكثير من المستخدمين، من بينهم مؤثرون على تلك الشبكات أقنعوا متابعيهم بالتخلي عن مدخراتهم لصالح التبرع لعلاجات إعجازية للسرطان، وغير ذلك من المنتجات المزيّفة.

قانون فرنسي جديد يفرض على صانعي المحتوى عبر الإنترنت دفع غرامات كبيرة، ويجعلهم أيضاً عرضة لأحكام بالسجن لمدة عامين حال إدانتهم بالترويج لخدمات خطيرة أو ممارسات تجارية مضللة.

دراسة أجرتها الإدارة العامة للمنافسة وشؤون المستهلك ومكافحة الاحتيال في فرنسا على 60 من المؤثرين الأفراد والوكالات المؤثرة بداية من يناير (كانون الثاني) 2023، كشفت أن 60 في المائة من المؤثرين على التواصل الاجتماعي لم يحترموا اللوائح الخاصة بالإعلانات وحقوق المستهلك.

هل سيحدّ هذا القانون من قدرات المحتالين على منصات السوشيال ميديا في فرنسا؟ يجيب تقرير الـ«بي بي سي» بأن هذا التغيير في القانون قد لا يؤدي إلى إنهاء عصر المؤثرين، أو المحتالين، كما وصفهم مغني الراب الفرنسي بوبا ذات مرة.

ظاهرة «المؤثرين» على منصات السوشيال ميديا، ليست محصورة في بلد دون بلد، ومجتمع دون مجتمع، بل هي ظاهرة عالمية.

كأن هؤلاء الذين يوصفون بالمؤثرين، صُنعوا في مصنع واحد، سواء أكانوا من النساء أو الرجال، الصغار أو الكبار، من أي عرق أو لون أو دين أو طائفة كانوا.

لذلك أصبحت مؤسسات الدول والمجتمعات تراقب هذه الظاهرة وتتفاعل معها، آخذين في الاعتبار قدرات تأثير هذه الفئة من البشر على تفاصيل حياة الناس، وعلى أطفالهم، وكل أفراد الأسرة.

وصلت الأمور إلى حدّ «امتهان» واحتراف بعض هؤلاء المؤثرين للنصب والاحتيال، وهذا النصب والاحتيال على صور وألوان.

عصر المحتالين... أصدق وصف لما نحياه في عالم اليوم، احتيال على العقول والنفوس... واحتيال على المال والجيوب.

### تُقدَّر كتلته بـ1,6 مليون مرة ضعف كتلة شمسنا

## ثقب كوني أسود يحيِّر العلماء بنموّه المذهل

**باريس: «الشرق الأوسط»**

اكتشف فريق دولي من علماء الفلك أقدم ثقب أسود، يعود تاريخ وجوده إلى حقبة كان عمر الكون فيها بالكاد 400 مليون سنة.

وقال عالم الفيزياء الفلكية في معهد «كافلي لعلم الكونيات» في جامعة كامبريدج البريطانية يان شولتز، إنّ هذا الاكتشاف يؤخّر تاريخ أقدم ثقب أسود هائل «بنحو 200 مليون سنة».

ولفت المُعدّ المُشارك في دراسة نشرتها مجلة «نيتشر» ونقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية»، إلى أنها «ستغذّي جيلاً جديداً من النماذج النظرية» لشرح وجود ظاهرة مماثلة في الكون الفتيّ، قبل أكثر من 13 مليار سنة.

وتُقدّر كتلة هذا الثقب الأسود بـ1,6 مليون مرة ضعف كتلة شمسنا. وهو غير مرئي، مثل جميع الثقوب السوداء، ويمتصّ المادة المحيطة به عن طريق إصدار كمية هائلة من الضوء في محيطه.

وهذا الضوء هو الذي مكّن من اكتشاف المجرّة التي يكمن الثقب الأسود في قلبها، والتي سُميت «جي إن-زي11» عند الإعلان عن اكتشافها عام 2016 باستخدام تلسكوب هابل الفضائي.

كانت «جي إن-زي11» آنذاك أقدم مجرة رصدها هابل، وتالياً أبعدها... إلى أن بدأ استخدام تلسكوب «جيمس ويب» الفضائي عام 2022، الذي مكّن من اكتشاف الثقب الأسود فيها.

ويُضاف هذا الاكتشاف إلى اكتشافات أخرى أتاحها «جيمس ويب»، والتي تُظهر كوناً فتياً يضم أجساماً أكثر سطوعاً مما كان متوقّعاً.

ويعود تاريخ الثقب الأسود الذي اكتشفه الفريق الدولي بقيادة جامعة كامبريدج إلى 430 مليون سنة بعد الانفجار الكبير. وهي فترة الفجر الكوني، عند ولادة النجوم والمجرات الأولى في نهاية ما تُسمّى العصور «المظلمة».

المشكلة بالنسبة إلى ثقب أسود بهذا الحجم، تتمثّل في فهم كيف يمكن نموّه بهذه السرعة. عادةً ما يستغرق الأمر مئات الملايين أو المليارات من السنوات مع تلك المُكتشفة لاحقاً.

ويشرح عالم الفيزياء الفلكية في معهد «باريس للفيزياء الفلكية» ستيفان شارلو، أنّ خصائصه «تشير إلى نمو أسرع وأبكر من نمو الثقوب السوداء الأخرى المعروفة في العصور القديمة». وبالتالي، «فالياتٍ تشكّل الثقوب السوداء في الكون الفتيّ يمكن أن تكون مختلفة عن تلك التي نعرفها في الكون الأقرب».

إذا التزمنا بالسيناريوهات الكلاسيكية، فإنّ «الكون أصغر من أن يستضيف مثل هذا الثقب الأسود الهائل، لذلك علينا أن نفكر في طرق أخرى لظهوره»، على ما يقول روبرتو مايولينو، عالم الفيزياء الفلكية في جامعة كامبريدج والمُعدّ الأول للدراسة.

ويتصوّر المنظّرون أنّ هذا الجسم وُلد «كبيراً»، من انفجار نجم فائق الكتلة في نهاية حياته، أو من التركيز السريع لسحابة من الغاز الكثيف، من دون المرور بمرحلة تكوين النجوم.

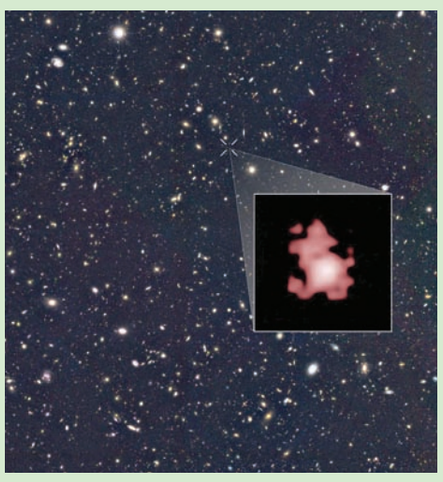

الكون الهائل لا يكفّ عن إذهال العقل البشري (أ.ف.ب)

## قاصر لبنانية تُخدَع بالزواج لتسرق خزنة والدها

**بيروت: يوسف دياب**

لم يكتفِ بالسيطرة على عاطفة الفتاة اللبنانية القاصر والاستئثار بقلبها، بل قرَّر امتلاك أموال والدها، فحرّضها على سرقة مبلغ كبير بحجة الزواج بها.

أغرمت ابنة الـ17 عاماً (س. خ.)، وهي طالبة في إحدى مهنيات مدينة طرابلس الشمالية، بالشاب (م. ح.) السوري الجنسية، وأرادت الزواج منه. فاتحت والدها بالأمر، فرفض، داعياً إلى إنهاء العلاقة. ولإبعادها عنه نهائياً، أرغمها على ترك المهنية خوفاً من تجدُّد لقائهما.

ما إن انقطعت عنها، حتى راحت زميلتها في الصف (إ.ح)، التي تبيّن أنها زوجة الشاب السوري، تتقرّب منها وتزورها في منزلها مع زوجها بغياب والد الفتاة، لإقناعها بسرقة خزنته في محلّه لبيع الثياب، والتي كانت تعرف المُغرَّر بها الأرقام السرية لفتحها، وذلك بذريعة تسهيل تأمين مصاريف الزواج.

وضع العريس الموعود خطّة مُحكمة لذلك، وتوجّهت الفتاة إلى محل والدها برفقة زميلتها (زوجته)، وادّعتا أخذ بعض الأشياء العائدة للابنة من المحل، فصعدتا إلى الطبقة العلوية منه حيث الخزنة، وفتحتاها وسرقت (س. خ.) منها مبلغ 95 ألف دولار، ثم أعادتا إغلاقها وفرَّتا إلى جهة مجهولة.

فور السطو على المبلغ، غادرت الفتاة المنزل فوراً، وأقفلت هاتفها الجوال، فتقدّم الوالد ببلاغ لدى مديرية الشمال الإقليمية في جهاز أمن الدولة التي سارعت إلى التحرُّك. بعد أقل من 24 ساعة، اكتشفت مكان اختفاء الفتاة والمحرّضَيْن في شقة مُستأجرة بمنطقة ضهر العين في قضاء الكورة (شمال لبنان)، وعلى إثر دهمها، عُثر على المبلغ المسروق، وأوقِف الثلاثة بناءً على إشارة القضاء، وسُلِّموا مع المضبوطات إلى الجهات الرسمية لإجراء المقتضى القانوني.

وإذ يوضح مصدر قضائي أنّ «التحقيق الأولي مع الموقوفين لا يزال في بداياته، ولا يمكن إعطاء معلومات إضافية قبل استكماله»، يلفت لـ«الشرق الأوسط» إلى أنّ «المُغرَّر بها قاصر، واستُدعيت مندوبة الأحداث لإجراء الاستجواب في حضورها»، مشيراً إلى أنّ «ما ارتكبه الشاب السوري وزوجته يُعدّ جريمة سرقة موصوفة وجناية تستوجب العقوبة المشدّدة»، ومؤكداً: «ما حصل مثير للانتباه، لكنه ليس حالة فريدة، فالقصص الاجتماعية التي تعجّ بها الدوائر القضائية كثيرة».

### مفاجأة زوجته اشتعلت المقصورة بتصفيق الركاب

## مريض سرطان يتبلغ خبر تعافيه بصوت مضيفة طائرة

**لندن: «الشرق الأوسط»**

فاجأت سيدة زوجها بطلبها سراً من مضيفة الإعلان عبر الإذاعة الداخلية للطائرة عن تعافيه من السرطان.

وبناءً على طلب هالي لوفيل، بدأت مضيفة الطيران بتقديم جوش، واصفة إياه بأحد الناجين، وقالت: «مرحباً بكم... لديَّ ما أودُّ مشاركتكم إياه. أريد الترحيب بضيف خاص في رحلة اليوم. شُخّصت حالة شاب على هذه الطائرة يُدعى جوش على أنه مصاب بالسرطان في المرحلة الرابعة. منذ ذلك الحين، خضع للعلاج الكيميائي والإشعاعي والجراحة لإزالة رئته اليمنى بالكامل، والغدة الصعترية، وبطانة قلبه، وجزء من الحجاب الحاجز»؛ لتزفّ الخبر السارّ: «لقد شُفي رسمياً، وهو مسافر الآن في إجازة مع زوجته».

استطردت المضيفة: «بعدما وُضِع على أجهزة دعم الحياة مرّتين، وكان دائم التردّد إلى المستشفى لسنوات، حارب من أجل حياته، وهو في طريقه لقضاء شهر العسل في جامايكا»، فإذا بكلامها ينال التصفيق الشديد.

وفي مقطع فيديو عبر «تيك توك»، اعترفت الزوجة برغبتها في القول: «أرجو مشاركتي بمنح جوش تصفيقاً حاراً»، قبل أن تُفاجأ بحرارة التفاعل.

بعد سماع القصة، علّق أحدهم: «أكاد أبكي. هذا لطيف جداً»، بينما أضاف آخر: «إنه البكاء من أجل الغرباء... جوش يستحقّ كل هذه الضجة»، وكتب ثالث: «من الواضح أنه بطل خارق».

شرحت هالي، أنه في عام 2020، شُخِّص جوش بسرطان الغدة الصعترية في المرحلة الرابعة، وهو نوع نادر؛ ما اضطرّ الزوجين إلى إرجاء شهر العسل 3 مرات لضرورات العلاج.

ختمت، أنه عندما قرأت المضيفة الإعلان، الذي حقّق انتشاراً واسعاً، لم يكن لدى جوش فكرة عما يجري. وقالت: «دُهش زوجي، وبعد الفيديو سألني: كيف فعلتِ ذلك من دون أن ألاحظ؟».

الحب حين يغلب المِحن (مواقع التواصل)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية